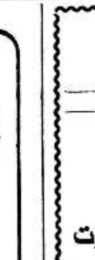
«عرب الـ ٤٨» يتظاهرون، غداً في الناصرة، وينادون «لاجئي الـ ٤٨»: هذا وطنكم واحنا هون!



كلمة الاتحاد

غـداً الى النـاصرة التي تتوجه نحوها أنظار بيروت

« عرب ال ٤٨ » ـ كما يسمينا أخوتنا ـ سيهزون الارض والفضاء ، في مسيرتهم الواعدة في الناصرة بعد ظهر غد السبت ، منادين على « لاجئي ال ٤٨ » ان : « الدار اشتاقت لاهلها » !

لقد ارادها شارون وايتان حرب ابادة « ضد العدو الرئيسي الذي يحاربنا منذ مئة عام » وانجازا لما لم ينجزوه، من ذلك ، في حرب ال ٤٨ . وتتلاقى الشبيبة الاسرائيلية ، التي ارسلها شارون الى جنوب لبنان ، مع الجريمة القديمة التي ارتكبها آباؤهم واجدادهم ـ في عيون الامهات الفلسطينيات الثكالى والزوجات الفلسطينيات الارامل الباحثات عن اطفالهن تحت الخرائب . ويسمعون في كل مكان حكم التاريخ : انتم الذين شردتمونا من وطننا ومن بيوتنا ولن نعود الا الى وطننا ، الى مدننا وقرانا. لقد قلب حكام اسرائيل الصهيونيون ، طول تاريخهم وخصوصا الان ، الحقائق رأسا على عقب بشكل أثار ويثير في نفوسنا أشد الغثيان .كذلك ارتكبوا كل ما سمعنا عنه وما لم نسمع عنه من موبقات « المدنية الاوروبية » . ولكن اشد الفطرسة ، التي من الصعب علينا احتمالها ، هو أنهم ـ من دون خلق الله أجمعين ـ هم هم الذين يطالبون دول العالم بايواء الفلسطينيين ..

ان للفلسطينيين وطنا ولا وطن لهم غيره . وهذا هو وطنهم وما تخلوا عنه ولن يتخلوا . وهذا هو حقهم الاولي الموروث والمولود معهم . ولن تستطيع قوة على الارض ولا اي تزوير ان يطمس هذه الحقيقة . لقد ارادها شارون استمرارا للعام ١٩٤٨ . ولتكن كذلك : الاسرائيليون (الغزاة) الى اسرائيل والفلسطينيون (اللاجئون) الى فلسطين ! لقد استطعنا ان نصبر ونصمد وان نصمد ونصبر ، طول ال ٣٤ عاما الماضية ، لاننا وثقنا بهذا السلام العادل ولاننا ـ مع اخوتنا شرفاء الناس اليهود ـ عملنا من اجل هذا السلام العادل .

ولا نحتاج الى من يخبرنا بأن ما اقترفه حكام اسرائيل في لبنان ، في تنفيذهم لما يسمونه « الحل النهائي » لقضية الفلسطينيين ، هو ما يحلمون بتنفيذه ـ لو نجحوا ـ أيضا ضد الفلسطينيين في المناطق المحتلة وفي اسرائيل . لقد حذرهم يوسي سريد من هدم بيروت ومن تحويلها ، امام التاريخ ، الى دير ياسين ثانية . ولكننا جابهنا ، نحن مواطني دولة اسرائيل ، مجازر مماثلة لم يتورعوا عن ارتكابها ضدنا ـ من كفر قاسم حتى يوم الارض ويوم مجد الكروم . وعلى خراب بيوتنا تمرنوا على تخريب صور وصيدا .

ولكن بيروت ليست دير ياسين ! ان بيروت هي عنوان الصمود الذي طالما دعونا من اجل انتهاجه وطالما حلمنا به . هذا هو الفرق بين ١٩٤٨ و ١٩٨٢ .

الصمود بوحدة صف وعلى اساس رؤية واضحة جدا وعادلة للمستقبل ـ هذا هو طريقنا نحن الشيوعيين . وقد دفعنا ، هنا ايضا في وطننا ، ابهظ ثمن حتى نجحنا في شقه وتعبيده امام شعبنا كله . وهذا ما يحاول جميع أعداء الشعوب ، من أمريكيين وغزاة اسرائيليين وأحزاب صهيونية ورجعيين عرب ، ان يحرفوا شعبنا عنه مستغلين ما ارتكبوه ويرتكبونه من آثام ضد المساكن وساكنيها .

الثمن ؟ لقد كان باهظا جدا . وازدادت بهاظته بسبب مواقف المساومة واسترضاء حامل السكين وخفض الرأس أمام سيف الجلاد والخوف من تكاليف الصمود والتقوقع في بوتقة « إبعد عن الشر وغني له » و « الحساسيات » الطبقية الضيقة والعقيمة تجاه الشيوعيين والعالم الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفييتي . فبقدر ما صمد الفلسطينيون ويصمدون ، دون تردد ، ينتزعون فجرهم الارجواني ويخففون من الثمن ومن الزمن . وبقدر ما ترددوا وانتظروا « الفرج » من رجعية عربية دفعوا ويدفعون ابهظ ثمن . لم يكن الطريق الفيتنامي ، سياسة وقيادة وبرنامجا ووحدة صف ، الطريق الوحيد الذي أوصل الشعوب الى حريتها فقط بل كان أقصر طريق واقل كلفة في نهاية الامر .

طريقنا الان هو الذي يحقق المعجزات في بيروت . واما طريق المساومين و « المتعقلين » و « المعتدلين » ـ طريق الذين رضعوا الخوف الطبقي الضيق مع حليب أمهاتهم ـ وفتشوا عن الحجج « المعتدلة » و « المتطرفة » للتهرب من النضال اليومي والفعلي المثمر ، ومن ضرورة وحدة الصف ، فهي الطريق التي تتهاوى وتنجرف أمام سيول الدماء والدموع التي فجرها الغزاة الاسرائيليون ـ دماء ودموع شعبنا وشعبهم .

إننا نحب شعبنا ونحب الناس الطيبين من كل الشعوب . نريد الحرية والسلام للعرب ولليهود . ونكره

ـ البقية على ص ٨ ع ٦ ـ

(« الاتحاد »)

• يا عمال العالم اتحدوا! •

الاتحاد

الجمعة ٣٠ تموز ١٩٨٢ الموافق ١٠ شوال ١٤٠٢ هـ. العدد ٣٩/٢٣
* ٨ صفحات * الثمن ٦ شواقل *
VOL 23/39 — 30.7.82 PRICE : 6 SHEKEL המחיר : 6 שקלים

كاسترو عن صمود بيروت :

«درس بيروت بعد درس الفيتنام!» عرفات: لن نخرج الا الى فلسطين..

● بيروت ـ انقضى الاسبوع الثامن ، على اطول حرب من حروب اسرائيل ضد العرب ، بعد ان عجزت آلة الحرب الاسرائيلية الامريكية عن النيل من الصمود الفلسطيني اللبناني وصمود القوات السورية في بيروت الغربية التي لا تموت . وذلك على الرغم من ان الغزاة الاسرائيليين صبوا كل حقدهم البهيمي ، من البر والجو والبحر على المدينة المحاصرة طوال سبعة ايام فيما شبهه المراسلون الاجانب بالايام العشرة الاخيرة من العدوان الامريكي على هانوي عاصمة فيتنام .

ولذلك صدق قائد دول عدم الانحياز ، الرئيس الكوبي فيدل كاسترو ، حين اعلن في خطابه في ذكرى الهجوم على ثكنة المونكادو : « لقد اثبت الصمود الفلسطيني واللبناني الباسل ان الاملاء الامريكي يجد من يوقفه . ويجعلنا اليوم قادرين على الكلام عن درس بيروت بعد أن كنا نتحدث في الماضي عن درس الفيتنام» . ووجه كاسترو النقد المر الى « الصمت العربي » متسائلا : « ما هي العاصمة العربية التي سيأتي دورها بعد بيروت » ؟

وكانت ادارة ريغن وشولتس الامريكية ، التي يثق بها السعوديون ثقة مطلقة ، قد مهدت لهذا التصعيد الاسرائيلي الجنوني ضد العاصمة العربية الصامدة . وذلك بأن أرسلت مبعوثها المزمن فليب حبيب بعيدا عن بيروت في رحلة مكوكية جديدة الى كل من سورية وبريطانيا (الملك حسين) ومصر والرياض وانتهت في اسرائيل في لقاء مع مرشحي « الاجماع القومي » الصهيوني : بيغن وشركاه وبيرس وشركاه . واكتفى حبيب هذا بالاتفاق مع بيغن على ترتيب وقف قتال جديد في بيروت .

* متى ستزول بقية الاوهام بالرجعية العربية ؟

اما سيده ، ريغن ، فعقد مؤتمرا صحفيا في واشنطن يوم أمس الاول

ـ البقية على ص ٨ ع ٢ ـ

لبنان الوطني يرفض مرشح الدبابات الاسرائيلية

● بيروت ـ اعلنت الحركة الوطنية اللبنانية ، امس الخميس ، عن رفضها المطلق لمبدأ اجراء انتخابات للرياسة في ظل الاحتلال الاسرائيلي . واكدت على رفضها لمرشح الدبابات الاسرائيلية والهيمنة العنصرية : بشير الجميل .

واعتبرت الحركة الوطنية هذا الترشيح مؤامرة وخطرا اكيدا على وحدة البلاد .

واكد الرفيق جورج حاوي ، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني ، على ان ترشيح الجميل

ـ البقية على ص ٨ ع ٨ ـ

شارون ، بغطرسته ، يقتحم قصر سركيس

● بيروت ـ ذكر مصدر مطلع في قصر بعبدا أمس الاول ، الاربعاء ، ان وزير الحربية الاسرائيلي اريئيل شارون ،

ـ البقية على ص ٨ ع ٨ ـ

المظاهرة تبتدىء من ساحة الكراجات وتنتهي باجتماع تظاهري في ساحة المدرسة الثانوية

اهتمام عربي وعالمي بدور هذا الجزء الصامد في وطنه من الشعب العربي الفلسطيني

● حيفا ـ من مكتب « الاتحاد » ـ حيث الاذاعات العربية الوطنية ، ومنها « صوت فلسطين » و « صوت لبنان الوطني » من قلب بيروت التي لا تموت وسورية، والاذاعات في أوروبا وانحاء مختلفة من العالم قرار « اللجنة ضد الحرب في لبنان ومن اجل السلام الاسرائيلي الفلسطيني » تنظيم المظاهرة القطرية في مدينة الناصرة، غدا بعد ظهر السبت ، بمشاركة ممثلين عن القوى اليهودية المناهضة للحرب .

وستكون ساحة الكراجات (أمام عمارة عفيفي وعواد) مكان تجمع المتظاهرين من جميع انحاء البلاد . وفي الساعة الرابعة ، من بعد ظهر السبت ، غدا ، تتحرك المظاهرة في اتجاه المدرسة الثانوية البلدية حيث تنتهي باجتماع تظاهري ضخم يعقد في مدرج المدرسة .

وباقتراب الموعد يتصاعد الحماس في صدور أبناء شعبنا في مختلف المدن والقرى استعدادا للمشاركة الفعالة في هذا الحدث التاريخي الذي يجسد أروع مظاهر الاجماع الوطني الدمقراطي في مواجهة الاجماع القومي الصهيوني العنصري ومن اجل وضع حد ، والى الابد ، لمآسي شعوب المنطقة وفي مقدمتها شعبنا العربي الفلسطيني جراء سياسة التوسع والعدوان الاسرائيلية ـ الامريكية . وفي غمرة الاجتماعات والفعاليات التمهيدية شهدت بلدتا كفر ياسيف وابو سنان سلسلة من اجتماعات الاحياء تم خلالها التبرع بمبلغ اولي مقداره ١٠٠٠ الف ليرة للجنة ضد الحرب في لبنان ومن اجل السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني .

واصدر الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب في البلاد نداء يعلن فيه عن تأييد المظاهرة ويناشد جماهير الطلاب اخذ دورها النشيط في المظاهرة .

وعقدت، طول الاسبوعين الماضيين، عشرات الاجتماعات الجماهيرية والندوات واللقاءات تجنيدا للمظاهرة التي اعتبرتها وكالة الانباء الفرنسية : « أعظم حدث في تاريخ الاقلية القومية العربية الفلسطينية في اسرائيل » . ونشرت وكالات انباء اخرى اخبارا عن التحضير للمظاهرة ، تحت عناوين من مثل : « عرب المثلث والجليل يعارضون حرب سلامة الجليل » .. وواضح ما في هذا العنوان من فضح مباشر لحقيقة الاهداف العدوانية لهذه الحرب .

وجاءنا من مدينة الناصرة نفسها ، المدينة الرمز لصمود شعب باسره ، ان جبهة الناصرة الدمقراطية اصدرت نداء وزع بالوف النسخ على الاهالي دعتهم فيه الى المشاركة الاجماعية في المظاهرة القطرية غدا السبت . واكد النداء على فشل اهداف العدوان بفضل الصمود الاسطوري للشعب الفلسطيني وحلفائه اللبنانيين والسوريين . واضاف : « ان شعبا ، كالشعب العربي الفلسطيني ، واطفالا ونساء كاطفاله ونسائه لا بد ان يأتي يومه ، قريبا جدا ، ويرفع علمه عاليا خفاقا في دولته الوطنية المستقلة » .

ولذلك فان الامل كبير في ان يلبي جميع الوطنيين العرب الفلسطينيين في اسرائيل نداء وحدة الصف النضالية وان يتجاوزوا ـ خصوصا في هذه اللحظات المصيرية ـ جميع الخلافات والعنعنات الجانبية وان يشتركوا في المظاهرة امام التاريخ وأمام الاجيال الصاعدة . لقد أصبح الاشتراك في هذه المظاهرة هو المحك !

وكان المكتب التنفيذي للجنة قد انتدب الاخوة صليبا خميس والمحامي محمد ميعاري والشاعر سميح القاسم للتحدث في مؤتمر صحفي في القدس يوم الثلاثاء الماضي أمام مندوبي الصحف المحلية والوكالات الاجنبية فشرح المتحدثون الثلاثة وجهة نظر الجماهير العربية واكدوا على ان هذه الجماهير لا تستطيع الصمت عن الجرائم المرتكبة ضد ابناء شعبهم . ووجهوا من خلال المؤتمر نداء الى محبي السلام اليهود داعينهم الى تعميق الكفاح ضد السياسة العدوانية وللمشاركة في كفاحات الجماهير العربية لا سيما مظاهرة الناصرة الجبارة بعد ظهر السبت غدا .

ونشرت صحيفة « هآرتس » يوم امس الخميس نداء الى الجماهير اليهودية بهذا المعنى ، وقعته ثلاثون شخصية من اعضاء اللجنة ضد الحرب في لبنان ومن اجل السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني وتحذيرا من تفاقم العنصرية المعادية للعرب كما ظهرت وتظهر في اقوال رئيس الحكومة واتباعه .

رسالة شعب الى شعب :

من ام فلسطينية الى ام اسرائيلية

● القدس ـ لمراسلنا ـ وجهت رئيسة جمعية انعاش الاسرة في البيرة، السيدة سميحة خليل ، رسالة مؤثرة الى الام الاسرائيلية « التي بدأت تعي طريق الصواب بعد ان شعرت بأن لهيب النيران قد وصلت اليها وبعد فقدانها فلذات اكبادها، نتيجة لحرب الابادة المنفذة ضد ابناء الشعب الفلسطيني في لبنان » .

وقالت السيدة سميحة خليل : « ان الشعب ، الذي يقاتل الان في لبنان دفاعا عن وجوده هو الشعب نفسه الذي شرد من ارضه ووطنه . وان الحرب الاخيرة التي تشنها حكومتكم ضد شعبنا انما هي حرب ابادة خططت لها امريكا ليتخلصوا من الفلسطينيين الى الابد . ولكن اوهامهم ومخططاتهم باءت جميعها بالفشل فابناؤنا واهلنا في لبنان يصارعون الموت بقوة من حديد وبعزم لا يلين واضعين نصب اعينهم هدفا واحدا : اما النصر او الشهادة . لذا فعلى كل اسرائيلي ان يدرك تماما

ـ البقية على ص ٨ ع ٨ ـ

صحافة « محترمة »!

الى أين اوصلهم جنونهم ؟ سعد حداد يشم ، كالكلب ، « رائحة » الفلسطيني ..

● تل ابيب ـ نشرت صحيفة « هآرتس » التي تحترم نفسها جدا ، أول امس ، خبرا لمراسلها في الشمال مناحم هوروفيتش يفيد ان عساكر الخائن سعد حداد « طوروا حاسة خاصة » لاكتشاف الفدائيين الفلسطينيين وانهم قد قبضوا على مثني فدائي فلسطيني بواسطة « هذه الحاسة » وهم يعبرون من الساحل الى منطقة البقاع .

ترى ، يا عالم ، ما هي هذه الحاسة الخاصة ؟ هل يشمون رائحة الفلسطيني مثلا ؟ والى اين اوصل الجنون المحتلين وعملاءهم الخونة ؟ .

طوبي :

لا اعتراف بقرار ٢٤٢ الا في اطار بقية القرارات

● القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ لقد اعلنت منظمة التحرير الفلسطينية عن تأييدها لقرارات هيئة الامم المتحدة طيلة الوقت وليس على اثر الغزو الاسرائيلي الاخير للبنان .

هذا ما اعلنه النائب توفيق طوبي في الكنيست يوم ٢٦ الجاري خلال النقاش حول ضم يوفيل نئمان ممثل الحزب الفاشي ، « هتحياه » ، الى الوزارة .

واضاف طوبي : لقد كان آخر القرارات التي ايدتها م.ت.ف. القرار الصادر في كانون الثاني ١٩٨٢ الذي دعا الى سلام ثابت وعادل وشامل في الشرق الاوسط ويعتمد على الانسحاب الاسرائيلي الى حدود ١٩٦٧ واقامة دولة فلسطينية وهذا يعني دولتين متجاورتين . وكذلك

ـ البقية على ص ٨ ع ١ ـ

قليلات :

الاسرائيليون يتعمدون قصف المدنيين اللبنانيين في بيروت

● بيروت ـ اذاع « صوت لبنان الوطني » ، من قلب بيروت الغربية الصامدة ، تصريحا لقائد الحركة الوطنية اللبنانية ابرهيم قليلات رد فيه على أكاذيب الاعلام الاسرائيلي والكتائبي واكد ان المواقع العسكرية الفلسطينية لم تتضرر من القصف العشوائي لبيروت الغربية . انما استهدف الغزاة الاسرائيليون ، وعن عمد ، قصف الاحياء السكنية اللبنانية وانزال الاضرار بالمدنيين اللبنانيين جريا على الوهم الاسرائيلي المعروف بأن ذلك سيحطم معنوية المقاومين اللبنانيين .

العالم يندد بجرائم الغزو

الشيوعيون الفرنسيون ينظمون اوسع حملة احتجاج

● باريس ـ ترتفع أصوات الاحتجاج والغضب على الغزو الاسرائيلي للبنان ، والمجازر التي ارتكبها ويرتكبها بحق الشعبين اللبناني والفلسطيني ، في مختلف انحاء العالم وعلى الصعيدين الرسمي والشعبي .

وفي باريس قام وفد عن الحزب الشيوعي برئاسة رئيس كتلة الحزب في البرلمان الفرنسي بتقديم احتجاج شديد اللهجة للسفير الاسرائيلي في باريس وطالب بالانسحاب الاسرائيلي الفوري من لبنان .

وأعلن رئيس الوفد ان الحزب الشيوعي الفرنسي سينظم مظاهرات الاحتجاج امام السفارة الاسرائيلية وسيدعو الحكومة الفرنسية الى العمل لدى دول السوق الاوروبية المشتركة لاتخاذ اجراءات ضد اسرائيل .

وفي جنيف ندد المجلس العالمي للكنيسة البروتستانتية ، وبشدة ، بالعدوان الاسرائيلي على لبنان .

وكانت الكنيسة قد بعثت وفدا الى بيروت لتقصي الحقائق . واعلن الكاهن الفرنسي موريه باسم الوفد : « ان اسرائيل تقوم بضغوط نفسية غير انسانية . وقد تحولت الى دولة

ـ البقية على ص ٨ ع ٢ ـ

ما كانت الحسناء ترفع سترها لو أن في هذي « الجموع » رجالا ..

● واشنطن ـ الوكالات ـ بدأت زوجات السفراء العرب الثلاثة ، السوري والسعودي وسفير جامعة الدول العربية ، في واشنطن اضرابا مفتوحا عن الطعام امام البيت الابيض الامريكي ، امس الخميس ، احتجاجا على الدعم الامريكي للعدوان الاسرائيلي . وأعلن أنهن لن يتوقفن عن الاضراب حتى ازالة الحصار الاسرائيلي التمويني والمائي والكهربائي عن بيروت الغربية .

سلطات الاحتلال تسقط القناع اقتحام الاقصى سياسة رسمية

● القدس ـ لمراسلنا ـ كشفت صحيفة « دافار » في عددها الصادر امس ، الخميس ، النقاب عن تورط السلطات الاسرائيلية الرسمية في العملية الارهابية لاقتحام ثلاثة بيوت عربية في حي « الباب الجديد » المطلة على باحة الحرم القدسي الشريف في القدس المحتلة . وذكرت الصحيفة ان اوري بار اون ، احد كبار مستشاري وزير الحربية لشؤون الاستيطان ، هو هو الذي خطط لعملية الاقتحام هذه تمهيدا للاعتداء على الحرم القدسي الشريف تماما كما فعل الجندي غوتمان في آذار الماضي .

وكانت ثلاثة مجموعات مسلحة يرتدي افرادها ، البالغ عدد كل منها حوالي الخمسين فردا ، الزي العسكري الاسرائيلي قد اقتحمت فجر امس الاول ، الاربعاء ، البيوت الثلاثة العائدة لعائلات الشهابي والدجاني وتربة مستغلة الصفة الرسمية الا وهي « اجراء التفتيش الامني » ، وذلك لتمرير عملية استيطان هذه البيوت وبالتالي الانتقال للاعتداء على المسجد الاقصى. الا ان يقظة السدنة احبطت هذه المؤامرة . فقد دعا هؤلاء اهالي القدس العربية المحتلة الى التصدي لهذا الاقتحام الجديد . وفعلا اغلقت المحال التجارية أبوابها فورا واندفعت الجموع الى باحة المسجد ، وذلك على الرغم من ان سلطات الاحتلال اقامت الحواجز واغلقت المنافذ المؤدية الى المسجد .

ويفيد مراسلنا ان سلطات الاحتلال اضطرت امام هذه الغضبة الجماهيرية الواسعة الى اخراج احدى المجموعات في حين طلبت ابقاء وحدة بوليسية فيها مدعية حرصها على منع هؤلاء المستوطنين من تكرار المحاولة . ويذكر ان احد البيتين الاخرين كان اغلق بامر احتلالي . هذا ولا تزال فرقتان من هؤلاء المستوطنين المتعصبين موجودتين في اماكنها دون ان تحاول السلطات المساس بافرادها . ويرى اهالي القدس العربية المحتلة في ذلك بؤرة لانفجارات لاحقة قد تشهدها المدينة المحتلة مستقبلا . ويحذر الاهالي من هذه الاخطار ، خصوصا ، وان السلطات الرسمية في اسرائيل متورطة في هذا الاعتداء .

جنبلاط وأرسلان وأبو شقرا :

دروز لبنان يفشلون مخططات الاحتلال الاسرائيلي

● حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ تلقينا بيانا مشتركا أصدره ، في ١٨ الجاري كل من وليد جنبلاط رئيس الحركة الوطنية اللبنانية والامير مجيد أرسلان وفضيلة الشيخ محمد ابو شقرا شيخ عقل الدروز . ويدينون فيه الاحتلال الاسرائيلي للبنان ويؤكدون على الانتماء العربي للطائفة الدرزية ويدعون الى التمسك بوحدة لبنان أرضا وشعبا ويرفضون المشاريع الطائفية والتقسيمية المطروحة ، مثل مشروع الدولة الدرزية المزعومة . ويدعون الى رص الصفوف ومحاربة الفتنة الطائفية والى التلاحم الوطني مع جميع اللبنانيين .

ويفشل هذا البيان مؤامرات حكام اسرائيل وقوات الاحتلال لشق صفوف الدروز في لبنان الامر الذي تغنى به التلفزيون الاسرائيلي وصوت اسرائيل تعبيرا عن الهذيان المتفاقم ..

فلنر وطوبي وزياد يزورون الشكعة

« صمودك هو صمود شعب »

● القدس ـ لمراسلنا ـ قام اعضاء الكنيست ، الرفاق ماير فلنر وتوفيق طوبي وتوفيق زياد امس الاول ، الاربعاء ، بزيارة السيد بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس في بيته . واعربوا له عن تضامنهم معه ومع جميع رؤساء المجالس البلدية والقروية والرجالات الوطنية الذين يتعرضون لاعمال القمع الاحتلالية . والذين ، بصمودهم في مواجهة اجراءات «الادارة الذاتية» التعسفية ، يعززون صمود الشعب العربي الفلسطيني دفاعا عن حقوقه العادلة ومن اجل انهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة واحلال السلام العادل . ويقول مراسلنا ان معنويات المناضل بسام الشكعة العالية والحديث معه يعكس الشجاعة والصمود اللذين يتحلى بهما ابناء الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة .

هذا وكانت الدورية العسكرية الاحتلالية اللازمة لبيت وتنقلات الشكعة قد اوقفتهم امام البيت . وقد احتج اعضاء الكنيست على هذا التصرف التعسفي . واعلموا مراسلنا انهم سيثيرون هذه الاجراءات التعسفية في الكنيست .

لجنة مناهضة الحرب في لبنان :

الجنود الاسرائيليون النظاميون اسرى حرب بيغن !

✽ مظاهرة في شوارع القدس ✽ مؤتمر صحفي في تل أبيب ✽ لجنة النساء ضد غزو لبنان : كل يوم ثلاثاء مظاهرة في تل أبيب ✽

● القدس ، تل ابيب — لمراسلينا — تتزايد حملة الاحتجاج الواعية في الشارع الاسرائيلي على الحرب العدوانية في لبنان اتساعا وعمقا . ومع مرور كل يوم يتحقق المزيد من النشاطات الاحتجاجية التي لاتكتفي بطرح شعارات الانسحاب من لبنان ووقف الحرب وسفك الدماء وانما تطالب بوضوح بتحقيق السلام الاسرائيلي — الفلسطيني العادل وبالتفاوض مع م.ت.ف القيادة الشرعية الوحيدة للشعب الفلسطيني .

ومن ابرز الاطارات الكفاحية التي تطرح القضية بوضوح « لجنة مناهضة الحرب في لبنان » . وقد قامت هذا الاسبوع بثلاثة نشاطات هامة هي :

●● مظاهرة القدس — انطلق حوالي خمسمئة شخص في مظاهرة احتجاج تحت عنوان « ضد استمرار الحرب في لبنان ومن اجل مفاوضات اسرائيلية — فلسطينية » سارت ، يوم الثلاثاء الماضي ، من ساحة بيت اغرون للصحفيين في القدس الغربية حتى شارع بن يهودا في مركز المدينة. وقد نظمت المظاهرة بالاشتراك مع حركة « كامبوس » الطلابية الدمقراطية . ورفعت فيها شعارات تندد باستمرار العدوان وتدعو الى « فك الحصار عن بيروت » و « وقف سفك الدماء » و « التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية » وتؤكد : « لا يوجد حل عسكري للقضية الفلسطينية » .

وخلال المظاهرة حاولت عصابة كهانا الفاشية « عصبة الدفاع اليهودية » التحرش بالمتظاهرين والاعتداء عليهم فلقت الرد المناسب. الا ان الشرطة ، وبشكل تعسفي ، طلبت من المتظاهرين ان يتفرقوا « خوفا من تطور الامور اكثر » ..

●● مؤتمر صحفي — وعقدت اللجنة مؤتمرا صحفيا في بيت سوكولوف في تل ابيب ، يوم الاثنين الماضي ، حذرت خلالها من اقتحام بيروت الغربية . وافتتح المؤتمر د. بنيامين كوهن ، المحاضر في جامعة تل ابيب ، فقال — ان المعركة على بيروت الغربية هي معركة خاسرة . وموضوع البحث اليوم هو انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان والتفاوض مع الممثلين الحقيقيين للشعب الفلسطيني . واشاد كوهن بتصريحات ياسر عرفات السلمية . وقال — هذا يثبت مجددا من الذي ينسف امكانيات السلام في المنطقة .

وتكلم في المؤتمر د. يهودا ملسر ، المحاضر في جامعة تل ابيب ، فقال : ان الجنود الاسرائيليين النظاميين اصبحوا أسرى حرب في عملية غزو لبنان يتصرف بهم القادة كما يشاؤون. وتكلم رئيس اتحاد الطلاب الجامعيين العرب ، الرفيق محمد بركة ، فاطلع الصحفيين على كفاح الجماهير العربية ضد الحرب العدوانية في لبنان هذا الكفاح الذي تجلى بالاجتماع التمثيلي للجماهير العربية في الناصرة (١٠—٧—٨٢) واقامة « اللجنة ضد الحرب في لبنان ومن اجل السلام الاسرائيلي الفلسطيني » ونشاطاتها الواسعة في القرى والمدن العربية واهمها المظاهرة القطرية في الناصرة (غدا السبت) .

كما تكلم مئير بعيل نحذر من دخول بيروت الغربية وانه سيكلف الجيش الاسرائيلي مئات القتلى . اما الصحفي بوعز عفرون فحذر من اخطار خنق الحريات الدمقراطية التي تتزايد في هذه الايام .

●● برقية الى بيغن — توجهت اللجنة بطلب مستعجل الى الحكومة الاسرائيلية ، يوم الاحد الماضي ، طالبتها فيه بالا تجعل من مدينة بيروت مقتلا للشبان الاسرائيليين والفلسطينيين واللبنانيين .

وجاء في طلب اللجنة « ان حرب لبنان اثبتت من جديد انه لا يمكن تسوية النزاع الاسرائيلي — الفلسطيني بواسطة الجيش الاسرائيلي مهما بلغ من القوة . فلينسحب الجيش الاسرائيلي من لبنان ولتتوقف الحرب على كافة الجبهات ولتبدأ المفاوضات بين الممثلين المخولين لاسرائيل والشعب الفلسطيني حول السلام بين الشعبين » .

هذا وستقيم اللجنة مظاهرة ، غدا السبت ، في تل ابيب تبدأ في ساحة مسرح هبيما وتنتهي في ساحة ملوك اسرائيل .

●● مظاهرة النساء

هذا وقامت « لجنة النساء ضد غزو لبنان » بمظاهرة رفع شعارات ، يوم الثلاثاء الماضي ، امام بيت سوكولوف رفعن فيها شعارات « ضد قتل الشعب الفلسطيني » و « من اجل التفاوض مع م.ت.ف » . وقد مرت قرب المكان صدفة سيارة رئيس اركان الجيش ، رفائيل ايتان ، فما ان شاهدته المتظاهرات حتى اخذن يصرخن في وجهه : اعد ابناءنا من لبنان . فاشاح بوجهه وانصرف .

وصرحت احدى قادة اللجنة ، نافا غبيش ، لمراسلنا بانه ابتداء من هذا الاسبوع ستقيم اللجنة مظاهرة مشابهة للنساء باللباس الاسود في كل يوم ثلاثاء في المكان نفسه وفي الساعة نفسها (٥:٣٠ بعد الظهر) . واعلنت ديبي لرمان وامرة غلبلوم ، وهما من قادة اللجنة ايضا ، ان اللجنة ستعمل كل جهدها لتوسيع اطارها وعدد نشاطاتها . وقالتا : ان جماهير النساء جزء من الشعب المتضرر من الحرب . وعلى هذه الجماهير ان تهب دفاعا عن ارواح ابنائها .

●● مظاهرات اخرى

وكانت مجموعة « الجنود ضد الصمت » اقامت مظاهرة يوم الاحد الماضي امام مكتب رئيس الحكومة في القدس وقد اعتدت عليها الشرطة واعتقلت ٩ من المتظاهرين . وفي يوم الخميس الماضي اقامت هذه المجموعة مظاهرة اعتصام امام مكتب وزير الحربية .

وفي يوم السبت قامت مجموعة اخرى من اليهود الشرقيين (بعضهم اعضاء في حزب ابو حصيرا — « تامي ») بالتظاهر في ساحة ملوك اسرائيل في تل ابيب احتجاجا على الحرب العدوانية في لبنان « ومقتل الناس من جميع الاطراف » .

هذا ولا تزال حملة الاحتجاج على العدوان مستمرة ويتجند لها العديد من الكتاب والادباء والصحفيين والجماهير الواعية والمناضلة — الامر الذي جعل حكومة الليكود وحلفاءها ينظمون نشاطات مضادة لتاييد الحرب العدوانية وسياسة الحكومة (مظاهرة الربع مليون في تل ابيب ؟! ومؤتمرات صحفية ومظاهرات لضباط وجنود ومحاضرين مؤيدين للعدوان) . وازاء ذلك لا يزال المراخ سائرا وراء نظرية رئيسه شمعون بيرس « لا مظاهرات ولا نزول الى الشوارع » . بل ان عددا من قادة المراخ يطلقون التصريحات المؤيدة لليكود وحربه حتى اليوم . (● اسحق رابين : الأيد تشديد الحصار على بيروت ● حاييم بارليف : لا يعقل ولا يقبل ان يختار الجندي اوالضابط العملية العسكرية التي يؤيدها ويشارك فيها . فهذا الامر من حق الحكومة وحدها) .

شاهدنا فيلم التلفزيون العربي الاسرائيلي ..

● قلما حدث وان روجت سلطة الاذاعة والتلفزيون الاسرائيلية لبرنامج بث في التلفزيون العربي الاسرائيلي امام الجمهور العبري . غير انها في الاسبوع الماضي خرجت عن « طبعها » واغرقت الصحافة العبرية في البلاد طول الاسبوع الماضي باعلانات تدعو الجمهور العبري لمشاهدة الفيلم الذي سيبثه التلفزيون العربي مع ترجمة عبرية في الساعة السابعة من مساء الجمعة ٢٣—٧—٨٢ .

قالوا في الاعلانات انه فيلم هام عن « جرائم المخربين ضد السكان المدنيين في لبنان » . وواضح من هذا العنوان ان المسؤولين الاسرائيليين عن جرائم الحرب ، التي هزت العالم وسكان اسرائيل ، يودون بهذا الفيلم أن يبرروا جرائمهم أمام شعبهم على الاقل ..

وهكذا نشأت الحاجة لتقديم فيلم دعائي مضاد (!) يرد على الهجمة « اللاسامية » العالمية كما يسمونها وقاحة . وقد اختاروا لهذه المهمة برنامج التلفزيون العربي الاسرائيلي الهزيل ليس استخفافا به . لان التلفزيونين — العبري والعربي الاسرائيليين باتا في مستوى واحد في هذه الحرب من حيث الانحطاط في مستوى التقارير الصحفية والكذب والتزوير والانخراط الكامل في اطار الدعاية الاسرائيلية الرسمية . وهذه الدعاية كما هو معروف اقل ما قيل عنها في هذه الحرب هو انها غير دقيقة وقيل ايضا انها دعاية المهزومين ولم يوفر القاء الاوصاف عليها جنود وضباط اسرائيليون عادوا من الجبهة وأيقنوا ان البعد بين السماء والارض لا يقل كثيرا عن بعد التقارير الرسمية عن الحقيقة .

باختصار ، سمحنا لانفسنا ان نشاهد الفيلم على الرغم من معرفتنا بالحقائق المذكورة آنفا وغير المذكورة ايضا . وماذا شاهدنا ؟

من الصورة الاولى يبدو الفيلم نفسه ، الذي بثه التلفزيون العربي الاسرائيلي ، ادانة صارخة لحكومات العدوان الاسرائيلية . من الصورة الاولى يقول الشاب ، الذي قدمه الفيلم على أنه مقاتل فلسطيني ندم وترك صفوف المقاومة : « اسرائيل قتلت المدنيين دفاعا عن نفسها » ...

اذن من الذي قتل المدنيين ؟ اسرائيل . هكذا جاء الجواب من الفيلم . وأما قصة الدفاع عن النفس ، التي يقوم بها جيش اسرائيل في لبنان ، فمعروفة ومفضوحة اليوم أكثر من أي وقت مضى . وأحسن من يحكيها في اسرائيل هو رئيس اركان الجيش ، رفائيل ايتان ، القائل ان الحرب هي بين اسرائيل وبين الشعب الفلسطيني وهي قائمة منذ ١٠٠ سنة ولن تنتهي الا بابادة أحد الطرفين .. و « لن نكون نحن المبادين » .

في الصورة الثانية شاهدنا « مقاتلا فلسطينيا من خلية التصفيات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية » . هكذا قال معدو الفيلم . ومن أول كلمة قالها ذلك المقاتل كشف انه لا يمت بصلة الى م.ت.ف وانه عضو في المخابرات العراقية جنده خاله « لتصفية معارضي الحكومة العراقية وتصفية أحد قادة الحزب الشيوعي العراقي وشخصيات ايرانية بارزة» — هكذا قال بالحرف الواحد .

ثم شاهدنا امرأة لبنانية قتل ابنها في الدامور . بكت وولولت وشتمت قاتلي ولدها مثلما تفعل كل أم قتل ولدها . ونحن ، بغض النظر عن هوية ابنها السياسية وظروف مقتله — هل كان كتائبيا أم مجرد انسان عادي قتل صدفة والخ ، بغض النظر عن هذه الامور الهامة نسأل ذلك الصحفي الشاطر : لماذا لم تقابل اما فلسطينية تكلى ؟ لماذا لم تقابل اما لبنانية قتل ابنها على أيدي مجرمي الكتائب الفاشية ؟ ثم اذا أحصينا عدد الامهات الثواكل ، ولكل منهن الام نفهمها ونحترمها ، فكم سنجد من الامهات الفلسطينيات واللبنانيات والسوريات والاسرائيليات الثواكل بفعل العدوان الاسرائيلي المستمر على الشعوب العربية ، وشعبنا الفلسطيني بالذات منذ عشرات السنين ؟

ثم شاهدنا صورة أخرى لامرأة مسنة تشتم « المخربين » وتقول : « اسرائيل جاءتنا من عند الرب » .. فهل من حاجة لمتابعة أقوالها ؟!

وشاهدنا شابا لبنانيا اسمه احمد . سأله الصحفي الفذ : ما رأيك في وضع لبنان بعد دخول المنظمات ؟ فأجاب احمد : كانت باريس الثانية . كانت جنة عدن . والان خراب كما نرى .

وهل نسأل نحن من هو سبب الخراب ؟ أهو من الطائرات الفلسطينية من نوع اف — ١٦ وفانتوم أو القنابل العنقودية اللبنانية ؟!

ثم عرضوا لنا وثيقة . ها . أية وثيقة ؟ انها رسالة بعث بها احد القادة الفلسطينيين الى القيادة العامة يرجو فيها المصادقة على مبلغ ١٠ آلاف ليرة لبنانية يقدم صلحة لاحدى العائلات اللبنانية . والسبب — ان مقاتلا فلسطينيا اختطف احدى فتيات العائلة . وتقول الوثيقة — كما جاء في الفيلم تماما — ان محكمة الثورة الفلسطينية اعتقلت ذلك المقاتل وحكمت عليه بالسجن . وهكذا انتهت اللقطة .

وهنا نحتاج الى وقفة طويلة بعض الشيء . فما العيب في ان تقوم الثورة الفلسطينية بالصلح مع العائلة بعد أن حاكمت المعتدي ؟ الا يدل هذا على نقاوة هذه الثورة وصدق طريقها ؟ ثم انتم ، يا أصحاب

— البقية على ص ٧ —

(أبو شهاب)

قالوا عن حرب الاستنزاف

● تل ابيب — ما تزال الصحف الاسرائيلية تواصل نشر المقالات والتعليقات السياسية والعسكرية التي توضح مدى ما وصلت اليه اسرائيل من تورط عسكري وفشل سياسي في غزوها للاراضي اللبنانية ، وتوضح أن حرب الاستنزاف ترهق القوات الاسرائيلية وان هدف اسرائيل الاساسي اليوم هو الخروج من بيروت « بطريقة مشرفة » بعد ان عجزت عن تحقيق اهدافها العسكرية والسياسية .

● تورط سياسي وعسكري ●

كتب زئيف شيف ، الملحق العسكري المعروف في جريدة « هارتس » ، يوم الثلاثاء الماضي ، عن ورطة اسرائيل العسكرية والسياسية في لبنان . فقال انه ، في اليوم الثاني للحرب ، سمع رجل امن رفيع المستوى يقول ان شارون لم يحسب حساب المعركة السياسية عندما وسع رقعة الحرب في لبنان . فالقضية لن تكون قضية الجنوب اللبناني بل قضية الضفة الغربية وقطاع غزة ايضا .

وقال شيف : ان الحرب الحالية لم تحسم بعد . ولا نقصد ما يجري في بيروت فقط . فحتى لو اخرج المقاتلون الفلسطينيون من بيروت فهذا لا يعني حسم المعركة من وجهة نظر شارون ما دام السوريون في البقاع وفي طرابلس وفي لبنان . وهذا يعني ان تاثيرهم في لبنان سيستمر حتى لو نجح بشير الجميل بالرئاسة .

وقال ، ايضا ، ان آلاف المقاتلين الفلسطينيين موجودون في الجبهة السورية ، وقد قاموا بعمليات عديدة في المنطقة الشرقية وجروا الجيش الاسرائيلي الى ان يرد بعنف مما اوقعه في فخ الصواريخ السورية وأدى الى اسقاط الفانتوم .

● مصيدة بل مصيدتان ●

وكتب شموئيل سيغف في جريدة « معريب » ، يوم ٢٠ الجاري ، ان الامور يجب ان تقال بوضوح وهي ان الصراع الدائر اليوم حول بيروت ليس من اجل ابعاد الفدائيين الفلسطينيين من لبنان وطرد الجيش السوري من البقاع بل من اجل ايجاد مخرج مشرف من المصيدة التي ادخلت اسرائيل نفسها في داخلها في العاصمة اللبنانية .

واضاف : سيبقى الفدائيون في لبنان وهذا يعتمد على الحقائق التالية وهي : في الاسر الاسرائيلي يوجد ٩٠٠٠ فدائي (معظمهم من السكان المدنيين — المحرر) ، وفي البقاع ٣٥٠٠ فدائي وفي بيروت ٦٠٠٠ — ٨٠٠٠ فدائي . وهذا معناه انه لم يقتل في الحرب اكثر من الف فدائي .

ويذكر ان الصراع على بيروت قد غطى على هدف آخر من اهداف الحرب لم تحققه اسرائيل وهو ابعاد الجيش السوري من البقاع .

ويرى سيغف انه ليس صعبا ان نطرد « صاحال » السوريين من البقاع لكن هذا سيؤدي الى مواجهة عسكرية مكشوفة تقود الى حرب شاملة بين اسرائيل وسورية مع المخاطرة بتدخل الدولتين الكبيرتين .

ويرى ان اعلان اسرائيل التسرع بان الجيش الاسرائيلي لن يغادر لبنان ما دام جندي سوري على اراضيه هو مصيدة اضافية لاسرائيل.

ويطلب من حكومة اسرائيل ان تكرس تفكيرا عميقا لتنقذ نفسها وجيشها بسرعة من الشرك اللبناني الذي وقعت فيه . وبدلا من الاستمرار بالتهديد ، باجتياح بيروت عسكريا ، من الافضل ان تبحث الحكومة عن مخرج يمكنها من تحقيق بعض المكاسب حتى ولو كان الثمن التخلي عن الاهداف الخيالية للحرب اللبنانية .

● شعور من الاحباط والاغتراب ●

وكتب حاييم بيئور ، في « دافار » في ٢٧ الجاري ، يقول : ان الجنود، الذين شاركوا في معارك لبنان وخلعوا بزاتهم العسكرية ، يكشفون عن شعور من الاحباط والاغتراب .

ويذكر ان الجندي موشه سيبر من القدس قال : في الثامن من حزيران الماضي سافرت في الطريق الساحلي وشاهدت القوافل الطويلة المرعة شمالا لتاخذ بثار السفير ارغوف . وفي الغداة كنت في رحلة في النقب ولم ارغب في العودة الى البيت لانه كان من الواضح ان امر التجنيد ينتظرني بالاضافة الى انني اخاف من الموت واعارض استخدامي كاداة ولا اجد نقطة واحدة اتفق بالراي فيها مع الصهيونية .

ويتابع الجندي : لماذا لا يقولون الحقيقة وهي ان هدف الحرب هو ابعاد القضية الفلسطينية بضع سنوات اخرى مع ان عدم حل هذه القضية لن يعطينا حق الوجود ولن يكون سلام بدون حلها . هذه هي الحقيقة التي لا يقولونها في الداخل وفي الخارج .

نحن نعرف كيف دخلنا الى لبنان ولكننا لا نعرف كيف نخرج منه وهذا شعور يصعب العيش معه ولذلك يطعموننا اسطورة البطولة .

ويذكر الصحفي ان جنديا اسمه حاييم ، من رمات هشرون ، صرخ من بين الجمهور : اننا نخاف من ان نسمي الاشياء باسمائها . هنا تنمو الدكتاتورية وربما تتحول الى دولة فاشية . انهم يدحرجون الينا خبرة علوم الكذب الغوبلزي — كلما كذبنا اكثر صدقنا الناس اكثر !

فما في هذه الدولة [illegible] ؟

قضية ايلي جبيع تثير نقاشا حادا بين الجنود في الجبهة

● تل ابيب — لا تزال قضية الكولونيل ايلي جبيع وجراته تثيران اصداءا واسعة في الراي العام الاسرائيلي وفي الصحافة المحلية والعالمية . فقد اقترحت عضو الكنيست شولميت الوني منحه جائزة اسرائيل على جراته وشجاعته .

وذكرت الصحف ان استقالة ايلي جبيع كانت حديث الجنود الاسرائيليين في لبنان وان النقاش احتد بين المؤيدين والمعارضين لخطوته .

ومنذ يوم الاربعاء الماضي تحول قائد لواء المدرعات الاسرائيلي الى مواطن عادي بعد ان خلع بزته العسكرية احتجاجا .

وتعرض ايلي جبيع الى مضايقات شديدة فقد رفضت ثلاثة اماكن عمل تشغيله واكثر الصحفيون اليمينيون من مهاجمته والطعن به وكذلك قادة الجيش المراخيون السابقون (حاييم بار ليف وغيره) .

ومما يذكر ان الكولونيل ايلي جبيع كان قائد لواء مدرعات يحاصر بيروت منذ [illegible] اجتياحها لكنه رفض ان يقود جنوده الى وادي الموت في بيروت الغربية .

وقد كان ضابطا لامعا وممتازا ومن الخبراء في دبابات « المركباه » .. واشترك في احتلال مدينة صور وشاهد قصف الطيران لها ولمخيم الرشيدية . ثم اشترك في معارك الدامور وهو اول قائد اسرائيلي يصل الى بيروت وقصر بعيدا .



● ايلي جبيع ●

ويرى بعض زملائه ان شكوكه في الحرب بدأت بعد ان شاهد الضحايا الذين يسقطون يوميا ، بينما يرى زملاء آخرون له ان شكوكه في الحرب بدأت عندما شاهد قوافل الدبابات تجتاح المدن المهدمة والجثث الملقاة على جوانب الطرق وقوافل الاجئين .

ويزعم زملاء آخرون ان الشكوك راودته عندما قابل اهالي القتلى من جنوده .

وقد اشترك ايلي جبيع في حرب ١٩٧٣ في هضبة الجولان وفقدت فرقته معظم جنودها ومات اعز اصدقائه واصيب اخوه بالعمى .. وقد قال جبيع كاشفا عن شعوره : « ان خيرة اصدقائي سقطوا في الحرب واشعر بالمرارة على سقوطهم .. وعندي احزان .. واشعر بالوحدة ».

نعي

● الطيرة ، المثلث — آل ابو خيط في الطيرة واقرباؤهم وانسباؤهم ينعون عميدهم المرحوم

سعيد ابراهيم أبو خيط

(ابو ابراهيم)

الذي وافته المنية اثر مرض لم يمهله طويلا .

انا لله وانا اليه راجعون .



الى اوري افنيري : العازلون سيعزلون ..

● في الوقت الذي تزداد فيه الاصوات الداعية الى تقبل الطروح السياسية العقلانية والتي ترى بالمنظار الصحيح حقيقة وماهية الصراع العربي الاسرائيلي والتي توشك على الانضمام الى لواء التقدم والسلام الذي يحمل رايته الشيوعيون وجميع الوطنيين — في هذا الوقت بالذات يطالعنا الصحفي أوري افنيري ، في مقال نشرته له صحيفة « هآرتس » يوم الاحد ٢٥ من الشهر الجاري ، جاء فيه : « ان المهام الملقاة على عاتق القوى الرافضة للحرب العدوانية في هذه الايام هي اقامة حركة سلام كبيرة وشاملة ومجندة ومفيدة ومقاتلة » . واضاف افنيري « أن على هذه الحركة ان تشمل كل الاشخاص محبي السلام في البلاد الذين عارضوا الحرب في لبنان والذين يتمسكون بضمان وجود وأمن دولة اسرائيل . وكل من يتميز بهذه الصفات يجب الا يبقى خارج الاطار المذكور » .

لاول وهلة وعند قراءة هذه الكلمات يتبادر الى الاذهان التفكير بأن أوري افنيري الانتهازي ، المتقلب ، قد راجع حساباته وأدرك طبيعة الصراع وخطورة المرحلة الراهنة على مستقبل جميع شعوب المنطقة بما فيها الشعب في اسرائيل وأن هذه الامور هي التي تشغله وانه ، كشخص انضم لحركة « شيلي » المحسوبة على معسكر السلام في اسرائيل ، سيعمل من أجل اقامة اطار يضم جميع قوى السلام . نريد ان نقول لافنيري وهو يعرف ذلك جيدا ان الاطار الحقيقي لقوى السلام والمناضلين الشجعان ضد الحرب واراقة دماء الشباب العربي واليهودي ومن اجل السلام العادل ، السلام المبني على أسس متينة ويخرج المنطقة من دوامة الحروب الدامية ، هو اطار الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وفي مقدمتها الحزب الشيوعي الاسرائيلي وبرنامجها السياسي ونضالاتها الشجاعة والمثابرة قبيل اشعال نار الحرب العدوانية ضد الشعب الفلسطيني وابان الحرب نفسها . اذ اقترحت جبهتنا حجب الثقة عن حكومة الحرب في الكنيست في حين صرحت قيادة مبام « التقدمية » انها لن تسمح للجبهة بفصل الجبهة القتالية عن المؤخرة وفي حين اشتد ضجيج المقولة المعروفة : انه ما دام الجيش يقاتل في الجبهة فلا مكان لمعارضة سياسة الحرب والعدوان !

لكن أوري افنيري لم يكتف بذلك بل اضاف الى مقالته قائلا : « سأوضح مسبقا انه ليس هنالك مكان للحزب الشيوعي الاسرائيلي في تنظيم كهذا (« حركة السلام ») ... واضح ان للحزب الشيوعي الاسرائيلي مبادىء ومصالح مختلفة ... وخيانة الاتحاد السوفييتي للشعب الفلسطيني ابان الحرب الحالية المعروفة لكل فلسطيني في كل مكان في العالم تلقي مزيدا من الضوء على الحقيقة المذكورة » . صدق افنيري بقوله ان للحزب الشيوعي الاسرائيلي مبادىء ومصالح مختلفة . اذ ان حزبنا براء من مبادىء وانتهازية افنيري وتأييده للامبريالية الامريكية .. اذاً فالامر واضح اذ ان دعوة افنيري لاقامة اطار جديد ليس مجرد تجاهل للاطار القائم وانما محاولة بائسة لاستثناء قوى السلام الحقيقية وعزلها . لكن افنيري نسي او تناسى انه بذلك لا يخدم السلام بل يخون قضية السلام . وهو ، بمحاولته عزل قوى السلام ، يعزل نفسه وامثاله عن النضال الحقيقي لاجل السلام ويكشف حقيقة انتهازيته وحقيقة عدائه للشيوعية والشيوعيين وللدول الاشتراكية والاتحاد السوفييتي .

ترى ماذا يريد افنيري من وراء قوله « ان الاتحاد السوفييتي خان الشعب الفلسطيني ... » !! هل اراد افنيري فعلا تدخل الاتحاد السوفييتي عسكريا في الحرب ؟ هل اراد دخول القوات السوفييتية الى أراضي دولة ذات سياده وشرعية (والشرعية تبقى هي الشرعية حسب الاعراف الدولية رغم عمالتها وتواطئها وخيانة شعبها وامتها العربية) ؟ فافنيري لم يقبل ذلك في افغانستان ومعارضته لا تزيد بالقليل او بالكثير . وقطعا كان سيستعمل ذلك قميص عثمان في خدمة آبائه الرجعيين الامبريالية الأمريكية . أن الاتحاد السوفييتي قدم ولا يزال يقدم الدعم اللازم سواء كان بالعتاد العسكري أو الدعم السياسي وان هذا الدعم يشكل أقوى ركائز الصمود الفلسطيني والقوى الوطنية اللبنانية وسورية . افنيري يحاول الانضمام الى ركب الرجعية العربية واليمين العربي ، أولئك الذين يحاولون امتصاص نقمة الجماهير العربية بشكل عام والفلسطينية بشكل خاص بالقاء اللوم على الاتحاد السوفييتي محاولين بذلك التهرب من مسؤوليتهم أمام شعوبهم التي اكتشفت طبيعة أنظمتهم وافلاس سياستهم الموالية للامبريالية الامريكية . فمن جهته يحاول افنيري أن يؤدي الدور نفسه ولكن من موقعه هو في المجتمع الاسرائيلي ويحاول ان يضلل قراءه الاسرائيليين وقوى السلام بتحريضه على الشيوعيين والتقدميين الآخرين وعلى الاتحاد السوفييتي . لكننا لا نريد حتى محاولة الرد على هذا التحريض الارعن او تفنيد افتراءاته الدموية لان التاريخ سيسجل بحروف من ذهب المواقف الجريئة للشيوعيين في جو الهوس والغرور الحربي الاسرائيلي وسيسجل الصمود الفلسطيني الذي يقوم على سواعد المقاتلين المتلاحمة مع الاسلحة السوفييتية .

واخيرا نقول لافنيري ان لقاءه الصحفي مع ياسر عرفات ، رئيس م.ت.ف ، لا يعطيه شرعية الهجوم والتخريب على قوى السلام والتقدم في اسرائيل والعالم أجمع . لان هؤلاء هم الحلفاء الحقيقيون والطبيعيون للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة .

لقد شكلت حرب ١٩٦٧ العدوانية مرحلة مهمة وخطيرة في مسار الصراع في مسار الصراع العربي الاسرائيلي . فقد احتلت اسرائيل بقية التراب الفلسطيني ومناطق عربية اخرى . وتمضي الايام وتأتي مؤامرة كامب ديفيد التي تريد اعطاء شرعية للاحتلال وتمهد الطريق لضم الضفة الغربية والقطاع . ويشن حكام اسرائيل حربا جديدة في لبنان ، حرب ابادة ضد الشعب الفلسطيني لخدمة هدف الضم وتكريس احتلال ١٩٦٧ . ويأتي اليوم افنيري نفسه الذي طالب باحتلال دمشق عام ١٩٦٧ والذي تفاخر بالحرب التي لا زلنا نعاني من نتائجها ، يأتي ليحاول عزل الشيوعيين الذين سمعت اصداء صيحاتهم في كل مكان مطالبة بوقف العدوان وارجاع الجيوش الغازية الى اسرائيل . لقد كان الشيوعيون وما زالوا طليعة قوى التقدم والسلام . ونحن على ثقة بأن قوى السلام سترفض دعوة افنيري هذه لان امر الساعة هو توحيد قوى السلام وليس تفكيكها وان كان لا بد من عزل أحد فنحن على ثقة بأن تحريض افنيري هو الذي يجب أن يعزل .

ناظم بدر

اسبوعيات

هل غرقوا في « شبر مــاء » أم سلموا ورفعوا أيديهم ؟ أم هي « طيبة القلب » العربية المزمنة ؟

● نشرت « هآرتس » (الثلاثاء ٢٧ الجاري) اعلانا سياسيا على صفحتها الاخيرة وقعه عدد من الاكاديميين العرب في اسرائيل وجاء فيه ، تحت عنوان — « يوجد بديل » — ما يلي :

« يوجد بديل عن القتل والهدم والخراب الذي تحدثه الحروب . ان السلام في متناول اليد اذا كان الشعبان مستعدين لدفع ثمنه . ما من بديل سوى التوصل الى حل وسط والى الاعتراف المتبادل بحق الشعبين في تقرير المصير وفي اقامة الدولة الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل . ونحن ، فلسطينيين مواطني دولة اسرائيل المهتزين ، مثل العديد من الاخرين ، من الحرب الاخيرة بسبب كثرة ضحاياها — نصرخ : كفى حروبا . آن اوان السلام والتفاوض بين الممثلين الرسميين والمعترف بهم للشعبين . فقط سلام اسرائيلي فلسطيني يفتح امكانية الهدوء والامن لجميع شعوب المنطقة » . وبعد ذلك تواقيع الاكاديميين « الفلسطينيين ، مواطني دولة اسرائيل ، المهتزين » الخ . ثم دعوة المؤيدين الى الاتصال برقمي التلفونين : القدس — ٠٢/٨٥٢٣٣٥ وتل ابيب — ٠٣/٢١٧٩٦١ (لقد حاولنا — في اثناء كتابة هذا التعليق — يوم الثلاثاء ٢٧ الجاري — ان نتصل بهذين الرقمين . فلم نتلق اي جواب) .

والان ، ما القضية ؟

ان هذا الاعلان السياسي هو تعبير عن موقف هزيل ومحزن خصوصا حين يصدر ، كما صدر ، عن « فلسطينيين مواطني دولة اسرائيل » . يقينا انه توجد ، بين اسماء الاكاديميين الموقعين ، اسماء أكاديميين شيوعيين (٢) وبعض الجبهويين . واحدهم اخبرنا بانه لم يطلع على نص الاعلان بل اكتفى بالموافقة التلفونية على دعوة اسرائيل الى الاعتراف بالشعب العربي الفلسطيني وبحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل . فاذا لم يستطع شيوعي يقظ ان يتخلص من « طيبة القلب » العربية الاصيلة — وامعتصماه ! — فكيف نلوم غيره من الاخوة الموقعين ؟

ما جئنا ، في هذه « الاسبوعيات » ، ان ننتقد اي واحد من الموقعين على هذا الاعلان السياسي . وهم يستطيعون أن يدافعوا عن أنفسهم — خصوصا الاكاديميين المحامين من بينهم — بالحجة التي مفادها : أن هذا الاعلان لا يختلف عن بعض اعلانات مبام وحركة « السلام الان » . وكله ، في جهنم الحمراء هذه ، افضل من السكوت .

بل ان احد المبادرين الى جمع التواقيع على هذا الاعلان السياسي برر ميوعته الانهزامية ، وتجاهله للقضية الاساسية وهي ضرورة وقف العدوان الاسرائيلي الهمجي الحالي على لبنان وسحب قوات الغزو الاسرائيلي من لبنان كله فورا ودون قيد او شرط ، برر ذلك بأن هذا هو « الاسلوب المناسب » للتحدث مع اليهود ..

يا عيب !

خصوصا بعد كل الذي حدث واثار كل ذي ضمير في هذا العالم من اقصاه الى اقصاه !

اقرأوا ، مثلا ، خبرا نشرناه على الصفحة السادسة من هذا العدد ، في باب « برقيات » . ومفاده : « تظاهر مئات من الامريكيين أمام وزارة الخارجية الامريكية ، يوم الاحد الماضي ، منددين بالغزو الاسرائيلي للبنان . وطالبوا بوقفه حالا . ودعا المتظاهرون الى وقف المعونة العسكرية الامريكية للمعتدين » الخ . هؤلاء امريكان وليسوا « فلسطينيين مواطني دولة اسرائيل » . ومع ذلك لم يتهربوا من دمغ العدوان الاسرائيلي الهمجي الذي دمغه العالم كله .

فماذا فعل « اولئك » الذين نصوا هذا الاعلان ؟

لم يكتفوا بتجاهل القضية الاساس للان . بل عادوا ، ويا للعار ، الى المساواة بين المعتدى وضحيته — اي الى ما هو أشد سوءا حتى من « النظرية » التي اقام أنور السادات فوقها معتقلات خنوعه واستسلامه . فهل ادى هذا « الاسلوب » الى « اقناع اليهود » ؟

لم « يقنع » — كما تذكرون — سوى الصحفي اوري افنيري الذي طار صوابه شعاعا من شدة تحمسه لانور السادات وطريقه الاستسلامي . وحتى حين استقبله ياسر عرفات ، في مواجهة القنابل العنقودية والفوسفورية الاسرائيلية ، لم يتنازل (اي اوري افنيري) عن النظرية الساداتية التي تساوي بين المعتدي والمعتدى عليه والمح الى ان الشعب العربي الفلسطيني مسؤول ، هو أيضا ، عما تعرض له ويتعرض له من هلاك بسبب « بند جاء في الميثاق الوطني الفلسطيني » ...

« القتل والهدم والخراب ، الذي تحدثه الحروب » — اية حروب ؟ من الذي شن ويشن الحروب ؟ — صمت مطلق في ذلك الاعلان السياسي ! العالم كله قائم وهائج ضد الحرب العدوانية الهمجية التي شنها المعتدون الاسرائيليون على لبنان ، وعلى جرائم القتل والهدم والخراب التي ارتكبوها ويرتكبونها - غاية « طيبة قلب » وأي « أسلوب مناسب » أجازا للموقعين ان يقعوا في هذا المطب ؟

« ان السلام في متناول اليد اذا كان الشعبان مستعدين لدفع ثمنه » ! هكذا وبكل بساطة يزيلون ، بجرة قلم ، الفارق المهول بين المعتدي الدائم والمعتدى الدائم عليه ، المسلوب الارض ، المشرد والملاحق حتى الى حيثما اوصلته اقدام الهروب من المجازر ؟

« الاسلوب المناسب » ؟

انني اعرف هوية ، بل هويات ، ذلك « الوسواس الخناس » الذي أوهم بعض الاكاديميين العرب البسطاء ان توزيع المسؤولية ، بالمناصفة ، على المعتدي والمعتدى عليه هو « الاسلوب المناسب » في تجنيد الرأي العام اليهودي في خدمة القضايا العادلة .

ولقد التجأ العديد من قادة « حركة السلام الان » و « شلي » و « مبام » الى هذا « الاسلوب المناسب » . بل أشبعوه استخداما و « تطويرا » حتى اوصلهم — هذا « الاسلوب المناسب » — الى الذوبان حبا واملا بتلابيب « كامب ديفيد » ومحمد انور السادات . لقد حسبنا ان ما حدث ، ويحدث الان في لبنان وبجريرة كامب ديفيد ، قد وضع هذا « الاسلوب المناسب » في سلة مهملات التاريخ مشيعا بالخزي وبالعار وممسوحا بدموع اليتامى والارامل والثكالى . فمن هو هذا الشاطر الذي فرض على « فلسطينيين مواطني دولة اسرائيل » هذا « الاسلوب » بعد ذلك الفشل الدامغ ؟ انني لا استطيع ان اجزم في هذا الموضوع . ولكننا لن ننسى ان الصحفي اوري افنيري ، بعد كل الذي حدث ، عاد و « قرر » انه لا يوجد في « حركة السلام الشاملة » ، التي يدعو لها ، مكانا لاصحاب الاسلوب الآخر ، الاسلوب الثوري الصادق ، الاسلوب الذي يرفض الغش والخداع والاستسلام والتراجع عن الحقوق وعن الحقائق التاريخية — اسلوب الشيوعيين .

« أسلوبهم المناسب » جربته الشعوب ، وجربه ويجربه الشعب العربي الفلسطيني وتجربه قضية السلام العادل في اسرائيل . واثبتت التجربة المرة انه فاشل وقد فشل وكلف الشعوب ابهظ ثمن !

كذلك اسلوبنا جربته الشعوب ، مثلا في الفيتنام ، فانتصرت دائما .

انني لم انكر ولا اي اسم من أسماء الاكاديميين الذين وقعوا على هذا الاعلان السياسي ، « الاسلوب المناسب » . ولكنني اشرت الى وجود اسماء شيوعيين اثنين وبعض الجبهويين بينهم .

اما الاسماء الباقية فتضم عددا لا باس به من اولئك الاكاديميين من الناصرة الذين انشقوا عن جبهتنا باسم « الاسلوب المناسب » وتارة بالادعاء انهم « قوميون متصلبون » و « اشد ثورية » من الشيوعيين ، الخ . فماذا دهاهم ؟ هل ، بعد ان عاموا على شبر ماء ، غرقوا في شبر ماء ؟ أم توهموا انه « آن اوان » الاستسلام ، أم هي « طيبة القلب » العربية المزمنة ؟

واود ان اشيد ، صادقا ، بجميع اولئك الاخوة في مختلف الحركات القومية الذين رفضوا ان تظهر اسماؤهم تحت هذا البيان الساداتي العائم .

وارجو الا يتهمني احد بتهمة « الارهاب الفكري » . لان الواحد منا ومنكم يجب ان يقرا ، وباشد التمعن ، الحجة الاخيرة التي برر بها مناحيم بيغن ما قامت وتقوم به قطعانه في جنوب لبنان وفي بيروت . قال في الكنيست ، يوم الاثنين الماضي :

« حين قمنا بغارتين على أهداف عسكرية واضحة وتابعة للمخربين (حي الفاكهاني في بيروت ومخيمات لاجئين / ج) قاموا بضرب جميع المستوطنات . نو ! ماذا كان علينا ان نفعل ؟ حقا انه كان علينا الدخول الى بيروت لتحطيم قاعدة المخربين ولطردهم بعيدا نحو الشمال . (وموجها كلامه الى المراخ) : فما هي اعتراضاتكم ؟ كيف تسمون هذه الحرب حربا عدوانية ؟! » (« هآرتس » الثلاثاء ٢٧ الجاري) .

ولمعلوميتكم فان رئيس المراخ ، شمعون بيرس ، لام الفلسطينيين على انهم ردوا على العدوان الاسرائيلي الهمجي باطلاق بعض الصواريخ في اتجاه المستوطنات الشمالية . فهل « اسلوبكم المناسب » ، بالمساواة بين المعتدي التاريخي والمعتدى التاريخي عليه ، يستطيع ان يقنع اي راي عام وان يحركه قبل فوات الاوان — فوات الاوان ؟ وامعتصماه !

(جهينة)

كم فلسطينيا في معسكر الاعتقال في النبطية

منذ الايام الاولى للعدوان الاسرائيلي على لبنان حظرت اسرائيل ، تستيرا على جرائمها ، على الصحفيين دخول جنوبي لبنان . وحين سمحت فانها فرضت الرقابة العسكرية على اخبار المراسلين العسكريين حتى تغيير المضمون كما جاء في احد اعداد « هآرتس » / تموز . ولكن سرعان ما اخذت تنتشر في اسرائيل والعالم اخبار ما يرتكبه الغزاة الاسرائيليون من فحش .

واضافة الى كل المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين الذين شردهم الغزو الاسرائيلي ، فانهم يقيمون معسكر اعتقال قرب النبطية يضم ابناء الشعبين اللبناني والفلسطيني من رجال واطفال ونساء يقدر عددهم بعشرات الالاف . وهي تفرض حصارا اعلاميا على كل ما يجري في داخل هذا المعتقل . حتى ان منظمة الصليب الاحمر الدولي ، بعد ان سمح لها مؤخرا بزيارة الاسرى ، اعلنت هذا الاسبوع عن امتناعها عن زيارتهم احتجاجا على تحرشات المسؤولين الاسرائيليين . وهل يعني هذا الامر غير الحيلولة دونها والاسرى ؟

اننا نسأل السؤال نفسه الذي طرحه محرر « منطقة محررة رقم ٢٦ » في « هآرتس » : كم فلسطينيا مسجونا في مخيم الاعتقال في النبطية . الى متى يسجنون ؟ وهل هم محاربون ؟ ولماذا لا نعتبرهم اسرى حرب ؟ اذا لم يكونوا محاربين فلماذا نسجنهم ؟

اليس من الطبيعي ان نسأل ، نحن ايضا ، — ونحن نسمع ونقرأ عن جرائم الغزاة الاسرائيليين — كم هو عدد المعتقلين ؟ ثم اولا يشكل هذا الحصار الاعلامي خطرا على حياتهم في احدى ساعات المحنة والفشل لهذا العدوان الخاسر ؟ ومن يدري ما يجري الان في داخل معسكر الاعتقال : هذا المحاط بالاسلاك الشائكة ، والذي يكومون تلالا من التراب حواليه لاخفائه عن الاعين ويقيمون ابراج الحراسة الفولاذية عليه ؟

هذا السؤال المرير والصارخ يجب ان يوقظ كل ذي ضمير انساني ووطني مسؤول على نطاق الهيئات الرسمية والتنظيمات المختلفة وعلى نطاق الافراد .

● ● ●

منذ الشهر الاول للحرب انقلبت كل حسابات حكام اسرائيل . وما عادت اسرائيل ذلك الحمل الوديع في انظار العالم الغربي . ولقد كان اقتراح كرايسكي طرد شريك بيغن في العدوان ، زعيم حزب العمل بيرس ، من الاشتراكية الدولية (الاوروبية) وطلب حكومات غربية ، هذا الاسبوع ، معاقبة اسرائيل اقتصاديا تتويجا للغضب الشعبي العارم ، الذي شمل أوساطا يهودية مرموقة (من يهود الشتات) — هذا الغضب العادل الذي زوبع مجموع دول أوروبا الغربية .

فهل يقدر حكام اسرائيل على مجابهة هذا التوجه الجديد من خلفهم امهم امريكا ؟ ان اطلاق امريكا ليد العدوان الاسرائيلي لا شك انها ستكون مؤشرا امام شعوب وحكومات العديد من الدول ومن ضمنها الدول المحسوبة على امريكا .

سميح صباغ

جريح لبناني اسير في اسرائيل ..

● قال لي ، ونظراته تخترق الافق : انا قروي من الجنوب اللبناني . نحن رحبنا بالمقاومة الفلسطينية وساعدناها لتتمركز في بلدتنا . انهم اخوتنا . دمنا واحد وعرضنا واحد . وبيننا وبينهم عيش وملح يا رجل !

هذه الفتاة اللبنانية ، التي تشدقت على شاشة تلفزيون الاحتلال الاسرائيلي وصبت غضبها على الثورة الفلسطينية واتهمت الثوار باغتصاب اللبنانيات ، كاذبة وعدوة طبقية وسياسية للغالبية العظمى من الشعب اللبناني . ما سمعت في بلدي ولا في منطقتنا عن حوادث اغتصاب . ما سمعت في النبطية او صور او صيدا او عاليه . ولنفرض ان احد رجال المقاومة اغتصب فتاة . فهل نتهم كل الثورة الفلسطينية ؟ ولنفرض ان شابا هولنديا اغتصب ابنة الطبيب الصيداوية — هل نتهم كل الشعب الهولندي ؟

هذه فتاة باعت اخلاقها للشيطان . وهذا التلفزيون الاسرائيلي امره عجيب غريب . قل لي : كيف يسمحون بمقابلة فاشي عنصري كتائبي مثل سعيد بلا عقل او ابو ارز او ما لف لفهما ويدعي ان الشعب الفلسطيني « حيوانات » او « شعب مجرمين » او « شعب قتلة » او « شعب قذر » ؟

تصور لو ان تلفزيون دولة ما قابل شخصا ما وقال مثل هذا الكلام عن اليهود! ماذا ستفعل الصحافة الاسرائيلية؟ وماذا سيقول رجال الفكر ؟ وماذا سيقول الكنيست الاسرائيلي المؤيد للحرب الهمجية ؟ وماذا سيقول رئيس وزراء اسرائيل ملك اسرائيل الحي القيوم ؟

الحق اقول لك يا اخي اننا استقبلنا اخوتنا المناضلين الفلسطينيين منذ ست سنوات ولكن قصف الطيران الهمجي المتواصل لقرانا ومزارعنا حولها الى انقاض . قتلى وجرحى يوميا . دور وفيلات صارت اطلالا . وصرنا لاجئين مشردين كاخوتنا الفلسطينيين . والحق اقول لك : لقد تضايقنا . تمنينا ان تحل القضية ونتخلص ويعود السلام والهدوء الى حمانا وربوعنا . فمن المسؤول ؟ الفلسطيني المشرد المناضل ليعيش انسانا ؟

طبعا لا .

المسؤول هو اسرائيل .. لا غير .

لم يكن في داخل بلدتنا مقاتل فلسطيني او جندي سوري . ورغم ذلك قصف الطيران الاسرائيلي قريتنا بشدة في اليوم الثالث للحرب . ثم تقدمت عشرات الدبابات وأمطرتها بوابل من القذائف .. على من يطلقون ؟ على من ؟ على الشيوخ والنساء والاطفال ! على المدنيين ! واصابتني شظية من قذيفة طائرة وفقدت ساقي . لقد قذفونا بالقنابل العنقودية . وهي افخاخ جهنمية لئيمة وقذفونا بالقنابل الانشطارية . وهي الجحيم . لقد حولوا الجنوب الاخضر الى جحيم . ونقلوني الى هنا للمعالجة .

ثق ! لن اجعلهم يستغلون ماساتي : قطعوا ساقي ويعالجونني . هل اقدم لهم الشكر على العلاج ؟ لقد سلبوني شيئا لا يعوض . فهل اشكر المحتل ؟ الغازي ؟ القاتل ؟ لن اشكرهم لا في الاذاعة ولا في التلفزيون .

قال تعالى في كتابه العزيز : وان شكرتم لازيدنكم . فهل اشكرهم ليقطعوا ساقي الاخرى ام ليقتلوا اولادي ؟

ان القضية الملحة في لبنان ، الان ، هي اخراج الغزاة الاسرائيليين الذين هدموا المدن والقرى ومسحوا مخيمات اللاجئين وحولوا مئات الالاف الى مشردين دون مأوى ، الذين قتلوا الالاف وجرحوا الالاف ، الذين يهدمون بيروت يوميا ويعطشون ويجوعون مئات الاف المدنيين .

يحلمون بأن تستسلم الثورة الفلسطينية . هل قدم الشعب الفلسطيني دم ابنائه وبناته ليستسلم ؟ وهل تحمل الشعب معاناة ٣٤ عاما من الغربة والتشرد والجوع والعطش وقصف الطائرات والمدافع والدبابات والبوارج وظلم ذوي القربى وخيانات الرجعية العربية ومؤامرات الاستعمار .. الخ ... الخ .. ليستسلم ؟

هذا الشعب واع . وتحول الى شعب مقاتل ليعيش بكرامة . فهل يستسلم ؟!

اسرائيل واهمة .. وامريكا واهمة اكثر .

صدقني يا اخي انا لست بحاجة الى مال او نقود او هدايا . انا محتاج الى كلمة لطيفة تنقلني من الغربة ومن الوحشة وتقول لي : يا عبد الله انت لست غريبا . نحن اهلك . نحن جيرانك . نحن حسين وحسن والياس وفاطمة وزينب ومريم .

انا بحاجة الى خبر طيب يقول ان الافعى عادت الى وكرها وان العصافير عادت تسقسق في الجنوب .

فلسطين جميلة جدا ولكن ما حلمت ان ازورها جريحا وغريبا .

حلمت ان انزل ضيفا عند اصدقاء لي من الرشيدية او عين الحلوة .

انا متفائل . صدقني انا متفائل !

محمد علي طـه

قف .. وفكر !

● اليوم كل شيء حديث . كل شيء سريع وخاطف . حتى الوان وصنوف القتل والتعذيب . فالامبريالية الامريكية لم تكن في حاجة الى المجهود الذي بذلته النازية عند تعذيب الاسرى وارتكاب الجرائم في امثال « اورا دور » الفرنسية . ولم تبذل الامبريالية الامريكية هذا المجهود عندما ارتكبت جريمة ابادة الشعب الفيتنامي في مجزرة ماي لاي .. والقوات الاسرائيلية لم تكن في حاجة الى المجهود الذي بذلته امريكا عندما ترتكب اليوم جريمة ابادة جماعية للشعب الفلسطيني والوطنيين اللبنانيين . فمصانع الات التقتيل والتعذيب الامريكية تفتقت عن وسائل حديثة وسريعة في تنفيذ جرائم القتل والتعذيب ، من قنابل حارقة عنقودية وفوسفورية وقذائف غازات خانقة ، تشوه وتقتل وتعذب من تصيبه . فالقوات الاسرائيلية الغازية تهدم وتقتل وتعذب وتسبي ، في جنوب لبنان ، وتعلن انها تجلب الاطفال لتؤمن لهم المأوى والمأكل . ثم توزعهم على اصحاب النخوة اليهود ، والمتاملين العرب الذين يجدون بينهم ابن اخ او قريب او جار قديم . الخ .. الخ ... وبهذا تستغل السلطات وبسادية مفضوحة المشاعر الانسانية تجاه اطفال ابرياء كل ذنبهم انهم ولدوا ابناء لهذا الشعب المشرد ويعيشون بجوار وطنهم ، تمتلىء قلوبهم حبا وشوقا لهذا الوطن .

تفنن اتباع هتلر بتعذيب نزلاء السجون النازية . وفي « ساكسن هاوزن » نموذج لصنوف القتل والتعذيب ..

يدخل السجان الى الرواق الكبير الذي ينام فيه النزلاء على القش . بينما يلبس هو القميص الابيض . ويعلق حول عنقه (نصابه) لفحص النبض . ويطلب من هذا السجين او ذاك ان يتبعه الى غرفة الطبيب . وفي الغرفة بابان . الاول يؤدي الى غرفة الاعدام مع التعذيب الخفيف ، حيث يدخل السجين منه الى غرفة مجاورة ويطلب منه أن يقف لقياس طوله . وفي اعلى خشبة القياس ، ثقب يتسع لفوهة بندقية . فيقف ، وبينما هو في حيرة من امره ، تنطلق الرصاصة لتستقر في رأسه ، وينقلونه الى الفرن بواسطة جارور حديدي يدفعونه لينتهي به الى وسط اللهيب . واما الباب الثاني — الاعدام مع التعذيب الثقيل — فيدخل الى غرفة ، حيث هناك طبيب اخر ، يقرر أن عليه دخول الحمام لاستكمال الفحوصات . فيدخل المسكين الحمام ويستلقي في (الحوض) ، وتمتد يده ليفتح الصنبور ، فينساب البخار ، وياخذ هذا المسكين بالدوران كالديك المذبوح ، لان البخار ليس الا غازا . وهؤلاء الساديون ينظرون اليه وهو يختنق تدريجيا ليشبعوا غرائزهم الوحشية .

ان التاريخ مليء بالدروس والعبر لنضالات شعوب ومعاناة شعوب ضحت وقدمت القرابين على مذابح حريتها . وفي نهاية الامر سطرت نصرها بأحرف من نار ونور ، في موسكو ولننغراد وسفاستوبول . في الجزائر ، وهانانا كوبا ، وافغانستان وبولونيا وغيرها ، وغيرها ...

غير ان حكام اسرائيل أصروا على أن لا يسمعوا ولا يعوا نصائح الناصحين . فهم يتلذذون برؤية الهدم وروائح الدم المحروق والتقتيل الجماعي — فهذه متعتهم — فان جرائم المحتلين تتحدث عن نفسها وتدمغ اصحابها بالخزي والعار . فقذائف هيروشيما بالقنبلة الذرية ، تعيش في خوف وذعر ابدي . والاحصائيات الامريكية وحتى الافلام ما زالت تعكس الامراض والعقد النفسية التي يعاني منها الجنود الامريكيون بعدما ارتكبوه من جرائم في الفيتنام . فهل يريد حكام اسرائيل لابناء الشعب اليهودي ان يعيشوا في عقد وامراض نفسية اثر الجرائم التي ارتكبوها ان كان في صحراء سيناء والضفة المحتلة واليوم في جنوب لبنان وغرب بيروت ؟

اننا على ثقة بأن هذا هو مصير ذلك الجندي ، الذي حمل كوب الماء امام عدسة التلفزيون ومصوري الصحف الاجنبية في حرب عام ٦٧ يروي عطش الجندي المصري المقيد والملقى على الرمل الحارق وتحت حر الشمس ، وبعد ان ينتهي التصوير يسكب الماء على الرمل ليموت هذا الاسير عطشا . أو قائد الطائرة العمودية الذي يقترب من الجنود الضائعين في سيناء وبعد انتهاء التصوير يتركهم تائهين في الصحراء ليموتوا خوفا وجوعا وعطشا . والجندي الذي يرى اليوم بأم عينيه الهدم والقتل والسبي والتشويه في جنوب لبنان وغرب بيروت وآثار القنابل المحرقة التي يلقيها بالاطنان على الابرياء الآمنين العزل . واجزاء الشيوخ والاطفال والنساء المقطعة .

اما الثلاثي الحاكم فلن يعي هذه الحقيقة وحاشيته تنتفخ حتى خرج اخيرا رئيس الدولة عن صمته ليحتج على المحتجين على هذه الجرائم . ونحن نعرف ان المقاومة البطلة والصامدة للمقاتلين في بيروت والدعم المتواصل لنضال الشعوب فرضت على هؤلاء ان يقفوا .... ولكنهم ان يفكروا .

فنحن على ثقة بأن هؤلاء الجنود الذين يعذبهم اليوم ضميرهم وافاقوا من هول التعذيب . وصرخوا — اخرجونا من هذا الجحيم . سيصرخون مع المئة الف متظاهر واكثر .. بيغن شارون الى البيت . ونحن على ثقة بأن الاصوات التي هللت لبيغن وشارون سترتفع لتدمغ بيغن وشارون لانهما لم يفكرا ولن يفكرا بمصير هذا الشعب .. بمصير هذه الشعوب ..

سامي غطاس
— يافة الناصرة —

مراجعات

«الجولان ملحمة .. وصمود»(١)

※ بقلم : مفيد صيداوي ※

●● كلمات في لهيب المعركة

اليوم في عز الهجمة الشرسة العدوانية على لبنان وفي عز الصمود الاسطوري لابطال المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية التقدمية اللبنانية على أرض لبنان وفي بيروت الغربية ، قرأت كتاب الصحفي والمحرر في جريدة « الاتحاد » نظير مجلي « الجولان .. ملحمة وصمود » فايقنت أنه لا يمكن الفصل بين صمود الجولان تحت نير الاحتلال الاسرائيلي منذ العام ٦٧ ، وصمود بيروت في وجه العدوان الاسرائيلي الغاشم ... فكل صمود بطولي لشعبنا وللشعوب العربية وشعوب العالم في وجه العدوان وفي وجه الاحتلال يساعد في الخلاص من الظلم والظلام والمحتلين ... ويعين على الخلاص الابدي من كل احتلال غاشم مهما طغى وتجبر .

يقف نظير مجلي موقف المتضامن مع أهالي الجولان ويتفهم المراس ، والقريب جدا من عذابهم بسبب موقعه في المعركة كمحرر لشؤون الجولان المحتل في جريدة شعبنا « الاتحاد » . ولذلك « لم يتمكن من كبت مشاعر الحب العميقة التي يحملها لاخوته الجولانيين رغم الموضوعية الصارمة التي انتهجها من « الف الكتابة الى يائه » (٢) .

ومن ناحية اخرى جاء الكتاب سجلا اللذين يعتقد الاحتلال انه بحرب ه حائلا لبطولات أهالي الجولان المحتل حزيران ١٩٨٢ على لبنان يستطيع اسكاتهم وتمرير مؤامرته عليهم كما يعتقد ذلك بالنسبة لبقية المناطق المحتلة .. ولكن هيهات .

●● الكتاب واقسامه

ان هذا الكتاب هو ضمن كتب التاريخ . ويفخر نضمه الى مكتبة شعبنا التاريخية الملتزمة الى جانب « يوميات شعب » للدكتور اميل توما و « في الذكرى ال ٢٠ لمجزرة كفرقاسم» لاميل حبيبي .

يقع الكتاب في ١٢٥ صفحة من القطع المتوسط ويؤرخ لهضبة الجولان المحتلة منذ الاحتلال الاسرائيلي حزيران ٦٧ حتى اوائل آذار ١٩٨٢ اي حوالي ١٥ سنة بالاضافة الى المعلومات الجغرافية والسكانية الهامة التي أوردها المؤلف عن هذه المنطقة بحيث يكون الكتاب مرجعا هاما عن هذه المنطقة لطلبة العلم « اسم الجولان يطلق على المنطقة الواقعة من سفوح جبل الشيخ (حرمون) شمالا وحتى سهل اليرموك جنوبا ومن سهل الحولة ونهر الاردن وبحيرة طبريا غربا حتى جبل العرب شرقا ، وتبلغ مساحة هذه المنطقة ٣٥ الف كيلومتر مربع . ويسمى القاطع الشرقي من المنطقة حوران .

غير اننا في هذا الكتاب نتركز على المنطقة التي احتلتها اسرائيل في عدوان حزيران ١٩٦٧ . وتبلغ مساحتها ١١٢٠ كيلومتر مربع تم تحرير ٦٦٤ كيلو متر مربع منها في اطار اتفاقية فصل القوات بين الحكومتين السورية والاسرائيلية التي وقعت في جنيف في ٥—٦—٧٤ وتشمل المنطقة المحتلة بالاضافة الى هضبة الجولان ، حوالي ٧٪ من أراضي جبل الشيخ (حرمون) ومنطقة الحمة ٧٥٠ دونما » (ص ١١) .

لقد قام المؤلف بتقسيم كتابه الى تسعة أقسام نستعرضها باختصار وهي :

١— الجولان (الاسم ، المنطقة ، المساحة ، الحدود ، السكان ، الاقتصاد ، الوضع السياسي .)

٢— الاحتلال — وفيه يوثق الكاتب لعملية الاحتلال فمثلا يقول أن « المرة الاولى التي أعلن فيها حكام اسرائيل عن وقوع اشتباكات على الحدود السورية في حرب الايام الستة كان في مساء ٩—٦—١٩٦٧ ... أي بعد أربعة أيام من نشوب الحرب . (ص ١٥) .

٣— القنيطرة — وهي عاصمة الجولان ، دمرها المحتلون فتحولت الى نموذج هيروشيما الشرق الاوسط وعاثت من النهب والهدم .

« وقضية النهب هذه كانت من أبرز النشاطات الاولية لسلطات الاحتلال الاسرائيلي في قرى هضبة الجولان المحتلة وفي مدينة القنيطرة بالذات . فقد قامت بتفريغ الوفاليوت من محتوياتها وبيعها في اسرائيل » (ص ٢٢) .

٤— القرى الباقية — يرصد الكاتب القرى التي بقيت رغم همجية الاحتلال وهي ست قرى فقط من بين ١١٠ قرى .. و « جميع هذه القرى تقع في شمال الجولان في منطقة سفوح جبل الشيخ وهي مجدل شمس ومسعدة وعين قنية وبقعاثا وسحيتا والغجر » (ص ٢٧) ويورد الوضع الخاص للقريتين سحيتا والغجر . ويورد خمسة أسباب لعدم رحيل أهالي هذه القرى البالغ تعداد سكانها ١٢ الفا نسمة .

٥ — مؤامرة الدولة الدرزية : — يتعرض للمؤامرة تحطمت على صخرة الوعي والارادة الصلبة للشعب العربي السوري في الجولان وقوى النور والخير في بلادنا . مؤكدا حقيقة ترافق المحتلين دائما ، وهي نشاط عملائهم في الترويج لمخططاتهم . أما ملخص هذا المخطط ، كما يورد الكاتب ، فكان « يقضي باقامة دولة يكون سكانها من الدروز وتضم أرضها — هضبة الجولان المحتلة وبعض قرى الجليل الاعلى الدرزية — والاهم من ذلك اراضي وسكان جبل العرب (الذي لم تنجح اسرائيل في احتلاله) . وجرى الحديث على أن ترتبط هذه الدولة باسرائيل اقتصاديا واجتماعيا وتخضع لسلطة اسرائيل عسكريا وسياسيا . ولم يتورع البعض عن نشر اقتراحات دستور ورسم اساليب نظام حكم لهذه الدولة (ص ٢٥) .



● نظير مجلي ●

٦— القسم — وهذا القسم من الكتاب يتحدث عن الارض والاستيطان والنهب الاقتصادي ومحو الانسان العربية . و « جزء من أرض اسرائيل» و«الحضارة الصهيونية» والسكان والرد الوطني ويوم عبد الناصر . ويعتبر المؤلف المظاهرة التي حدثت بعد وفاة القائد الخالد جمال عبد الناصر « نقطة انطلاق وتصعيد في نضال احرار الجولان له اهميته (ص ٥٣) هذا في حين « كان الاحتلال يتوهم انه نجح في قمع مقاومة أهالي الجولان وتحقيق عدة خطوات في الطريق لترويضهم (ص ٥٢) .

٧ — مزيد من الضغط ومزيد من النضال — يرصد في هذه الصفحات الاحتلال الى آخر أيام حكم التجمع العمالي في اسرائيل « هممراخ » كنقطة استمرار وتحول في نهج حكام اسرائيل عند استلام التكتل « الليكود » للسلطة . وفي هذا القسم يلفت المؤلف النظر بشكل لبق واضح وموفق لدور المرأة ، النصف الثاني من المجتمع « أول معتقلة من الهضبة هي أميرة أبو جبل شقيقة الشهيد عزت الذي قتلته قوات الاحتلال وهو يحاول اجتياز الحدود . وهي ابنة شكيب أبو جبل المحكوم عليه بالسجن ٣٠ عاما . وهي شقيقة يوسف المحكوم بالسجن ١٥ عاما (ص ٦٢) .

٨— عهد حكومة الليكود :— ويضم الرد على القمع والوثيقة الوطنية والاضراب الاول والقانون والديمقراطية الاسرائيلية والهرج المأساوي ورد أهالي الجولان والتضامن الواسع واستمرار القمع . فيؤكد أن حكومة « الليكود » قد سارت « على نهج حكومة المعراخ في كل ما يتعلق بالمناطق المحتلة . وأكثر من ذلك فقد شددت قبضتها وضاعفت جهودها لضم هضبة الجولان السورية المحتلة الى اسرائيل . ودخلت بذلك في سباق مع المعارضة المعراخية في من يعمل أكثر وأسرع لضم الهضبة » (ص ٦٧) ولكن جاء الجواب الصحيح من احرار الجولان الذين لم يرضخوا الليكود وأعوانه . بل بالعكس فقد صعدوا نضالهم . وأكثروا من الرسائل والبرقيات والمقالات والتصريحات التي تؤكد موقفهم الرافض للضم » ويعرى نظير مجلي الديمقراطية والاحزاب الصهيونية في اسرائيل حينما يؤكد أن « الكتلة الوحيدة التي عارضت القانون (قانون ضم الجولان — من منطلق مبدئي كانت كتلة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة » .

٩— ملف الوثائق :— وفيه يثبت المؤلف سبع وثائق أصدرها أهالي الجولان تؤكد صمودهم وتحديهم لسلطات الاحتلال والثانية صادرة عن لجنة التضامن مع أهالي الجولان التي يقرها حيفا .

وأخيرا فان المؤلف ودار النشر أرادا أن يكون هذا الكتاب صوتا واضحا وسلاحا ماضيا في المعركة التي يخوضها احرار الجولان وكذلك اعطاء دفعة جديدة لاستمرار عملية التضامن معهم ، وهنا تكمن اهميته كسلاح في المعركة . وأن المؤلف وثق بشكل واضح ، من خلال الصحف والاذاعة وكل ما أتاحت له الفرصة الاطلاع عليه ، بشكل متسلسل وجذاب مع كل السرد التاريخي التوثيقي للموضوع مما جعل القارىء لا يترك الكتاب . وزين المؤلف كتابه باحدى وعشرين صورة ووثائقية ساعدت في عملية التفاعل مع القضية التي يخدمها الكتاب ، زيادة على صورة زنكوغرافية بالعبرية لقانون الجولان .

وعكس المؤلف الابعاد العالمية والمنطقية والمحلية والاسرائيلية لقضية صمود الجولان من خلال نماذج البطولات ومن خلال تحديد القوى المختلفة في هذه الابعاد . فمثلا لم ينس زيارة متران المعجبة الغريبة ولا موقف الحكومات العربية في وقت اضراب أهالي الجولان . ولم ينس الاشارة لمواقف مختلف القوى السياسية في اسرائيل . وفي اعتقادي أن المؤلف نجح في التركيز على دور المرأة ورصده بشكل غير مبالغ ومجند .

ويضع نظير في هذا المؤلف قارئه وجها لوجه أمام بطولة ١٢ الف نسمة بصمودهم وبطولتهم وبتضامن القوى الديمقراطية في اسرائيل معهم حيث جعلوا من قضيتهم قضية عالمية .

ولا يسعني الا أن أذيل هذه المراجعة بما أنهت به لجنة التضامن مع الجولان بيانها وما أنهى به نظير كتابه للاعراب عن التقدير البطولي للشعب العربي السوري في الجولان الذي حتما سيعود الى حضن الام سورية :

« اننا نعرب عن تضامننا الكامل مع نضال اهالي الجولان وتأييدنا التام لموقفهم البطولي . ونشجب محاولات السلطات فرض القوانين المدنية الاسرائيلية على الاهالي الذين يؤكدون على انتمائهم العربي السوري . كذلك فاننا نطالب الحكومة الاسرائيلية الاستجابة الى مطالبهم واحترام مشاعرهم القومية والدينية وتطلعاتهم لانهاء الاحتلال والعودة الى الوطن ، سورية العربية » .

(١) « الجولان .. ملحمة وصمود » تأليف نظير مجلي ، تقديم سميح القاسم .
منشورات عربسك — آذار ١٩٨٢
(٢) « الجولان .. ملحمة وصمود » — من المقدمة بقلم سميح القاسم ص ٨ .

● مشهد من المسرحية اليهودية العربية — « هم » — التي قدمتها « فرقة المسرح — نفيه تصديق » في تل أبيب ، مؤخرا ، وذلك في اطار المؤتمر الدولي الاول للمسرح اليهودي (٣ — ١٩٨٢/٧/٩) . فمع ان المسرحية قدمت في اطار برنامج عنصري (المسرح اليهودي) فقد تمكن العاملون فيها من طرح قضايا جريئة تتعلق بالنزاع الاسرائيلي — الفلسطيني تظهر من خلاله اثار سياسة اقتلاع الشعب الفلسطيني من وطنه ومطاردته في المهجر وفي الوطن والعمل على ابادته وتصفية قضيته . وقد بادر لهذه المسرحية على اخراجها المخرج الامريكي ، جوزيف شايكن ، وقام بكتابة النص والاخراج المباشر كل من — رياض مصاروة وحافا اورتمان . وقام بالتمثيل كل من — سيناي بيتر ومحمد بكرى وساند راجونسون وغسان عباس وسلوى نقارة وحافا اورتمان . واعد الموسيقى لويس شوفاني ويسرائيل بوروخوف . (في الصورة من اليمين الى اليسار : محمد وسلوى وغسان وسيناي وحافا ويسرائيل ولويس وساندرا) ●

الف عـــام

※ قصيدة : عدوان علي الصالح ※

جلستُ على النـــار اكثر من الف عـــامْ
ونمتُ على الشوك اكثر من الف عـــام
لكي اعرف العيش بين الانـــامْ
وكنتُ أذوق بأرضي الألمْ
إذا قلتُ لا أو نعمْ
ومتُّ بدون ممـــاتْ
وعشتُ بدون حيـــاةْ
ومتُّ وعشتُ ... وعشت ومتّ
بشتى اللغـــاتْ
مشيتُ على طلعة الكون اكثر
من الف عـــامْ
افتّش عن بلدٍ فيه يحيـــا السلامْ
وعن وطنٍ لا يُضـــامْ
وعن اعين لا تنـــام
حملتُ عذابي اكثر من الف عـــامْ
كما تحمل الأمّ مجبرةً طفلها في الظـــلامْ
جلستُ ... ونمتُ ...
مشيتُ ... حملتُ
وما زلت اجلس
ايضاً انـــام وامشي واحملْ
بقلب قوي به عزةٌ لا تبدّلْ .

(يافة الناصرة)

الكـــــاتب المصري ابراهيـــم منصور يضـــرب عـــن الطعـــام

● القـــاهره — ذكرت صحيفة « الاهـــالي » القاهرية أن الكاتب المصري المعروف ابراهيم منصور مضرب عن الطعام منذ أواسط تموز الجاري في سجن القلعة الخاضع لاشراف مباحث أمن الدولة . وقالت الصحيفة أن الكاتب ابراهيم منصور يحتج ، في هذا الاضراب ، على اساءة معاملته وسجنه سجنا انفراديا منذ ٣ اشهر أي منذ أن تم القاء القبض عليه واعتقاله .

وكان آخر انتاج لابراهيم منصور ترجمة « عام الحمامة » ، الذي يحكي الاتصالات السابقة على اتفاقية « كامب ديفد » وأجزاء من المفاوضات المصرية — الاسرائيلية — الامريكية . ونشرت الترجمة في الصحف العربية .

هذا وطلبت لجنة الدفاع عن الحريات ، التابعة لحزب التجمع ، من النائب العام الافراج الفوري عن الكاتب ابراهيم منصور او نقله الى سجن آخر . ومن الجدير بالذكر أن ابراهيم منصور سبق وأن اعتقلته السلطات في العام ١٩٧٨ لمعارضته زيارة السادات في القدس .

قصة فيتنامية للاطفال

الديـــك المعجـــب بنفســـه

خرج الديك الشاب مرة في ظهيرة يوم حار الى الفناء . واذا بالغراب الغدار الجالس على غصن شجرة والصامت عادة (ويقال انه يسرق الفراخ الشاردة) يقول له بلهجة مؤدبة :

— ما اجملك . يا ديك ! ليس في كل المنطقة من يضاهيك !

نظر الديك الشاب بعجب الى الغراب الاسحم كالليل : فان احدا لم يقل له من قبل مثل هذه الكلمات .

وتابع الغراب متملقا :

— أما صوتك فرنان وقوي وحتى انه يوقظ الشمس من نومها .. — ولما لاحظ ان الديك الشاب قد تأثر ، أضاف بمكر وتملق : — انك بغنائك توقظ الشمس نفسها .

ونشر الغراب جناحيه وطار . وسارع الديك الشاب الى الديك المسن . وقال له في كبرياء :

— ان الشمس تستيقظ على غنائي .

— هذا غير صحيح — . قال الديك المسن وادار مؤخرته للمتبجح .

وقرقت الدجاجة الرقطاء مستنكرة وقالت ان الديك الشاب قد ضل سواء السبيل . ولكن هذا لم يكن له قرار وحكى للقطة الصفراء ما قاله له الغراب . فقالت القطة الصفراء غاضبة :

— وهل تصدق الغراب ؟ انه مكار ومخادع ..

ولكن الديك الشاب لم يستمع اليها وغادر الفناء مستاء وهو يفكر : « ان كل ما قاله لي الغراب صحيح » .

وفي صبيحة اليوم التالي صاح الديك الشاب بصوت عال وراح ينظر بانتباه الى ما يجري حوله . صحيح . فبعد غنائه بدأ الجميع يستيقظون : حك الجاموس الكبير قرنه بجذع الشجرة ، وراحت القطة الصفراء تغسل وجهها براحتيها ، وزقزقت العصافير طربة في غابة الخيزران ، وسارت عربة على الطريق مصرصرة ، وانداح من النافذة صوت تلميذ يحفظ درسه .. اما الشمس فقد نظرت الى الارض من وراء غيمة خفيفة حمراء . وظن الديك الشاب ان الشمس تبتسم له .

سار الديك الشاب طول يومه في الفناء معجبا بنفسه . وفي المساء . عندما لمس الديك بغير قصد منه جناحه ، انتهره الديك الشاب . ولم يكن الديك المسن يريد العراك ولكنه قرر ان يؤدب هذا المتعجرف المتبجح ، فنقره مرتين .

قضى الديك المسكين ليلته كلها وهو يتأوه ويئن ولم يغف الا قبل الفجر بقليل . وعندما فتح عينيه راى ان الشمس تبحر وفي الفناء تتجول القطة الصفراء والديك المسن والدجاجة الرقطاء وتلعب الفراخ مرحة مبتهجة .. وفي السماء تسطع الشمس وترسل اشعتها اللطيفة . كان كل شيء يسير سيره المعتاد مع انه لم يصح ولم يغن .

خرج الديك الشاب مطأطىء الرأس الى الفناء الذي كان فيه اصدقاؤه يلتقطون حبات الذرة . وقال الديك الشاب في نفسه : « كيف صدقت الغراب ؟ ليس غير الابله والمعجب بنفسه من يظن ان الشمس تطلع على صياحه » .

وتنفس الصعداء وركض مسرعا نحو الاصدقاء .

اهـــلا بأيـــام الصمـــود

※ قصيدة : عبد الرحمن عواوده ※

— ١ —

لبنان .. كل صمود هذا الكون ، يا وطن العزائم ،
لبنان ، انت توهج الغضب المعبأ بالتـــلاحم
لبنان ، يا صوت الحياة ، ويا عريناً ، يا مقاوم
رتالهم جذلي على الانقاض في غيبوبة
وتشرد للمرة العشرين ، في صيفٍ تحوّل شبه غـــائم
وحرائق شبت ، تعانق ريح صنّاع الجرائم
الطائرات مفتشات ، ربما تصطاد طفلاً ظلّ نـــائم
ولربما تصطاد أمّا تحتوي في حضنها كبداً طرياً كالحمائم
لكنني غضبٌ وبركان وشعب لا يساوم
وأنا امتشاق السيف في وسط الدجى
وانا الجبال الراسيات .. انـــا اقـــاوم ...

. . . . . .

بيروت لا تخشى سفير الموت ، والصمت المهين
بيروت يـــا رمحاً بقلب الغاصبين .
رسل الدمـــار يجعجعون ! ! !
وكأنهم كالفاتحين
ماذا فتحتم ايها الاوغاد في هذا العرين ؟ ؟
اني اراكم لاهثين وخائفين
اني اراكم هاربين
وقضيتي من فوق طائرة الدمار لها رنين
اني اراكم في متاهات العمالة تزحفون
اني اراكم رغم حمام الدماء تولولون ، وتدّعون !!
يا ايها العملاء قد فـــات الاوان على الجنون
غضبي الفلسطيني ، وقفتي الشجاعة ، تعرفون
لا تنكروا اني اراكم في ظلام الليل حيرى ضائعين
اني اراكم .. انني ارثي لكم .. لكنني ما زلت اقتلُ
او تعون ؟ ؟ !!
يا ايها المعتوه اسمع ! لا تفاخر باغتيال الآمنين !
تعتز انـــك قـــاتلٌ ؟ ؟
من ذا يفاخر بالتوحش غير موتور هجين ؟ !

— ٢ —

لبنان مثل جباله ورجاله صلب مجيد ..
ثواره اسطورة الذود العنيد
وهتاف صبيته يسد الافق في هذا النشيد
اهـــلاً بأيـــام الصمود
اهـــلاً بأيـــام الصمود
يا شعبنا يا قصة الاحياء يا اغلى رصيد
انـــا رسمنا دربنا بدم الفدائيّ الشهيد
بدم الصغار مع الكبار ليبزغ الفجر الجديد ! ...

(كفر كنا)

رايــــة الميــــلاد

قصيدة الشاعر المصري التقدمي حسن فتح البـاب

حينما نخطر في الحلم على جسر الحقيقة
لا تقولي هذه ارض فلسطين وكـانت
جنّة خضراء .. صارت قرمزيـة
كبر الزيتون .. والتفـاح في الخـد
.. وفي البستان احلى

غير ان الربوات البيض عـادت شفقية
وغدت آبارها غير التي كـانت
وبياراتها فاحت افاويـه زكيـة
زهرة حمراء في الليـل
.. وفي الفجر تراءى قمريـة
لا تقولي حالت الالوان والازمـان
... لا تصغي الى همس ترانيم خفية
كضحايـا يحلمـون
وانظري وجـه فلسطين قمرا
عـائدا يقطف زهر الياسمين
رايـة الميـلاد في كل حنيـة
وعلى كل طريق وحديقـة
واسأليني حينما تخطر في الحـلم
.. على الجسر الحقيقة
عن صبي واسع العينين
.. ممشوق كاشجار الصنـوبر
قد اتانـا - في غد - اعلى الجبـل
ودعانا نرشف « الجلاب » في بيت صغير
في الجليـــل
مدّ بالاغراء حبلا جدلته الذكريـات
كعنـاقيد العنب :

دارنـا كانت عرينا لبطـل
وأبي كـان يحب الارض والثـورة
... والاطفـال في كل وطن
واذا غـاب - وكم طـال الشتات -
عـاد يروي مـا اجتلاه عنـدكم
في الوجوه السمر والايـدي القويـة
واختلى بالسمر والاوراق في الليـل
... وفي الفجر ارتحـل
انظر غرس السنين السمر
.. كالنخلة .. كالصخرة .. يرمي .. يتحدّى
رافعا قامته يومىء ان نتبع مسراه
.. على الـدرب الطويـــل
وهو كالعصفور مرح ولكن اليدين
تحرسان إبنتنا ان تتعثر

كيف اسلمنا له القلب جنينا يتفجر
كيف فرّت دمعة حرى وغمغمت سرورا
والتياعا .. وسكون الريح في القلب دوى :
إنني اشهد في سمت الصبي
زائرا اقبـل من بضـع سنين
وتولى بعد أن خلّف لعبـة
وحكايات روتهـا الامهـات
لبنات القـدس من قبل الرحيـل
وانحنى يطبـع قبلـة
فـوق الهـداب ((منـار)) *

* ابنة الشاعر .

[عن « فلسطين الثورة »]

خيـــــال

للكاتب الامريكي الارمني: وليام ساروبان

قال حمال الحقائب : هل تفضل الجلوس على هذا الجانب ؟ همهم الشاب .. قال الحمال : هذا الجانب افضل .. أليس كذلك ؟ !

اجاب الشاب : نعم .

واعطى الشاب الحمال عملة فضية صغيرة تساوي عشر الدولار ، قبلها على الفـــور وفرد معطف الشاب ووضعه فوق المقعد وقال : بعض الناس يفضلون هذا الجانب والبعض الاخر يفضلون الجانب الاخر .

قال الشاب : ماذا ؟

لم يرد الحمال عليه .. كان حائرا .. هل يمكن ان ندخل في التفاصيل .. ان بعض الناس يفضلون مشاهدة المناظر الطبيعية من القطار من جانب معين ، والاخرون يفضلون مشاهـدة المناظر الطبيعية من الجانبين ذهابـا وايابا . وهؤلاء هم الذين يفضلون الجانب الذي يسير فيه القطار . المكان الظليل .. وفي احيان اخرى تفضل سيدة ما الشمس او تحب القراءة ، وحينئذ يكون الجانب الاخر



● وليـم ساروبـان ●

هو الاصلح ، خاصة وانـه يشعر بالفتور ، وطول النهار لم يكن في حالة نفسية طيبة مع ان الناس كانوا يكافئونه بسخاء .

واضاف : اعني ان المرء يجلس حيث يفضل ، هذا ما اظنه ؟

وخمن الحمال .. ان هذا الشاب يعمل كاتبا .. وهو اليوم يعتزم قضاء عطلة نهاية الاسبوع في مدينة صغيرة .. وها هو يركب القطار وسوف يعود في القطار نفسه .. لكن الذي لم يفهمه هو لماذا يبـدو الشاب متضايقا .. كان الشاب صغيرا . ربما لم يتخرج بعد من الجامعة وشبه الطلبة الذين يدرسون بالمدارس العاليـة ويعملون باحدى المكاتب في مكـان ما . ربمـا بلغ عمره الثالثة والعشرين . ربما هو عاشق ، او سوف يقع في الحب في اي وقت بلا جدال . كانت لـه سحنة حزينة حالة رقيقة يرتـدي ملابس زاهية ، شعره طويل وبشرته ناعمة .

واستيقظ الشاب من احلامه ثم قال في ضيق : كنت .. كنت .. مستغرقا في احلام لذيذة .. ورفع اصابع يده اليمنى تجاه راسه بطريقة تلقائيـة متصورا ان هذه الاحلام تنبع من راسه وسأل : هل اعطيتك بقشيشا ؟

وارتبك الحمال قائلا : نعم يـا سيدي .. وهز الشاب اصابع يده اليسرى امام وجهه قائلا اني في معظم الاحيان انسى مـا افعل وربما حدث هذا لمدة طويلة هل لي ان اسالك .. كم اعطيتك ؟ !

لم يكن الحمال يتصور كل هـذا ، هل يحاول الشاب التظرف ام انـه يتحايل عليه .. كم يعتبر هذا مسدئا .. انه ليس صغيرا .. وكان الشاب قد اعطاه عملة فضية تساوي عشر الدولار .. لكنه كان يتحدث وكأنه قد اعطاه خمسة دولارات ذهبية ، وأمسك الحمال بالبرهان قائلا : هذا هو كل ما اعطيتني .. هـــذه هي العملة .. لقد اعطيتني عشر دولار .

قال الشاب : انا آسف .. واعطاه قطعة اخرى من النقود .

قال الحمال : شكرا سيدي .

قال الشاب : هل كنت تقول شيئا ونحن سائرون نحو الجناح .

قال الحمال : اشياء غير مهمة .. كنت اقول فقط .. لماذا يفضل الناس الجلوس على جانب .. بينما يفضل الاخرون الجلوس على جانب آخر .

قال الشاب : آه ، هل تعتبر هذا الجانب حسنا .

قال الحمال : هو كذلك .. اذا كنت لا تفضل الشمس .

قال الشاب : كلا ، انا احب الشمس اللطيفة .

قال : والدمع لطيف ايضا .

[illegible]

قال الحمال : ان الشمس لا تدخل من هنا لان المحطة مسقوفة ، لكنك وبمجرد خروجك الى الخلاء ستجد كثيرا من اشعة الشمس . ان اكثر اهــــل كاليفورنيا يملون الشمس ويتحولون الى الجانب الاخر . هل انت من نيويورك ؟ . لم يكن هنـاك شيء يدل على ان الشاب من نيويورك او من اي مكان آخر ، ولهذا فقد تعجب الحمال وهو يساله هـــذا السؤال .

واجاب الشاب : كلا ، اني لم افارق كاليفورنيا قط . لم يكـــن الحمال على عجل رغم الحركة النابضة التي تسود المكان . ناس يركبون ، حمالون آخرون يسرعون يساعدون في حمل الحقائب الى الخارج لكنـــه كان متباطئا ، هوايتـــه الثرثرة المناقشات . كانت هناك فتاة في نفس الجناح في الجانب المقابل تستمع الى الحديث . لقد ظن الحمال انها سوف تدخل معهم في الحديث بطريقة ما . لقد كان حديثا حارا ذا روح طيبة وبين رجلين يختلفان في طريق الحياة ، مترعا بالاحاسيس الاخوية التي تميز بها اهالي الولايات الغربية . قـال الحمال : اذا ايضا لم اغـــادر كاليفورنيا .

قال الشاب : هل تحب السفر .

قال الحمال : نعم .. فالعمل على القطارات او على الاقل حولها يغري بالسفر ومنذ ان كنت في الثامنة عشرة من عمري لم ابرح حدود هذه الولاية ، ولقد قضيت ثلاثين عاما في هذه المهنة . اضاف : لقد قابلت العديد من المسافرين خلال هذه المدة .

قال الشاب : انا لا ابالي بالذهاب الى نيويورك يوما ما .

قال الحمال : انا لا الوم شابا مثلك يريد الذهاب الى نيويورك .. لا ريب انها مدينة هامة .

قال الشاب : انها اضخم مدينة في العالم .

قال الحمال : انها فعلا كذلك . ثم بدا كأنه يريد الذهاب واخذ يجر نفسه الى الخارج وهو ندمان قائلا .. حسن .. اتمنى لك رحلة سارة .

قال الشاب : شكرا .

وترك الحمال العربة .. ونظـــر الشاب من النافذة فلمح الفتاة تستدير نحوه في نظـرة خاطفـــة ، وحتى لا يضايقهـا أدار رأسه بسرعـــة .. وبدون ابطـاء دفع رأسه الى الخلف بجانب النافذة ناظرا الى الخـــارج وانتابه شوق عظيم فنظر الى الفتاة ثانية ، وفي الوقت نفسه انتابـــه شعور عظيم رائع ، بأنه سوف يذهب الى اماكن عديدة .. سوف يقابل بنات مثلها ويتزوج واحدة منهن ويستقر في مكان ما في بيت ما مع ذرية من اثنين او ثلاثة .

لم ينظر ثانية للفتاة .. لكنه كـان مشتاقا للنظـر اليها بشغف وأخيرا وعندما نظر اليها احمر وجهه وأخـذ يزدرد ريقه . حاول ان يبتسم بمشقة بالغة لكنه لم يستطع .. كذلك كانت الفتاة . حدث هذا بعد ان تحركـا بعشر دقائق ، كان القطار ينهـب الارض بين التلال ويصلصل صلصلـة جميلة . انه يصبغ المكان بجو جميل رائع . مثـل القصص الخيالية ذات الروح الطيبة التي تسير حوادثهـا في سهولة طبيعية .. ان يصادف شـاب فتاة .. وشيئا فشيئا يعرفها معرفـة ودقة .. ثم يقع في حبها . ونظـــر احدهما الى الآخر مرة اخرى بعــد حوالي سبع دقائق ثم مرة اخرى بعد اربع دقائق ثم نظر احدهما الى الاخر في زجاج النافذة المقابل له . وكـــان كلاهما يتظاهر بمشاهدة المنـــاظر الطبيعية واخيرا كفا عن النظـــر لبعضهما مدة طويلة وأخذا يشاهدان المناظر الطبيعية وأخيرا قال الشاب : هل انت من نيويورك ؟

لم يكن يعرف ما يقوله واحس انه كان مثل الشبان الذيـن يظهرون على شاشة السينما ويغرمون بممارســـة الحركات .

قالت الفتاة : نعم انا منها .

قال الفتى : ماذا ؟

قالت الفتاة : هل سألتني اذا كنت من نيويورك ؟

قال الشاب : اوه .. نعم فعلت .

قالت الفتاة : حسنا .. انـا من هناك .

قال الفتى : لم اكن اعرف انك من نيويورك .

قالت الفتاة : أعرف ذلك .

وحاول الشاب ان يبتسم بجهـــد كبير على طريقة شبان السينما .

قال : كيف عرفت ؟

قالت الفتاة : اوه : انا لم أعرف هل انت ذاهب الى سكرامنتو .

قال الفتى : نعم ، هل أنـــت ذاهبة اليها ؟

قالت الفتاة : نعم .

قال الفتى : لماذا غادرت موطنك؟

قالت الفتاة : ان نيويورك ليســت موطني لقد ولدت بها . لكني عشـت في سان فرانسيسكو معظم حياتي .

قال الشاب : مثلي تماما في كـــل شيء .

قالت الفتاة : لقد عشت بســـان فرانسيسكو معظم حياتي ايضا مـــا عدا بضعة شهور قضيتها في نيويورك.

قال الشاب : هل هذه كل الفترة . التي عشتها في نيويورك ؟

قالت الفتاة : نعم ، الخمســـة الشهور الاولى بعد مولدي في نيويورك؟

قال الشاب : لقد ولدت بســـان فرانسيسكو .

واضاف بجهد عظيم : ان المسافة بين مقعدينا واسعة هل توديـــن الجلوس هنا في الشمس .

قالت الفتاة : حسن .

وسارت في الجنـــاح . وجلست في مواجهة الشاب .

قال الشـــاب : اني اذهـب الى سكرامنتو بين حين وآخر .

وبدأ الشاب يشعر بالسعــــادة الغامرة . كانت الشمس دافئة والفتاة رائعة والهامه يلح عليه : سوف يعمل في يوم من الايـــام .. وسوف يخبـر الفتاة بذلك .. وسوف يتزوجهـــا ويستقر . هذا اذا لم يكن مخطئـا ، وما لم تدخل امريكا الحرب ويصبـح جنديا ويذهب بعيدا للحرب ويقتـــل لاسباب غير معروفة .

وجلس في الشمس بينما القطـــار يصلصل ناهبا الارض ، كان يبتسم في خيال خصيب للفتاة ويسعد للاحلام .

[ترجمة : ثريا حمدي]



قريش الجهل والفوضى

جئتكـم أكثر حبـا
جئتكم أكثر أيمانا ورغبة
ومعى كنز عطـاء
صقلته النار في غار حراء
فخذيني بين كفيك برفق
ان بي رعشة ابداع وخلق

* * *

أن يكن قومي يوما نبذوني
ورموني بالجنـون
وأشاحوا وجههم عني
وعن فيض يقيني
فلقد جئتك مرفوع الجبين
قد تألمت كثيرا
وتعلمت كثيرا
وسلكت الدروب — ذات الدرب — يحدوني
ضمـيري

* * *

ها أنا عدت غمامة
تمطر الناس عطاء
ولقد عدت حمامة
تحمل الفجر نشيدا وغناء

* * *

وأنا ذاك ، الامين ،
مثلما قد كنت يوما تعرفين
مثلما كانوا جميعا يدعـون
ها أنا عدت اليكم
يا قريش الجهل والفوضى
نذيرا وبشيرا باليقين
أيه ، يا مكه ، ... يا أمي الحنون
طال شوقي لك ... يا شوق السنين
افتحي الباب فانا قادمون
حطمي اللات .. وعزى .. ومناة
انبثق بالنور يا فجر الحياة

* * *

[معتقل سجن كوبر الخرطوم بحري — ١٩٧٢]

من روائع الشعر العالمي

غنـــاء لامهـــات الشهـــداء

* شعر : بابلـو نيرودا *

لم يموتـوا
انهم في وسط البـارود
واقفون كذبالات مشتعلة
ظلالهم النقية
قد اتحدت في المنحدرات النحاسية
كما لو انها سجف من ريح مصفحة
كحاجز بلون العاصفة
كصدر السماء اللامرئي

**

أيتهـا الامهـات
أمواتكن منتصبون في حقول القمـح
شامخون كشمس الظهيرة
يطلون على الحقول الواسعة
انهم رنين ناقوس اسود
يرن للنصر ، عبر جسور الفولاذ المحطمة

**

يا أخوات كالغبار المتساقط
يا صاحبات القلوب المتفجعة
آمـنّ بأمواتكـن
انهم ليسوا جذورا وحسب
تحت الاحجار الملطخة بالـدم
ليسوا مجرد عظام مطروحة
ترقد في الارض الى الابد
انما افواههم
تعض على البارود الجـاف
وتقتحم كبحار حديدية
وقبضاتهم المرتفعة
ترفض الموت
لان حياة خفية
تنهض بين الاجساد الكثيرة .

**

ايتها الامهات
اخلعن ثياب الحداد
واجمعن دموعكن
واجعلن منها معادن
هناك سندق ليل نهار
سنبصق ليل نهار
الى ان تنهار ابواب الحقد

**

انا لا انس مصابكنّ
اني اعرف ابناءكنّ
وان اكن فخورا بمماتهم
فاني ايضا فخور بحياتهم

ضحكاتهم كانت تبرق في مصانعهم الصماء
وخطواتهم في المترو
كل يوم ، كانت ترن بازائي
ومع برتقال الشرق

● بابلـو نيرودا ●

وشبكات الجنوب
ومع حبر المطابع
وفوق أسمنت الابنية
رايت قلوبهم تؤجّ
بالنار والعافية
وكما في قلوبكنّ أيتها الامهات
ايضا في قلبي
كثير من الحداد
وكثير من الموت
كما لو ان غـابة
مبتلة بالدماء التي قتلت ابتسامتها
يتسلق الى قلبي
ضباب الارق الساخط
وعزلة الايام الناهشة .

**

ايتها الامهات المطعونات بالاسى والموت
انظرن الى قلب اليوم الذي يولد
واعلمن أن أمواتكن يبتسمون من الارض
رافعين قبضاتهم فوق سنابل القمح ...

[من كتاب « من شعر بابلو نيرودا » ترجمة حسن حمادة واحمد موسى . بيروت : دار الفارابي - ١٩٧٩ .]

الادب في اذربيجـــان السـوفييتيـة

* بقلم : عاكف اغايف *

● ظلت الملحمة الشعرية « خزانة الاسرار » لمفكر الشرق العظيم نظامي ثروة بعيدة عن متناول الاذربيجانيين لقرون طويلة . وكان ذلك ايضـــا مصير الكثير من درر الماضي الادبية ، بسبب التخلف والامية اللذين كانـا سائدين بين الجماهير واللذين شكلا حاجزا منيعا بين الشعب والادب .

قال ميرزا ابراهيموف - « شيخ » الادب الاذربيجاني ورئيس اللجنـــة السوفييتية لتضامن بلدان آســيا وافريقيا :

« لو قيل لابي ، الفــلاح الذي حطم ظهره العمل الشاق ، ان ابنك سيغدو كاتبا واكاديميا ورجل دولـة وشخصية اجتماعية لاعتبر ذلك اساءة واستهزاء مرا . فهو لم يكن ليفهم ماذا تعني كلمة « اكاديمي » . ولكنه بالمقابل كان يعرف شيئا آخر معرفـة اكيدة - مصير الفلاح الاذربيجاني : ان يعمـــل من الصباح الى المساء لحساب الاقطاعي » .

ان شعب اذربيجان هو من شعوب الشرق الاولى التي اختارت طريـق الاشتراكية (عام ١٩٢٠) . وانقذت الثـورة الشعب من نير الاحتكارات الدولية الاجنبية . وتحول الاقليم المتخلف ، الذي كان في حينه يستورد من الخارج حتى المسمار والكبريت ، في مرحلة قصيرة من الزمن الى جمهورية طليعية ذات صناعة متعددة الفروع وزراعة رفيعة التطور . وشكلت هذه المنجزات ذلك الاساس الذي تتطور عليـــه الثقافة بما في ذلك ادب الاذربيجانيين السوفييتيين .

واليوم تصـــدر في اذربيجـــان السوفييتية (يبلغ عدد سكانها ٦ ملايين نسمة) ١٤ مليون نسخة من الكتب سنويـــا . وفي العهـــد السوفييتي بالذات شغل اعـــلام الثقافة في القرون الوسطى أمثـــال نظامي وخاقاني وفزولي ونسيمي ، الذين اغنوا الثقافة العالمية بمؤلفات رائعة ، مكانهم اللائق في حياة أمتهم الروحية وصار لهم جمهورهم الواسع من القراء .

ويجري اهتمام كبير بصيانـــة الفولكلور . فتصـــدر كتب الاشعار والاغاني والحكايات والامثال الشعبية بالوف النسخ .

والادب المعاصر ؟

صامد فورغون ، جعفر جابرلي ، ميرزا ابراهيموف ، سليمان رستم ، رسول رضا ، سليمان رحيموف - انهـــم « رواد » الادب الاذربيجاني السوفييتي الذين اضحوا من اعظم مبدعيه . في العشرينات زار الكاتب الروسي العظيم مكسيم غوركي مدينة باكو - عاصمة الجمهورية - وقـــال يخاطب الادباء الشباب : « لا يعرف تاريخ البشرية مرحلة تشهد قيام ادب رائع في خلال ٨ - ١٠ اعوام يبدعه اناس كانوا يعملون في الحقول والمعامل ولم يسبق لهم ان تخرجوا من مدارس او جامعات » .

وليس من قبيل الصدفة ان كتاب الرعيل الاكبر من الكتاب الاذربيجانيين يسمون انفسهم بتلاميـــــذ غوركي ويسنين وماياكوفسكي وغيرهم مـــن كبار رموز الثقافة الروسية . فلاقامتهم في باكو ساعدوا بسخاء الكتاب المحليين في العمل الابداعي وتربيـــة المواهب الشابة . وعلاوة على ذلك حصل عدد كبير من الكتاب الاذربيجانيين على التعليم العالي في افضل وابرز معاهد موسكو ولينينغراد وغيرهما من مدن البلاد . هكـــذا تطور الادب الاذربيجاني - احد الفروع الاصيلة للادب السوفييتي المتعدد القوميات - مواصلا تقاليد الماضي التقدمية ومغتنيا بتجربة ثقافات شعوب الاتحاد السوفييتي الاخرى .

ان الادب الاذربيجـــاني هو ادب تميز طول تاريخ تطوره بصلته الوثيقة بالشعب وحياته واشتراكه النشط في حل قضايـــا عصرنا الحيوية . وتساعد مؤلفات الكتاب الاذربيجانيين في متابعة اهم مراحل حياة الجمهورية ... النهاب الصناعة البترولية ، التي دعمتهـــا الثورة القيادة ، وحرقة الامبريـــالية واختناق النساء الاذربيجانيات ...

[illegible]

البقيـــة على ص ٧

ثلاث سيمفونيـــات غيـــر قـــابلة للتـلحين

— ١ —

وكيف لا اغضب يا امي ! ما زال دمها ساخنا . رائحته تعبق في كـــل مكان يابى ان يتخثر لتحفظه في صندوقها الذهبي . ذلك الصندوق الذي اعد خصيصا لحليها وادوات زينتها . كانت تقف كل صباح قرب النافذة . تنظـــر صوب الحديقة وتتنهد بأسى ، وحين تتيقن ان احدا لا يسمعها تهمس .. اريد ان يكون حبيبي جميلا كالفجر ، عيناه غابتا زيتون وشعره ليل ، ورائحـة فمه كالنعناع وقامته شجرة . كانت تعشق حديقتنا لذلـــك أرادت حبيبـــا كاشجارها تنظر اليه كل صباح ولا تمل . آه يا امي لكم عشقت تراب قريتنا وفي ذلك اليوم اطلقوا النار عليها لانها ارادت ان تسير نحو الشمس .

لا تغضب يا بني ! الرحم الذي انجب اختك بالامس ما زال قـادرا علـى انجاب العديد من أمثالها . امض الى الحديقة واسق اشجارها فربمـــا تعود اختك غدا لتفتح النافذة من جديد .

— ٢ —

أين يقع حي المغاربة ايها الطفل ؟ ان كنت حقا تنشد ذلك الحي فـلا تناديني طفلا ، والاجدر بك ان تبحث عن طفل تائه ليرشـدك الى المكـــان .

— .... — لا تحملق بي هكذا ! ان الاطفال في قريتنا يستمعون الى نشرة الاخبار . ان الاطفال في قريتنا لا يعرفون شكل كرة القدم ولا يرونها علـى الشاشات الصغيرة ، لان بيوتهم خالية من الكماليات كما تخلو اجسادهم من الملابس الداخلية . يجادلون في السياسة ولا تفوتهـم صغيرة او كبـيرة . منذ ان تبدأ رموشهم بالارتعاش والتململ ، تمتلىء عيونهم بالدموع ولا تجف الا لساعة يفركونها باوراق الزيزفون والزعتر . بحق السماء لا تنادني طفــلا ايها الغريب ، فالاطفال في قريتنا حالما يشاهدون مجنزرة تهـدر في الافـق ، يهرعون صوبها كاشفين عن صدورهم وقد تبخـرت دمـوع الحـزن مـــن أحداقهم . لا تنادني طفلا فبالامس استشهد رجل في الثامنة من عمره .

— ٣ —

استعملوا رشاشات الماء . نعم اتت الاوامر بان يستعملوا المـاء . فهو الكابح الوحيد للوقوف امام العنف والارهاب . ولكن ... / بدون ولكن. كنت أريد ان ... / ماذا تريد ؟!

انهم يقذفون رجالنا بوابل من الحجارة ويحرقون اطارات السيـارات بسعير نيرانهم . انهم يتواقحون ولا شيء قادر على الوقـوف بوجوهـــم الصفراء . لقد بلغت بهم وقاحتهم ان يجردوا بعض رجالنـا من اسلحتهم . يشتمونهم جهارة .

يلتهمون التفاح بيسراهم ويقذفون الحجـارة بيمناهـم .. انهـم .. انهم ... « لقد بلغ السيل الزبى » .. وتطلب منا أن نسكتهم برشاشات الماء البارد . ان الماء البارد يخفف من حرارة اجسادهم وسط لهيب الجـو الصحراوي القائظ ... / .

هل كنت تتوقع مني يا حضرة .. ان نصليهم بنـيران رشاشاتنـــا الاوتوماتيكية .. نرديهم قتلى وجرحى لكي يشمت بنا الراي العام وتمـلأ اخبارنا — التي ترفع الرأس — صفحات الجرائد والمجلات .

تريد أن يرى الاطفال فوهات البنادق فتغزو اسرتهم الكوابيس وتقض عليهم مضاجعهم في منتصف الليل. لقد هدمنا بيوتهم فوق ارض غريبة وداخلت عصافيرهم بين سحاب الاوراق النقدية . لقد سلبناهم أعز ما يملكون .

اذهب وحث السير .. ان رجالنا يعانون من نقص في رشاشات الماء... ولكن .. قبل ان تذهب أدر مفتاح التلفزيون لاشاهد في باحات المدارس اطفالا يقتلون في عز الظهيرة .

سمـير دامـوني
(شفاعمرو)

الذكرى الـ ٣٠ لثورة يوليو في مصر

عبد الناصر: « ارجوكم جميعا الوقوف. سأتحدث عن البلد العظيم والشعب العظيم »

* على أن أساعد الاتحاد السوفييتي في أن يساعدني *

* بقلم: د. ادوار الياس *

● بمناسبة الاحتفال بتحويل مجرى نهر النيل، يوم ١٤ ايار ١٩٦٤، وقف الزعيم الخالد جمال عبد الناصر خطيبا بالجماهير المحتشدة. وبعد ان ذكر بقصة مشروع السد العالي ومظاهر البطولة التي تخللت عملية البناء توجه الى الحاضرين قائلا: « ارجوكم جميعا الوقوف. ساتحدث عن البلد العظيم والشعب العظيم الذي مد لنا يد العون في السنوات العصيبة. ساتحدث عن الاتحاد السوفييتي ».

ونجد الجواب على طلب عبد الناصر من شعب مصر – الوقوف احتراما وتقديرا للشعب العظيم – في خطاب القاه قبل ذلك بخمسة ايام فقط، يوم ٩ ايار ١٩٦٤ في القاهرة، حين قال: « نذكر شعوبنا والى الابد مواقف حاسمة للاتحاد السوفييتي ولن تنساها:

اولا – الوقوف الى جانب شعب مصر في تصميمه على كسر احتكار السلاح.

ثانيا – الوقوف الى جانب شعب مصر في تصديه للغزاة المستعمرين.

ثالثا – الوقوف الى جانب شعب مصر في مقاومته للحصار الاقتصادي وللحرب النفسية.

رابعا – الوقوف الى جانب شعب مصر في جهده البطولي لبناء وطنه اقتصاديا ومعاونته في اقامة صناعته وفي بناء السد العالي العظيم ».

هذه هي النجاحات التي اكد عبد الناصر على انه «كان من المستحيل انجازها بدون المساعدات المخلصة النزيهة التي قدمها الاتحاد السوفييتي لمصر ».

لقد وضع قادة ثورة يوليو، منذ السنوات الاولى للثورة، امام عيونهم هدفين اساسيين توجب احرازهما من اجل السير بالبلاد قدما على طريق التطور وهما:

● بناء جيش حديث يستطيع التصدي للاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة على الحدود المصرية وخاصة بعد الغارة الاسرائيلية على غزة، في العام ١٩٥٥.

● بناء الوطن اقتصاديا من اجل تدعيم الاستقلال السياسي بالاستقلال الاقتصادي واجراء تحولات اجتماعية عميقة.

في البداية حاول قادة ثورة يوليو الحصول على السلاح من الدول الغربية وبشكل خاص من الولايات المتحدة.

ولم ترفض طلباتهم المتعلقة بالسلاح، فحسب، بل وفيما يتعلق بالمساعدات الاقتصادية.

وحول هذا الموضوع يقول الصحفي المعروف حسنين هيكل: « كان القلق يسود الاوساط المصرية حول مشكلة التسليح. واكتشف عبد الناصر ان الامريكيين لا يقصدون سوى المراوغة. ولم يكونوا على استعداد لتقديم اية معونة تتعلق بالتصنيع » (قصة السوفييت مع مصر – ص ١٤٤).

وكان لا بد لمصر ان تتطلع بعيون قادتها نحو المصدر الوحيد الذي هو على استعداد، وباستطاعته، تقديم العون والمساندة في عملية البناء والدفاع عن الوطن.

وفي هذا المجال يقول القائد المصري خالد محيي الدين: «ذكر لي الرئيس الراحل عبد الناصر: لقد وجدت نفسي عاجزا عن الحصول على السلاح. وكان لا بد ان ابحث عن طريق آخر لتسليح الجيش » (المصدر السابق – ص ٥٣).

وادت الطريق الى موسكو وتم كسر احتكار السلاح وبدات عملية اعادة تسليح الجيش.

وعلى الجبهة الاقتصادية معروفة جيدا قصة السد العالي ورفض الدول الغربية، وعلى راسها الولايات المتحدة، تمويل عملية البناء. واعلن جون فوستر دالاس، وزير الخارجية الامريكي في حينه، امام مجلس الشيوخ الامريكي انه لن يمنح سنتا واحدا لمشروع السد العالي طالما بقي في منصبه.

وفي مساء ١٩٥٦/٧/٢٦ تحدث عبد الناصر الى الشعب المصري من ميدان المنشية في الاسكندرية وقال: « ليمت الامريكيون بغيظهم. سوف نبني السد » واعلن عن تاميم قناة السويس.

وحدث العدوان الثلاثي وجاء الانذار السوفييتي في المذكرة السوفييتية الصادرة مساء ١٩٥٦/١١/٥ والتي ادان فيها العدوان على مصر بلهجة شديدة حاسمة. وجاء في المذكرة ان حكومة الاتحاد السوفييتي « مفعمة بالاصرار على المضي الى استخدام القوة من اجل تصفية العدوان واحلال السلام في الشرق الاوسط». واطلقت وسائل الاعلام على هذه المذكرة اسم « التحذير الاخير » الذي افشل العدوان.

ووقف عبد الناصر امام الدورة الـ ١٥ للجمعية العامة للامم المتحدة خطيبا، واكد في كلمته على انه « قد ولى، الى الابد، العصر الذي كان بوسع القوى الامبريالية فيه حشد الجيوش والاساطيل لانزال ضربات مميتة بحركات التحرر. لقد اثبتت حرب السويس ان لضحية العدوان جيشها وللحرية انصارها في جميع انحاء العالم ».

وبعد ان فشل عدوانها المسلح اسرعت الدول الامبريالية الى شن حرب من نوع آخر، حرب اقتصادية واعلامية في محاولة يائسة لتركيع النظام التحرري في مصر. وكان الحصار الاقتصادي وجاءت المساعدات السوفييتية.

وقال الرئيس عبد الناصر، في احد تصريحاته الصحفية في العام ١٩٥٧: « في الشتاء الماضي كان لدينا احتياطي من القمح يكفي لمدة شهر واحد. وتوجهنا الى الغرب ولكنه رفض طلبنا. وحينئذ باع لنا الروس القمح والنفط واشتروا منا القطن. لقد ساعدونا على الاستمرار في الحياة، وساعدونا في التخلص من سيطرة الغرب ».

واستمرت المساعدات السوفييتية بالانهيال على مصر وتحولت البلاد الى ورشة صناعة جبارة. وتم بناء وتحديث اكثر من ١٠٠ مشروع صناعي واقيمت قاعدة ضخمة للطاقة وافتتحت فروع صناعية جديدة (البتروكيماويات والاليكترونيات والالات وانتاج الادوية والعقاقير) واخذت مصر في انتاج اجهزة التلفزيون والراديو والمحركات الكهربائية. وتحول مجمع الحديد والصلب في حلوان الى اضخم مشروع من نوعه في القارة الافريقية. كل هذا بالاضافة الى السد العالي الذي شيد في نشائه سنة ١٩٦٠ [illegible] بمساعدة شاملة [illegible] السوفيتي.

وفي ذلك اليوم المشهود تحدث عبد الناصر في الجماهير المحتشدة وقال: « اننا اليوم نقدر، اكثر من اي شيء، ذلك البلد الذي وافق على مساعدتنا في هذا العمل مقدما لنا القرض اللازم والمساعدة الفنية اللازمة. وهو الاتحاد السوفييتي الذي كانت مساعدته بلا تحفظ ونابعة من شعور الصداقة الذي يربط الامة العربية بالاتحاد السوفييتي ».

واثار تحقيق هذه المكاسب الاقتصادية الجبارة، بمساعدة الاتحاد السوفييتي، حقد وسائل الاعلام الغربية المعادية، واحيانا في مصر ذاتها. وعملت هذه الدعاية المعادية جاهدة من اجل التقليل من اهمية



● جمال عبد الناصر ●

العون السوفييتي في تنمية الاقتصاد المصري وبث الشكوك في الاهداف الحقيقية لهذا العون وشق الصداقة العربية السوفييتية.

وتصدى عبد الناصر نفسه لمحاولة التخريب هذه. وقال، في احد احاديثه امام عمال شبرا الخيمة: ان كل التهم الموجهة ضد الاتحاد السوفيتي ليست سوى حملة دعائية تهدف الى خداع الراي العام. وان جميع الشعوب المناضلة، وليس الشعب المصري وحده، تقدر عاليا الدعم المخلص الذي يقدمه لنا الاتحاد السوفييتي.. ولو لم يكن الاتحاد السوفيتي لما استطعنا مواصلة تحقيق امانينا.

وعاد الرئيس عبد الناصر ليكرر، في العديد من المناسبات، ان الصداقة مع الاتحاد السوفييتي، التي تعد نموذجا رائعا للعلاقات الطيبة بين الشعوب والدول، هي احد الانجازات الكبرى للشعب المصري.

وازاء هذه المواقف المشرفة والراسخة لعبد الناصر وتمسكه بالصداقة العربية السوفييتية واصراره على المضي قدما في تصديه للامبريالية والصهيونية والرجعية جن جنون المعتدين الاسرائيليين وحماتهم في ما وراء المحيط. وكان عدوان حزيران ١٩٦٧. وعادت المساعدات العسكرية السوفييتية تنهال على مصر. واعيد تسليح الجيش وباحدث الاسلحة. وغطت اجهزة الدفاع الجوي السوفييتية مدن وادي النيل وحمتها من القاذفات القاتلة الاسرائيلية التي هاجمت ضواحي القاهرة.

وفي اجواء هذا الصمود البطولي عادت وسائل الاعلام المعادية لتصعيد حملاتها النفسية المشككة بالصداقة العربية السوفييتية ومقدرة السلاح السوفييتي ونجاعته.

وفتح الباب على مصراعيه امام الدعاية المعادية في زمن الردة الساداتية حيث انضم النظام ووسائل اعلامه لحملة التشكيك ومن ثم الى مواجهة السوفييت وصداقتهم ومساعداتهم.

وردا على هذه المواقف الخيانية يقول الدكتور مراد غالب، وزير الخارجية المصرية الاسبق: « كيف اعيب على السوفييت مسالة البطء؟ الم يقيموا جسرا جويا على جناح السرعة عندما استدعى الامر ذلك في حرب اكتوبر سنة ١٩٧٣؟ الم يصدر الامر الى سفنهم المحملة بالقمح الى بلادهم لكي تغير طريقها وتتجه الى مصر فورا في حزيران سنة ١٩٦٥ حين هبط احتياطي القمح لدينا في ذلك الوقت الى حوالي ١٥ يوما فقط؟ » (المصدر السابق – ص ١٣٠/١٢٩).

واليوم، في هذه الساعات المصيرية التي تمر بها الشعوب العربية، في عز الغزو الاسرائيلي للبنان والجرائم التي تمر بها الشعوب العربية. في الفلسطيني واللبناني، تعود الدعاية المعادية لتسقط في شراكها بعض ضعاف النفوس الذين سرعان ما تهون بلبلتهم وتغريهم اللخمة وينضمون الى جوقة المحرضين على الاتحاد السوفييتي ومواقفه المبدئية الثابتة متعامين عن المعتدي الحقيقي، حكام اسرائيل وحماتهم في الولايات المتحدة.

وخير رد نوجهه، ليس لاصحاب الدعاية المعادية، بل لاصحاب النفوس الضعيفة هو ما قاله خالد محيي الدين، قبل سنوات، عن الموقف السوفييتي حيث اكد على ان الاتحاد السوفييتي يهتم كثيرا بالتحرك « من ارضية الشرعية، اي بعد اتخاذ قرارات من الامم المتحدة او بطلب شرعي من الدولة او الحكومة صاحبة الشان ». (قصة السوفييت مع مصر – ص ٦٤/٦٥).

ومشهور هو الفيتو الامريكي ضد العرب عامة والقضية الفلسطينية خاصة. ومعروف هو التحرك الامريكي الحالي الذي يعمل جاهدا لمنع عقد مجلس الامن للبحث في الغزو الاسرائيلي للبنان مخافة ان يحصل الاتحاد السوفييتي على الشرعية المطلوبة.

ومن ناحية اخرى اين هي الدولة العربية او الحكومة العربية التي اعطت الشرعية للاتحاد السوفييتي ليقدم الدعم المطلوب ويردع العدوان؟!

وحول هذا الموضوع يقول الدكتور مراد غالب: « على ان اساعد الاتحاد السوفييتي في ان يساعدني ». (المصدر السابق – ص ١٢٩).

● فرحة البناء وطيبة الاخوة الصادقة على وجوه العمال والخبراء السوفييت والمصريين الذين شيدوا السد العالي العظيم ●
[صورة من الارشيف]

الاميرال سيرجي باسكوف:

الاتحاد السوفييتي قادر على صد العدوان

● موسكو – صرح الاميرال سيرجي باسكوف، القائد العام للاسطول الحربي البحري السوفييتي، ان الاتحاد السوفييتي يملك الوسائل اللازمة لحصر العدوان من البحر. واشار الى ان ٢٤ سفينة امريكية حاملة للصواريخ رابضة دوما في مناطق قريبة حيث يمكن انزال ضربات نووية منها بالاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى. وذكر الاميرال باسكوف ان الاتحاد السوفييتي تقدم بمبادرة للحد المتبادل لنشاطات الاسطولين السوفييتي والامريكي الا ان واشنطن رفضتها.

وجاءت تصريحات الاميرال باسكوف بمناسبة الاحتفال بيوم الاسطول البحري السوفييتي يوم الاحد الماضي.

وذكر اللواء البحري سوري اليشنكوف، نائب رئيس الاركان العامة للاسطول الحربي البحري، ان البحارة كانوا في طليعة المناضلين من اجل عملية التجديد الاجتماعي في البلاد. وان الاسطول السوفييتي قد قام منذ الايام الاولى للحرب العالمية الثانية وحتى نهايتها بعمليات حربية نشطة في البحار والبحيرات والانهار. واضاف انه بعد الانتصار على النازية اخذت الامبريالية وخاصة الامريكية بتصعيد التوتر الدولي مستخدمةاقامة الاحلاف العدوانية وتطوير الاسلحة الذرية واقامة القواعد العسكرية البحرية مما اضطر الاتحاد السوفييتي الى تقوية اسطوله الحربي ليقدر على صد العدوان.

واوضح اللواء اليشنكوف أن الحدود البحرية للاتحاد السوفييتي هي ٤٠ الف كم على امتداد المحيط المتجمد الشمالي والمحيط الهادىء وبحر البلطيق والبحر الاسود وبحر قزوين.

واضاف قائلا: ان الاتحاد السوفييتي بلد محب للسلام واننا لا نهدد احدا وليست لنا مطامع اقليمية أو اية مطامع اخرى. ونحن ندعو الى تخفيض جميع انواع الاسلحة وازالتها تماما بما في ذلك الاساطيل الحربية. وذكر ان الرفيق ليونيد بريجنيف قد اعلن في المؤتمر الـ ١٧ للنقابات السوفييتية عن استعداد الاتحاد السوفييتي للاتفاق على الحد المتبادل لنشاطات الاساطيل البحرية الحربية. وانه يدعو لتحويل الجزء الاكبر من المحيط العالمي الى منطقة سلام ولكن الولايات المتحدة وشركاءها في حلف شمال الاطلسي لا يسعون الى هذا، بل يزيدون وجودهم ونشاطهم العسكري في العالم ويهددون البلدان الاخرى. وخير مثال على ذلك وجودهم في البحر الابيض المتوسط ومنطقة الخليج.

وقال الاميرال اليشنكوف: ان البحارة السوفييت مستعدون دائما للدفاع عن الوطن وعن مكتسبات الاشتراكية وعن بلدان المنظومة الاشتراكية.

مرة اخرى حول « صفقة العصر »

● ... قد نستطيع ان نخدع من نشاء الا واشنطن! فما ان « اعتزم الروس تدبير مقلب للاوروبيين الغربيين ذوي الروح السمحة » حتى فطنت الولايات المتحدة في الحال الى « مكر السوفييت » وراحت تفضحهم وتنعت، بكل ما لديها من نعوت، الخطر الذي ننطوي عليه صفقة « الغاز – الانابيب ».

وزعمت « واشنطن بوست » ان « هذا العقد سيجعل اوروبا الغربية في حالة تبعية استراتيجية لموسكو. فهو سيؤمن للاتحاد السوفييتي وسيلة تاثير اقتصادي وسياسي هائل على حلف الاطلسي ». كيف؟ ان الكرملين سيسد، بكل بساطة، صنبور الغاز. وحينذاك ستحل المصيبة بـ « العالم القديم ».

اما جاك غران، السيناتور الجمهوري الحاذق، فقد أعلن ان « مد أنبوب الغاز سيساعد الاتحاد السوفييتي على تصعيد قدرته العسكرية »! بكل ما ينجم عن ذلك من عواقب طبعا. ولذا طالب، طالما لم يفت الوقت بعد، بضرورة فسخ العقد والحذو حذو الولايات المتحدة وفرض العقوبات على « الحمر » باسم « التضامن الاطلسي ».

ان القادة الامريكان لم يقتصروا، طبعا، على الندب والنواح والمناشدة. فهذا خارج على طبعهم. وقد حاولت الولايات المتحدة في البداية جهارا احباط الصفقة. وحاولت ذلك، بالمناسبة، باسلوبها المحبب، الا وهو التخويف والتهديد السافر. فمثلا لوحت « نيويورك تايمس » بقبضتها مهددة وقالت: « اذا لم يدفن الاوروبيون الغربيون مشروع « الغاز – الانابيب » فان اعادة تقدير القيم في العلاقات مع الولايات المتحدة ستكون في انتظارهم ».

بيد ان صوت الصحيفة لم يؤثر التاثير المرجو. وعند ذاك اخرجوا الى خشبة المسرح احد « الشطار » (بهذا الوصف تنعت « نيويورك تايمس » جيمس باكلي نائب وزير الخارجية. المؤلف) الذي قام بجولة في العواصم الاوروبية لكي يقنع الحلفاء بتبديل موقفهم. لكنهم أوضحوا له بتادب، في كل مكان حل فيه تقريبا، ان جهوده تبذل سدى. وحتى انهم عبروا في بعض الحالات عن استيائهم من السياسة الامريكية الوقحة ازاء اوروبا الغربية.

وبذل البنتاغون ايضا قصارى جهده. واتعب مسؤولوه رؤوسهم لايجاد وسيلة تبعث النفور من المشروع المكروه. فتذكروا « احتياطات الغاز الواسعة في النرويج وانجلترا وهولنده والتي تجعل انبوب الغاز الجديد امرا لا حاجة له » على حد الزعم.

لكن سعادة « الاكتشاف » سرعان ما تحولت الى غم. فقد كتبت « تايمز » الانجليزية مقالة في غير محلها جاء فيها ان « حجم استخراج الغاز من حقل الغاز الضخم سابقا في محافظة غرونينغن بهولنده اخذ ينخفض. وان تصدير الوقود المتزايد باستمرار من هذا الحقل هو بالذات الذي سمح للبلدان الواقعة في شمال اوروبا الغربية بانشاء صناعة غاز عظيمة. واذا لم يعثر على بديل لغرونينغن فان الدول الاوروبية الكبرى ستواجه في نهاية العقد الحالي من السنين مشاكل خطيرة للغاية. ان بدائل الغاز الروسي ليست جذابة بتاتا. ولكن معالجة المكامن في بحر الشمال تتاخر بسبب سياسة النرويج والقرار الذي اتخذته مؤخرا الحكومة البريطانية بعدم تقديم الدعم لانشاء منظومة ضخمة من انابيب الغاز. وعلى هذه الخلفية سيؤمن الغاز الروسي مرونة كبيرة للمنظومة الاوروبية ».

ان واشنطن تبدل تكتيكها الان، حينما اصبح واضحا ان النزاع اللاحق مع رؤساء دول أوروبا الغربية بصدد انابيب الغاز لا جدوى منه. ولم تعد تطالب بمقاطعة الصفقة. بيد انها تعد حاليا مخططات من شانها ان تجعل القروض الغربية صعبة المنال بالنسبة للاتحاد السوفييتي. ولم ينته الامر عند هذا الحد. فالولايات المتحدة تحاول فرض رقابة صارمة على التكنولوجيا والبضائع التي تعول أوروبا الغربية على بيعها للدول الشرقية. وبكلمات اخرى، تدبر الادارة الامريكية مخططات بعيدة المدى هدفها زيادة التدخل في الشؤون الداخلية للحلفاء، الا انها منيت بالفشل في هذا المجال أيضا على ما يبدو. فان عشرة بلدان في « السوق المشتركة » على اقل تقدير رفضت الاقتراح الامريكي حول زيادة الفوائد على القروض الحكومية المخصصة للاتحاد السوفييتي... وليس ثمة ما يدعو الى الاستغراب في هذا لان قادة دول أوروبا الغربية يدركون جيدا المنافع التي تعود بها عليهم التجارة مع الشرق.

لماذا اذن لم يرق العقد في أعين البيت الابيض؟ ان التكهن بالجواب ليس بالامر الصعب. فبعد أن وقعت بلدان اوروبا الغربية الصفقة ستقل تبعيتها للولايات المتحدة نفسها. وتخشى الولايات المتحدة ان تتخلص منها هذه البلدان تماما، لا سيما وان التناقضات بين مصالح القارتين الاقتصادية تزداد في الاونة الاخيرة. ففي عام ١٩٨٠ وحده زادت قيمة تبادل البضائع بين أوروبا الغربية والبلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي عن ٦٠ مليون دولار، وتجاوز بمقدار عشر مرات حجم تجارة الولايات المتحدة مع البلدان الاشتراكية. وعلاوة على هذا يرى الجالسون وراء المحيط في مشروع « الغاز – الانابيب » خطوة من خطوات الانفراج الذي تريد واشنطن القضاء عليه نهائيا. وها هي تواصل ترويج الاختلافات السخيفة في العالم حول ان عقد اتفاقية « الغاز – الانابيب » لا يفيد الا الاتحاد السوفييتي على حد الزعم. فهل يتفق الاوروبيون الغربيون مع هذا الراى؟ لقد أكدت صحيفة « فيستدويتشه اليماينة » الالمانية الغربية ان « صفقة الطاقة ذات نفع متبادل. ولذا تهتم بها جميع بلدان أوروبا الغربية. واذا كنا نشترى من الاتحاد السوفييتي المواد الخام فان هذا لا يعنى بتاتا اننا نقدم له خدمة. بل بالعكس اننا نتصرف بما يتفق ومصالحنا القومية ». ومما له دلالة في هذا الموضوع ايضا قول هيلموت شميدت، مستشار المانيا الاتحادية: « ان حكومتنا تؤيد تجارة الغاز تاييدا حاسما ».

لا ريب في ان « صفقة العصر » كما تسمى ايضا، جذابة لاوروبا الغربية التي لم تشف بعد من أزمة الطاقة التي اصابتها مؤخرا. وسيغدو الغاز السيبيرى حماية فريدة من الحالات الطارئة.

وهناك، ما عدا العامل الاقتصادي، عامل آخر ليس بقليل الاهمية للعالم القديم. انه العامل الاجتماعي. وقد ذكر بالمناسبة في ميونيخ ايضا في المؤتمر الاخير للحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني الحاكم في المانيا الاتحادية والذى لفت فيه العديد من المندوبين الاهتمام الى البطالة التي اضحت ماساة حقيقية بالنسبة للبلاد. فالعقد سيؤمن لدول أوروبا الغربية زهاء مليوني مكان عمل.

غير ان واشنطن لا تعنيها بتاتا المصالح الحقيقية للاوروبيين الغربيين. ولذا فهي مستعدة لنسج مختلف الحكايات المذهلة من أجل عرقلة تعاون الحلفاء مع الاتحاد السوفييتي. ولعله لا داعى للاستغراب اذا « وجدت » الولايات المتحدة ذات يوم في انابيب الغاز... الجنود الروس المتسللين الى أوروبا الغربية.

نيكيتا باراشيف

[خاص بـ « الاتحاد » من صحيفة « روسيا السوفييتية » ووكالة « نوفوستي » السوفييتية للانباء].

الاحتلال يحل مجلس بلدى قلقيلية

● القدس – لمراسلنا – تستمر سلطات الاحتلال الاسرائيلي في حربها ضد المجالس البلدية الوطنية في المناطق الفلسطينية المحتلة الرافضة لمؤامرة « الادارة المدنية » والتعامل معها. فقد اصدرت سلطات الاحتلال يوم الاثنين الماضي قرارا بحل مجلس بلدي قلقيلية وبعزل رئيس البلدية الحاج امين النصر.

وذكرت صحيفة « معريب » (الثلاثاء ٢٧ تموز) ان سلطات الاحتلال عينت لجنة لتصريف امور البلدية. واضافت ان رئيس البلدية، الحاج امين النصر، معروف بتاييده لمنظمة التحرير الفلسطينية. وانه استمر في ادانة اسرائيل في اثناء عملية «السلام الجليل» – اي الغزو الاسرائيلي للبنان.

ناحوم غولدمان يدعو الى الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني

● باريس – دعا رئيس المؤتمر اليهودي العالمي السابق الدكتور ناحوم غولدمان الى انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين والى تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره. وأعرب ناحوم غولدمان في حديث نشرته الصحف الفرنسية يوم الاحد الماضي، عن ضرورة عقد مؤتمر دولي الاحد، عن ضرورة عقد مؤتمر دولي بمشاركة الاتحاد السوفييتي وامريكا والاطراف المعنية للتوصل الى احلال السلام في المنطقة. وقال: لا بيغن ولا رابين يمكنهما تحديد شكل الدولة الفلسطينية العتيدة. وأضاف غولدمان ان بيغن لا يمثل اليهود، فهو رسم كاريكاتوري لفترة تاريخية تشكل فيها حكومته مرحلة ماساوية.

حتى اصدقاء الامس غاضبون على الغزو الاسرائيلي للبنان

● حيفا – مكتب « الاتحاد » – رفض عشرون رئيس بلدية فرنسية، هذا الاسبوع، الاشتراك في الامسيات الثقافية التقليدية لتشجيع السياحة الى اسرائيل. وأعلن اغلبيتهمانهم يرفضون اغلبيتهم انهم يرفضون المشاركة في هذه الامسيات احتجاجا على العدوان الاسرائيلي المستمر على لبنان.

وذكرت صحيفة « معريف » (الثلاثاء ٢٧ تموز) أن هذه هي المرة الاولى التي يقدم فيها رؤساءالبلديات الفرنسية على مثل هذه الخطوة تجاه اسرائيل، خصوصا، وأن هذه الامسيات جرت عادة تحت رعايتهم.

وقالت الصحيفة أن نقابات العمال في اليونان عقدت مؤتمرها في نهاية الاسبوع الماضي واصدرت بيانا ادانت فيه « الغزو الصهيوني البربري للبنان، الذي نفذ بالطريقة الفاشية ولتحقيق هدف فاشي هو ابادة الشعب العربي الفلسطيني البطل ». واعلن البيان عن تاييده « لموقف الحكومة اليونانية من القضية الفلسطينية ». واضافت الصحيفة أن نقابات العمال سلمت في نهاية الاسبوع مئة ألف دولار لممثل منظمة التحرير الفلسطينية في اليونان مساعدة لضحايا العدوان. وكانت هذه النقابات قد أرسلت في وقت سابق مواد غذائية وطبية تساوى مئة الف دولار اخرى. وتحدثت « معاريب » بقلق، عن الاجتماع الجماهيري الذى عقدته ثلاثة أحزاب بريطانية كبيرة – المحافظين والعمال والاحرار – في قاعة « وست منستر » يوم الاربعاء الماضيتحت شعار «اعطوا اللبنانيين والفلسطينيين الحق في الحياة ». وقالت أن هذا الاجتماع يؤكد نجاح منظمة التحرير الفلسطينية واحرازها لمكاسب سياسية في حين تعاني اسرائيل من العزلة المتزايدة واشارت الصحيفة كذلك الى ان دعوة الاحزاب الثلاثة لعقد مثل هذا الاجتماع هو حدث نادر جدا في حياة بريطانيا السياسية.

المستشرق السوفييتى بريماكوف يفضح أهداف العدوان على لبنان

● موسكو – خاص بـ «الاتحاد» – « ان عدوان اسرائيل على لبنان هو عمل ذو هدف محدد واسع النطاق يتم بدعم الولايات المتحدة الامريكية. ويعتبر احد اهدافه الرئيسية القضاء على حركة المقاومة الفلسطينية » – هذا ما اعلنه عميد معهد الاستشراق في اكاديمية العلوم السوفييتية الاكاديمي يفغيني بريماكوف في حديث صحفي اذاعه « صوت موسكو » باللغة العربية مساء الاحد الماضي.

وقال الاكاديمي السوفييتي بريماكوف: ان حكام اسرائيل وحماتهم يودون اقامة نظام جديد في لبنان برئاسة القوى المستعدة لجر لبنان الى صفقة « كامب ديفيد» المعادية للعرب وكذلك اجبار سورية على تغيير موقفها الحازم تجاه هذه الصفقة. واشار الى ان الولايات المتحدة تحاول استثمار احداث لبنان لتعزيز وجودها العسكري في الشرق الاوسط.

برقيات .. برقيات ..

●● واشنطن – تظاهر مئات من الامريكيين امام وزارة الخارجية الامريكية. يوم الاحد الماضي، منددين بالغزو الاسرائيلي للبنان وطالبوا بوقفه حالا. ودعا المتظاهرون الى وقف المعونة العسكرية الامريكية للمعتدين. وبعد المظاهرة عقد مؤتمر صحفي اعلن فيه عن بدء الحملة الوطنية العامة لانقاذ لبنان. وسترصد التبرعات لمساعدة المواطنين المدنيين، الذين تضرروا من العدوان.

●● دمشق – اكد الرئيس السوري، حافظ الاسد، ان سورية تسعى بصدق الى احلال السلام في الشرق الاوسط. وتعتبر ان على قرارات الامم المتحدة الخاصة بالشرق الاوسط ان تحدد مجرى الاحداث وان تضع حدا للعدوان الاسرائيلي. وادان الاسد، في حديثه لدى استقبال اعضاء وفد الكونغرس الامريكي، في الاسبوع الماضي، ادان الولايات المتحدة الامريكية ودعمها للمعتدين الاسرائيليين.

●● مقديشو – قررت الولايات المتحدة الامريكية تقديم السلاح لنظام زياد بري في الصومال وذلك بحجة مساعدة نظام زياد بري على مواجهة ما سمي بـ « الغزو الاثيوبي ». والحقيقة ان هذه الصفقة من الاسلحة تساعد زياد بري على ضرب القوى الوطنية التمثلة بالجبهة الدمقراطية لانقاذ الصومال ومنعها من اسقاط النظام الرجعي الدكتاتوري.

●● موسكو – ذكرت هيئة الاحصاء المركزية في الاتحاد السوفييتي ان الانتاج الصناعي ازداد، في النصف الاول من هذا العام، بنسبة ٢٫٧ بالمئة بالمقارنة مع ما كان عليه في الفترة نفسها من العام الماضي. واضافت ان اجور العمال ارتفعت بنسبة ٢٫٧ بالمئة ايضا مع ثبات اسعار السلع الاستهلاكية في حين تم بناء ٥٩٠ الف شقة سكن جديدة.

●● براغ – دعا الاتحاد العالمي لنقابات العمال، في بلاغ صحفي خاص، الى الاستجابة للمقترحات السلمية التي طرحها مؤتمر وزراء خارجية لاوس وكمبوشيا وفيتنام السادس والداعية الى احلال السلام الحقيقي في منطقة جنوب شرق اسيا وذلك عبر عقد مؤتمر دولي بهذا الخصوص. وكان المؤتمر قد اشترط ابعاد ممثل النظام الدكتاتوري بول بوت عن هذا المؤتمر لارتكابه اشنع الجرائم بحق الشعب الكمبوشي.

موسكو تحتضن المشاركين في « مسيرة السلام – ٨٢ »

● موسكو – خاص بـ «الاتحاد» – يستمر ممثلو الرأي العام المحب للسلام، في دول اوروبا الشمالية وفي الاتحاد السوفييتي، في مسيرتهم الضخمة « مسيرة السلام – ١٩٨٢ ». وقد مر المشاركون في هذه المسيرة، يوم السبت الماضي، في شارع غوركي الرئيسي في موسكو وهم يرفعون اللافتات التي تحمل شعارات: « لا للسلاح النووي في عالمنا » و « يا شعوب العالم لنكبح جماح سباق التسلح ولنزل خطر نشوب الحرب » و « في سبيل نزع السلاح والسلام ».

وكان اهالي موسكو ينضمون بجموعهم الى هذه المسيرة ويعلنون تاييدهم اللا محدود لمطالبهم ولدعوتهم الى توحيد النضال ضد خطر نشوب حرب نووية.

وكان المتظاهرون، في بداية المسيرة، قد وضعوا اكاليل الزهور على قبر الجندي المجهول قرب جدار الكرملين تكريما لذكرى الجنود السوفييت الذين استشهدوا في النضال ضد الفاشية الهتلرية.

هذا ومن المقرر ان تمر هذه المسيرة بعد موسكو في مدينة سمولنسك ومن ثم الى مينسك، حيث تختتم هذه المسيرة.



ـاهير • كفاح كل يوم • مع الجماهير • كفاح كل يوم • الجماهير • كفاح كل يوم • مع الجماهير • كفاح كل يوم

قــانــون عنصـرى يمس بمكـانة اللغة العـــربية

*** الاكثريــة الليكوديــة ــ المعراخية ــ المفدالية تقر القانون فى القراءة الاولى * طـوبى : القانون يفتح المجال للمس بحق المواطنين العرب فى استعمال لغتهـــم لذلـــك يجــب الغـــاؤه ***

● القدس ــ لمراسلنا البرلمانى ــ باكثريــة أصــوات الائتلاف الحكومي والمعارضة المعراخية بكل أطرافها (مــن « العمل » حتى « المبــام ») أقرت الكنيست يوم ٨٢/٧/٢٠ مشروع قانون جديد قدمته عضو الكنيست المعراخيــة اورا نمير وزعمت انها تريد به تعزيز مكانة اللغــة العبريــة فى البلاد . وتبين انه يمس بمكانة اللغة العربية ويفتح الطريق لاقصائها عن المعاملات الرسمية فى البلاد أكثر فأكثر .

وقــــد اعترض نواب الجبهـــة الدمقراطية للسلام والمساواة بشــدة على هذا المشـــروع وتكلم باسمهـم النائب توفيق طوبى فكشف امــام الكنيست مساوىء القانون على اللغة العربية وطالب بالغائه كليا مؤكـدا عدم جدواه بالنسبة للغة العبريـــة ومذكرا بالقوانين العنصرية التى أقرت فى الماضى بهذا الشأن وضرورة الكـف عن سن القوانين التى تمس العرب ولغتهم بالسوء . غير ان الاكثريـــة الساحقة فى الكنيست أقرت المشروع واحالته على لجنة المعارف لتعـــده للقراءة الثانية والثالثة .

والوحيدان اللذان انتقدا القانـــون وامتنعا عن التصويت من بين تلـــك الاحزاب كانا عضوا الكنيست امنـــون لين (وقال بصراحة ان هذا القانـــون يثير صراعـــات قومية) ومردخـــاى فرشوفسكى (من شينوى) .

●● مشروع القانون

قالت عضو الكنيســـت نمير ، فى كلمتها ، انها تهـــدف فقط الى نشـــر اللغة العبرية وجعل مكانتها اكثـــر احتراما ورفع مستواها دون المس بالموقع الرسمي للغة العربية وبحـق المواطنين العرب فى استعمال لغتهم .

بيد أن بنود القانون لا تصدق وهـــذا الكلام .

وقد ذكر توفيق طوبى الكنيست ، فى كلمته ، بمشروع قانون مشابه كـــان تقدم به عضو الكنيست التاسعة من كتلة « هتحيا » الفاشية ، موشيـــه شمير ، وتفوح منه رائحة الشوفينية الملونة ويتجاهل فيه وجود شعبين فى هذه البلاد . وقال طوبى : يؤسفنى أن تقوم الثانية نمير باقتراح هـــذا القانون الذى يزيد من الاخطاء المرتكبة بحق اللغة العربية وبحقوق الجماهير العربية القومية فى استخدام لغتهم بحرية ومساواة وخصوصا فى التعاملات الرسمية مع الدولة .

●● كل شيء بالعبرية

وتطرق النائب الجبهوى الى البند الثالث ٢ من مشروع القانون المعراخى القائل : « تكون اللغة العبريـــة هى اللغـــة الســـائدة فى المكاتب الحكومية والمحاكم والسلطات المحلية والجمعيات القانونية والشركـــات الحكوميـــة ومؤسسات التربية والتعليم العالى » .

وقال طوبى : ان هذا هو الوضع القائم فى دولة اسرائيل منذ قيامهـــا والذى يعتمد على ما جاء فى القانون عن المكانة الرسمية للغتين العبريـــة والعربية . واللغة السائدة اليوم فى كل المؤسســـات المذكورة هى اللغـــة العبرية . واكثر من ذلك ففى الجامعات الاسرائيلية يدرس الطلاب الجامعيون ، اليهود والعرب ، اللغـــة العربيـــة باللغة العبرية .

لكن ــ تابع طوبى ــ حين يسجل هذا الواقع بصفة قانونا حتى لـــو اضيفت جملة تقـــول ــ دون المـــس بمكانة اللغة العربية ــ فان تجـــارب الماضى تؤكد ان الاستهتـــار باللغـــة العربية وبحـــق المواطنين العـــرب فى استخدامها سيزيد اكثر ممـــا هو عليه اليوم .

ولمن يريد ان يعرف ما هو الوضـــع اليوم اقدم مثلين : تصــــوروا ان المواطن العربى فى حيفا لا يستطيع فى ٩٠٪ من الحالات أن يبعث ببرقيـــة باللغة العربية . وقد حدث هـــذا الامر معى شخصيا حين طلبت ارسال برقية باللغة العربيـــة فاجابونى فى مكتب البريد بالقـــول : نعتذر . لا نستطيع تسجيل البرقية بالعربية .

والمثل الثانى اقدمه من اللافتـــات الموضوعة على الطرق . فى النـــزول من القدس توجد لافتة تحذر السائقين بالعبرية وبالانجليزية من السرعـــة وتدعوهـــم الى السير على غيـــار منخفض . لا اهتمام بالسائق العربى الذى لا يقـــرأ العبرية والانجليزية . فليسرع ويموت !! ولا حاجـــة به الى قراءة اللافتة . وهذا مثل واحـــد لمئات اللافتات فى البـــلاد . حتى فى مداخل القـــرى العربية لا يكتب على اللافتات بالعربية غالبا .

●● .. والسلطات المحلية ؟!

فى البند الثالث ، من مشروع القانون المعراخى ، جاء : « فى السلطـــة المحلية التى تعيش فيها اكثرية من غير اليهود (لماذا لا يقولون ــ العرب ؟) ممكن استخـــدام اللغة العربـــة ايضا » .

وقد علق توفيق طوبى على هـــذا البند قائلا : انه يعنى ان القانـــون سيلزم السلطات المحلية باستخـــدام اللغة العبرية والسماح لها ان تستخدم اللغة العربية فى حالة وجود اكثريـــة عربية .

وفى البند الخامس جاء : « شهادة انهاء المدرسة الابتدائية تعطى فقـــط لمن برهن انه يجيد اللغة العبريـــة بالمستوى الذى يقرره الوزير » ..

وقد علق طوبى عليه : ان هـــذا لامر غريب جدا . ففى البلاد توجـــد مناهج تعلم ويتقدم الطلاب اليهـــود والعرب الى امتحانـــات حول هـــذه المناهج ويحصلون على علامات يتقرر بموجبها منحهم الشهادة . فما دخـــل الوزير ؟ المس فى هذا موجه ضـــد الطلاب العرب ؟

ولخص طوبى نقاشه قائلا : ان هذا الشيء بشكله الحالى يفتح المجال فقط للمس باللغة العربية وبالمواطنين العرب . انه يذكرنا بالقانون الـــذى سنته الكنيست لمعاقبة أصحاب البناء غير المرخص بمنع توصيل الميـــاه وتيار الكهربـــائى الى بيوتهـــم . والمتضررون الاساسيـــون من هـــذا القانون اليوم هم أصحاب البيـــوت العربية الذين يضطـــرون الى الانشاء غير المرخص . ولذا اقترح اعادة هذا القـــانون الى لجنـــة المعـــارف التى جاءته .

تفــاقم البطـــالة فى حيفـــــا

● حيفا ــ شهدت الفترة بـــين كانون الثاني وحزيران ١٩٨٢ تزايدا كبيرا فى عدد العاطلين عن العمل فى منطقة حيفا .

ويستفاد مما صرح به يهودا بن نون ، من سكرتيرية مجلس عمال حيفا (« دافار » ٢٨ــ٧ــ٨٢) ان عـــدد الذين حصلوا على منحة البطالة فى حزيران بلغ ٢٥٤٩ شخصا مقابـــل ٢٣٦٠ فى شهر كانون الثانى . وكان قد سجل فى شهر حزيران ٤٥٢٠ طالب عمل مقابل ٤١٠٥ فى كانون الثانى . وهـــذه المعطيات لا تشمل ١٠٠٠ اكاديمى عاطل عن العمل فى المنطقة .

وتضيف الصحيفـــة ان اكثر من ٢٢٢٦ عاطلا سيبقون دونما امل فى ايجاد اماكن عمل لهم فى المستقبل القريب .

وتجدر الاشارة الى ان الارقـــام المذكورة هي ارقام رسمية ولا تشمل العديد من العمال العاطلين عن العمل ولا يسجلون انفسهم فى مكاتب العمل (خصوصا فى الوسط العربي حيث لا توجد مكاتب كهذه) . ومن المتوقع ان تتفاقم البطالة اكثر فى حال عودة المجندين فى الاحتياط من المناطق المحتلة فى لبنان .

رفـــع أسعار السجـــائر بنسبـــــة ١٩٫٥٪

● تل ابيب ــ رفعت شركـــات السجائر فى البلاد اسعار السجائر المحلية بنسبة ١٩٫٥ بالمئـــة وذلك ابتداءً من يوم الاربعاء ٢٨ــ٧ــ٨٢ .

وتجيء هذه الزيادة ضمن موجـــة الغلاء الزاحف التزامن مع استمرار الحرب العدوانية التي تشنها حكومة بيغن ــ شارون ــ ايتان على لبنان وتدفع ثمنهـــا الجماهير الشعبية فى البلاد . وابتداءً من التاريخ المذكور اصبحت اسعار السجائر كالتالي :

● دوبك ١٠ ــ ٣٫٩٥ شاقلا (٣٫٣٠ سابقا) ● رويال وتلسون ــ ٧٫٠٠ (٥٫٩٠) ● نوبلس فلتر ــ ٨٫٣٠ (٦٫٩٠) ● تايم واوروبا ، شرتون وتلسون فلتر ، تايم منثول ــ ٨٫٩٠ (٧٫٤٥) ● كيستول وسماش وبرودوى ٢٠٠ ــ ٩٫١٠ (٧٫٦٠) ● تايم ١٠٠ ــ ١٠٫٨٠ (٩٫٠٠) ● برودوى ٨٠ ــ ١٠٫٣٠ (٨٫٦٠) ● مونطانــة ــ ١١٫١٥ (٩٫٥٠) .

عـــودة وفـــد نشيطى الحـــزب من الاتحـــاد السوفييتى

● تل ابيب ــ لمراسلنا ــ عـــاد الى البلاد ، يوم الاربعاء ٨٢/٧/٢١ ، وفـــد من نشيطى الحزب الشيوعي الاسرائيلى ، برئاسة الرفيق غـــازى شبيطه وعضوية كل من الرفاق مناحم (منطقة تل ابيب) وفاطمة نكرى (منطقة عكا) والدكتور سهيل اسعد (حيفا) والرفيقة تمارا شمس من كيمونس دوحنا بعد زيارة للاتحـــاد السوفييتى . حلوا خلالها ضيوفا على اللجان الحزبية فى كل من موســـكو ولينينغراد وباكو (عاصمة جمهورية اذربيجان السوفييتية) . وقـــد اشتمل برنامج الزيارة على لقاءات وزيارات للمعالم التاريخية والثقافية والمعاهد العلمية والمصانع فى هـــذه المدن .

« صوت الناصرة » :

نحن مع شعبنا

● الناصرة ــ لمراسلنا ــ « نحـــن مع شعبنا ضد العدوان ومن اجـــل السلام الاسرائيلي الفلسطيني » ــ بهذا الصوت الوطني المشرف خرجت جبهة الناصرة الدمقراطية الى جماهير الناصرة ، هذا الاسبوع ، مقدمة لها نشرة صحفية غنية بالمقالات والاخبـــار التي تعبر عن اهتماماتهمـــــا المشتركة .

وقد صدرت النشرة تحت اســـم « صوت الناصرة » . وجاء فى مقدمتها انها تصدر موقتا نشرة لمرة واحدة ــ « حتى تتمكن من تدبير اصدارهـــا بصورة منتظمة » . وتالفت النشرة من ٨ صفحات من القطـــع التوسط . وتصدر صفحتها الاولى خبر عـــن كفاح الناصرة ضد العدوان ومن اجل السلام الاسرائيلى الفلسطيني يعلن : «الناصرة تتشرف باستضافة الاجتماع التمثلى للجماهير العربية » . وخبر آخر عن قرارات المجلس البلدى فى ادانة العدوان وخبر ثالث عن جولة رئيس البلدية ، النائب توفيق زيـــاد ، فى الولايات المتحدة . وفى مكان بارز من النشرة جاءت الدعوة لانجاح مخيـــم العمل التطوعى السابـــــع (١٨ ــ ٨٢/٨/٢٢) .

وشملت النشرة مقـــالات واخبـــارا وصورا عديدة هامة تعكس الانجازات الضخمة التى حققتها ادارة بلديـــة الناصرة الجبهوية وذلك فى مجـــال اقامة المشاريع التطويرية (عدد كبير من الشوارع وشبكات تصريف ميـــاه الامطار والمجارى ومشروع سكني وبناء ٣ مدارس) والمشاريع الرياضيـــة والفنية والثقافية والدفاع عـــن اراضى الناصرة واعداد الخارطـــة الهيكلية وتخطيط اوضاع التعليـــم وبناء خزان الماء . كما خصصت فى النشرة اكثر من صفحتين عددت فيهما نشاطات اهالى الناصرة الاحتجاجية على العدوان على لبنان .

لمحـــة عن المستقبـــل ..

● يستطيع « سفاحو الطفولة » ، بيغن وشارون وايتـــان ، أن يتفاخروا بابقاء هذه الطفلـــة الفلسطينية ولعبتها على قيد الحياة . قد يكونون هدموا بيتها وقتلوا امها وأباها وجداها . وقد يكونون ، « فقط » ، شردوا اهلها للمرة الثانية أو الثالثة . وقـــد يكونون ، « فقـــط » ، قتلوا جيرانها وحولوا مخيمها الى رماد . فقط .. فقط .. انظروا الى عينيها ففيهما لمحة عن المستقبل

بلدية الناصرة أمام لجنة التحقيق اللوائية :

طـلب سـلـخ اراض مـــن جســم الناصرة هو استفزاز مرفوض قطعيـا

*** الناصـــرة أحـــوج ما تكـون لضـم أراضـى اليهـــا لا لسلـــخ أراضـى عنهـــا ***

● الناصـــــــرة ــ لمراسلنا ــ عقد يوم الاثنين المـــاضى ١٩ــ٧ــ٨٢ ، فى مكتب حاكم لواء الشمال ، اجتمـــاع لجنة التحقيـــق الخاصة التى شكلها وزير الداخلية لبحـــث طلـــب « نتسيرت عيليت » سلـــخ مناطق من جسم الناصـــرة وضمها اليها .

وتتالف اللجنة من كل من يسرائيل كينيغ ، حاكم اللواء ، وناحوم الموج ، المدير العام لمركز السلطات المحلية ، والسيد ابراهيم نمر حسين رئيس بلدية شفاعمرو والسيد ... مهندس اللجنـــة اللوائية والسيـــد شحرور ممثل وزارة الداخلية .

وحضر الاجتماع عن نتسيرت عيليت كل من رئيس بلديتها ومهندسها .

اما عن الناصرة فقد حضر كل من رئيس بلديتها ، النائب توفيق زياد ، ونائبه رامز جرايسي وادمون ... بالاضافة الى محامى البلديـــة السيد موشى غبار . فنقلوا مـــوقف البلدية الذى يرفض مشروع السلـــخ رفضا كاملا ويعتبره جـــزءا من مخطط لخنق مدينة الناصرة . خصوصا وان المنطقة المنوى سلخها كانت قد ادرجت فى اطار الخارطة الهيكلية الجديـــدة للمدينة ، لاقامة مركز صناعى تجارى هام فوقها . الامر الذى سيحل احدى المشاكل المادية المستعصيـــة جـــدا فى الناصرة .

وقد تبين من البحث ان ادارة نتسيرت عيليت لم تجر ... وانها لا تعرف الكثير عـــن المنطقة المذكورة ــ لا عن مساحتها ولا عن استعمالها الحالى ولا عن المسار القائم موقعهـــا ولا عن ... بلدية الناصرة لتطويرها . ... ذلك ... لا تعرف حتى الان ... ستفعل بالمنطقة ... انها طالبت بسلخها من الناصرة .

لذلك اعتبر ممثلو بلدية الناصرة الامر كله استفزازا ... هو منع تطور الناصرة ... مخطط اسرائيل كينيغ ... .

وفى النهايـــة قدم ممثلـــو بلديـــة الناصرة طلبا معاكسا باعادة المناطـــق المصادرة من الناصرة فى السابق والتى ... ضرورية جـــدا للحيلولة دون خنقها ولضمان امكانيات تطورهـــــا الطبيعى .

شاهدنـــا فيلـــم التلفزيون ــ بقيـــــــة

النظام الاجتماعى المدهور اخلاقيا فى اسرائيل (٢٤١ الف جريمة خـــلال العام ١٩٨١ وحده) ، اتعايرون الثورة الفلسطينية بالاخلاق وانتم حتى الان « لم تجدوا » ولم تحاكموا القتلة المعروفين الذين حاولوا اغتيـــال بسام الشكعة وكريم خلف وقطعوا اقدامهما . انتم الذين حكمتم على قاتل الام غنيمة ابو لقيمة من النقب وهى تحمل طفلها الرضيع بالسجن بضعة اشهر تبخرت فى عدة اسابيع ؟ انتم الذين تحمون وتشجعـــون الكتائب الفاشية فى لبنان التى تقوم حتى اليوم باعمال القمع والقتل والاغتصاب فى لبنان ؟ لمـــاذا لم تضمنوا الفيلم صرخة تلك المراة لمراسل التلفزيون العبرى : « تعالوا انتم . اجلبوا السوريين . اجلبوا من تريدون .. فقط لا تحضروا لنا الكتائب . لانهم يطعنون بشرف بناتنا » ؟

لقد ارادوه فيلما دعائيا يخفف من آثار جرائمهم ويظهر الفدائيـــين الفلسطينيين مجرمين اكثر منهم او مثلهم على الاقل . لكنه فى النهايـــة كان فيلما يدين اسرائيل لا اقل من ادانة الجرائم نفسها .. لقد كان مجرد تعريف شخصيات الفيلم لنفسها ادانة . كان مجرد قول أحد الشبان : انا لاجيء فلسطينى .. مجرد هذا التعريف « لاجيء » هو ادانة لحكام اسرائيل وجيشهم . فكيف اصبح هـــذا لاجئا ؟ من طـــرده من وطنـــه الفلسطينى ؟ ومن يطارده فى ملاجئه من الضفة الغربية الى عمان الى جنوب لبنان فشمال لبنان لبيده ؟ من الذى يمنعه من العودة الى وطنه ؟!

واضح ان كل انسان عنده ضمير سيطرح هذه الاسئلة . ومن لم يسعفه ضميره فى هذا الفيلم ليقرر بحزم ان المجـــرم الحقيقى بحـــق الفلسطينيين واللبنانيين هم حكام اسرائيل وليس سواهم كان عليه ان يتابع مشاهدة برامج التلفزيون الاسرائيلى تلك الليلـــة ليشاهـــد تقرير جيل سدان عن مخيم اللاجئين الفلسطينى عين الحلوة. كان عليه ان يسمع ذلك الفتى الذى ظهر على الشاشة وقد قطعت كف يده اليمنى . فساله سدان : ما لبدك ؟ فاجابـــه : من المتفجـــرات ؟ فساله : مـــن الفـــى المتفجرات ؟ فاجاب : انتم :

اجل انتم .

ومن لم يسعفه ضميره بعد يكفيه أن يسمع رفائيل ايتان فى الليلة نفسها وهو يتباهى بان جيشه قادر على قطع المياه والكهرباء عن ... بيروت .. اى انه يهدد ٦٠٠ الف انسان بسلاح التعطيش . ومعروف فى التاريخ من استخدم هذا السلاح .

ان من لم تكفه هذه الشهادات الحية ليعرف من هو المجرم الحقيقى فلن يؤثر فيه الف مقال والف قذيفة مدفع فتاك .

واما حكام اسرائيل فان مجرد اعتمادهم على فيلم التلفزيون العربى الاسرائيلى لانقاذ سمعتهم ، بعد أن فشل الوزراء واعضاء الكنيست من الليكود وغيره الذين طافوا دول العالم وهم يشرحون ويفسرون ، يدل على مدى عمق الهوة القابعين فيها .

الادب فى اذربيجـــان ــ بقيـــــة

الاشتراكي فى الحرب ضد المانيـــا الفاشية فى سنوات ١٩٤١ ــ ١٩٤٥ . وتعتبر بطولـــة القاتلين الســـوفييت وصلابتهم وتفاني الكادحين فى المؤخرة والكراهية للعـــــدو ــ المواضيع الرئيسيـــة لادب السنوات العصيبـــة الرهيبة .

وها نحن نرى جنود الامس أبطـــال المنجزات السلمية ــ فى النضال من اجل نفط بحر قزوين ، والمحاصيل الرفيعة فى الحقـــول والاكتشافات العلمية الجديدة . ونرى كيف تتكون الطباع القوية وترسخ فى اثناء تذليل المصاعب . انهم ابطـــال الروايات المكرسة لعمال النفط « ابشيرون » و «الصخور السوداء» لمهدي حسين ، و « العقد » لسليمان ولييف ، و «سر اعماق الارض» لناف سليمانوف. وهم أبطال المؤلفات المكرسة لانـــاس الارض وحياتهم وهمومهم ــ قصائد صامد فورغون ونبي خزري وروايات ميرزا ابراهيموف واسماعيل شيخلي وقصص اكرم ايليسلى . وهم ايضا ابطال القصص والاقاصيص الشهيرة للاخوين مقصـــود ورستم ابراهيم بيكوف اللذين عالجا قضايا حادة تتعلق باخلاق كـــل فرد من افراد المجتمع ومسؤوليته الرفيعة امامه .

بيد انه لا يجدر بنا الظن ان الكتاب الاذربيجانيين يقتصرون عـلى معالجة المواضيع « الداخلية » . فالمؤلفات المفعمة بروح التضامن مع نضال الشعوب العربية العادل تشهد على سعة آفاق الكتاب الاذربيجانيين ومسؤوليتهم فيما يتعلق بمصيـــر كوكبنا . ففي قصائد مروليد دلباس وعثمان ساري ولي والاقاصيص سليمان ولييف واشعار عاطف زين اللـــه وغيرها من المؤلفات نجد لوحات من حياة ونضال الشعوب العربيـــة فى سبيل السلام والعدالة والازدهار .

قـــال سليمان ولييف ــ صاحب سلسلة من الاقاصيص عن البلدان العربية : « ان التضامن الاممى هـــو الثروة والسلاح الرئيسيان للشعوب المحبة الحرية . ونحن الكتـــاب الاذربيجانيين السوفييت نرى واجبنـــا فى الاسهام بقدر الامكان فى تعزيز هذا التضامن من اجل انتصار العدالة .. »

[خاص بـ « الاتحاد » ــ من وكالـــة « نوفوستى » السوفييتية للانباء]

الحكم بالسجن على جندى يرفض الخدمة العسكرية فى لبنان لاسباب ضميرية

*** الرفيقان تمار ويورام غوجانسكى ، والدا الجندى : نجلنا يعارض الحرب العدوانية على لبنان ونحن معه فى كفاحه * مجموعة « يوجد حد » : لا تجعلوا جنودنا أسرى حرب ***

● تل ابيب — خاص بـ « الاتحاد » — لاول مرة ، منذ بداية الحرب العدوانية على لبنان ، قامت محكمة عسكرية داخلية فى الجيش الاسرائيلى بالحكم بالسجن ١٤ يوما على الجندى الياهو غوجانسكى (٢٠ عاما) لانه رفض الخدمة العسكرية فى لبنان لاسباب ضميرية .

وابلغنا والدا الجندى ، الرفيقان تمار غوجانسكى (عضو المكتب السياسى لحزبنا الشيوعى وسكرتيرة منطقة تل ابيب) ويورام غوجانسكى (عضو سكرتيرية اللجنة المركزية لحزبنا) أن نجلهما الياهو كان طوال الوقت يخدم ممرضا فى الجيش داخل حدود اسرائيل . وأنه رفض باستمرار الخدمة العسكرية فى المناطق المحتلة (الضفة والقطاع وغزة وسيناء والجولان) فلم يعاقب . لكنه هذه المرة ، وحين رفض الخدمة فى اطار القوات الغازية فى لبنان ، حاكموه وسجنوه . وذلك على الرغم من أن أحد قادة الفرقة التى أرسل اليها فى لبنان ، وهو برتبة لفتنانت كولونيل ، تفهم أسبابه ووافق له على العودة الى عمله ممرضا عسكريا داخل اسرائيل.

وأعلن الرفيقان غوجانسكى انْ نجلهما يعارض الحرب فى لبنان مبدئيا وضميريا وانهما يؤيدان رايه وكفاحه .

هذا واصدرت حركة «يوجد حد» بيانا ، أمس الاول الاربعاء ، اعلنت فيه تاييدها لكفاح الياهو غوجانسكى وطالبت باطلاق سراحه .

ومعروف أن حركة « يوجد حد » مؤلفة من عشرات ضباط وجنود الاحتياط الذين يرفضون الخدمة فى لبنان . واكدت الحركة ، فى بيانها ، معارضتها للحرب العدوانية على لبنان وقالت : نرفض أن يكون جنودنا اسرى حرب بايدى حكومة اسرائيل فى لبنـــان .

اجماع قومى فى المصالح الانتخابية الضيقة ..

الليكود والمعراخ يتفقان والكنيست تقرر : الانتخابات البلدية فى ٨٣/١٠/٢٥

الجبهة وحيدة فى معارضة «القانون» المصلحى ..

● القدس — لمراسلنا البرلمانى — اثر « الاجماع القومى » النابع عن المصالح الانتخابية الضيقة لليكود والمعراخ والمفدال اقرت الكنيست قانونا جديدا تم بموجبه تاجيل انتخابات السلطات المحلية من موعدها المقرر فى ٨٢/١١/٧ الى ٢٥/١٠/ ١٩٨٣ وجعلها مرة كل خمس سنوات (٤ سنوات فى الماضى) .

وقد كانت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الكتلة الوحيدة التى عارضت مشروع القانون وصوتت ضده انطلاقا من الموقف المبدئى الرافض لتحكم المصالح الانتخابية الضيقة فى الحياة الدمقراطية والقوانين .

وتكلم باسم الجبهة النائب توفيق طوبى فاعلن ان هذا المشروع معاد للدمقراطية ومخالف للقانون ويمس حقوق المواطنين .

ويذكر ان قادة المعراخ والليكود والمفدال اجروا مفاوضات مطولة فيما بينهم لتاجيل الانتخابات مخافة تقديم الحساب لناخبيهم عن المآسى التى جروا شعبهم اليها فى لبنان . وقد عارض اتفاقهم العديد من رؤساء البلديات من الاحزاب المختلفة دون جدوى .

رئيس الكنيست يعترف لتوفيق طوبى بالخطــأ

● القدس — لمراسلنا البرلمانى — اعترف رئيس الكنيست ، مناحم سفيدور ، بالخطا الذى ارتكبه مع النائب توفيق طوبى وكافة الجماهير العربية حين صرخ قبل حوالى الشهر — هذا برلمان يهودى وصهيونى .

وكان سفيدور يحاول فى حينه (٢٩—٦—٨٢) منع النائب توفيق طوبى من توضيح بعض القضايا الدستورية التى خالفها سفيدور فى أثناء التصويت على بيان الحكومة . وفى جلسة أمس الاول الاربعاء تراجع رئيس الكنيست عن ذلك التصريح وقال : ان الكنيست هى لعامة الشعب وكل أعضائها موجودون فيها لان هذا حقهم وليس معروفا يسدى اليهم .

وقد جاء هذا الاعتذار فى الخطاب التلخيصى الذى اختتم فيه سفيدور الدورة الثانية للكنيست (الدورة الصيفية) .

طوبى : لا اعتراف — بقيــــة

فان م.ت.ف. قد اعلنت عن تاييدها للبيان السوفييتى الامريكى فى اكتوبر ١٩٧٧ الذى ذكر قرارات مجلس الامن ايضا . وأيدت م.ت.ف. مشروع برجنيف الذى ينص على انسحاب اسرائيل الى حدود حزيران ١٩٦٧ واقامة دولة فلسطينية بجوار دولة اسرائيل مع ضمانات دولية .

واضاف طوبى مفسرا الوثيقة التى وقع عليها عرفات امام بعثة الكونغرس الامريكى فقال : ان م.ت.ف ، وبحق ، لا يمكنها ان تقبل ٤ ار ٢٤٢ لوحده لانه لا يذكر حق الشعب العربى الفلسطينى بالاستقلال واقامة دولته . لكن م.ت.ف تقبل به اليوم جزءا من قرارات هيئة الامم المتحدة . هذا هو معنى تصريح عرفات . وقد أعلن ممثل م.ت.ف. بصراحة ان عرفات وقع على وثيقة تعنى انه اذا اعترفت حكومة اسرائيل بحق الشعب الفلسطينى بدولته فالدولة الفلسطينية ستعترف باسرائيل .

وتابع طوبى قائلا : ان حكومة بيغن — شارون ترفض بعناد — وبتزوير وديماغوغية — اليد الفلسطينية الممتدة الى السلام والتعايش المتبادل .

ان العالم يطالب حكومة اسرائيل بان تعترف بحقوق الشعب الفلسطينى عاجلا .

العالم يندد — بقيــة

امبريالية متسلطة » .

واتهم المطران اليونانى مكسيموس، رئيس الكنيسة الاورثوذكسية فى بيتسبورغ ، اسرائيل بارتكاب الجرائم ضد الانسانية » .

وفى اوتاوا احتجت الحكومة الكندية بشدة على قصف اسرائيل لبيروت .

وفى القارة الاوروبية ، وخاصة فى المانيا الغربية والنمسا ، تتعرض المؤسسات الاسرائيلية واليهودية الى موجة من العنف احتجاجا على جرائم حكام اسرائيل فى لبنان .



شارع الحريرى ٩
ص.ب ١٠٤
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبى
مطبعة « الاتحاد » التعاونية
— حيفا —
شارع الوادى ٤٣
هاتف ٦٧١٤٥٧ — ٠٤

شمعون بيرس لا يخون عهد الشراكة مع بيغن

● تل ابيب — فى الوقت الذى يتعرض فيه المعراخ لهجوم اللاذع كاسح من رئيس الحكومة ، مناحم بيغن ، وحزبه الحاكم ابى رئيس المعراخ ، شمعون بيرس ، الا ان يحفظ عهد الشراكة مع بيغن فى حربهما العدوانية على لبنان .

ففى اللقاء ، الذى عقده بيرس مع بعثة الكونغرس الامريكى (التى راى اعضاؤها باعينهم جرائم العدوان فى لبنان وقدموا الى اسرائيل مباشرة من بيروت الغربية) ،شن هجوما ارعن على الشعب الفلسطينى وقيادته الشرعية ولم يتورع عن تحميلهما مسؤولية العدوان الاسرائيلى الهمجى على لبنان والفظائع التى ارتكبتها ولا تزال ترتكبها القوات الاسرائيلية هنالك . وقال بيرس — ان خلاصة ١٦ عاما من عمر منظمة التحرير الفلسطينية ، بقيادة ياسر عرفات ، ادت الى ماساة للفلسطينيين (!) والى خطر على اسرائيل (!) فكانت عقبة فى طريق السلام » .

اى سلام ؟

قال بيرس — مع الاردن !

والتزاما بعهد الشراكة المذكور لم يتبس بيرس ببنت شفة ضد الليكود واستمرار عدوانه وجرائم جيشه فى لبنان . واعلن ان هذه هى حرب دفاعية ايد أهدافها الاساسية منذ البداية .

الجماهير العربية فى اسرائيل على العهد :

استمرار أعمال الاحتجاج على العدوان

*** مظاهرة فى كفر ياسيف * فى مجد الكروم — البوليس يفقد صوابه ***

● حيفا — لمراسلينا فى المناطق — تظاهرت عشرات النساء فى عدة مواقع من السوق الاسبوعية فى كفر ياسيف، أمس الخميس ، احتجاجا على الحرب العدوانية الاسرائيلية فى لبنان وجرائم العدوان فيها ضد الشعبين الفلسطينى واللبنانى .

ورفعت المتظاهرات ، وهن من سكان كفر ياسيف وأبو سنان ، شعارات كفاحية تدعو الى وقف العدوان وانسحاب المحتلين الاسرائيليين من لبنان والاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة بقيادة م.ت.ف . كما دعت الى اسقاط حكومة العدوان الليكودية .

● مجد الكروم : البوليس يفقد صوابه ! ●

وفى مجد الكروم ، مساء الثلاثاء الماضى ، اضاع البوليس صوابه امام ضخامة الاجتماع الاحتجاجى الذى عقد فى نادى الحزب الشيوعى وافتتحه الرفيق محيى الدين خلايله وتكلم فيه رئيس تحرير « الاتحاد » — اميل حبيبى . فقد حاول ضابط بوليس ورجال بوليس آخرون الدخول الى قاعة الاجتماع فى اثناء سير الاجتماع بحجة انه ممنوع وضع مكبرات الصوت فى خارج القاعة . فافهمه الرفاق انه لا يحق له الدخول الى قاعة خاصة وان وضع مكبرات الصوت يعود الى المجلس المحلى الذى يؤيد الاجتماع .

وقال له اميل حبيبى : هل انتهيتم من صور وصيدا حتى تتشاطروا علينا ؟! فعادت دورية البوليس ادراجها . ولكنها ، فى اللحظات الاخيرة للاجتماع ، رجعت بصحبة فرقة من « حرس الحدود » مهددة ، بانتزاع الكبر بالقوة . الا ان الاجتماع كان قد انتهى . وقد عزز هذا التصرف البوليسى الاعوج ثقة الاهالى بانفسهم وباهمية التصدى ووحدة الصف .

● ام الفحم ●

وفى امالفحم عقد اجتماع احتجاجى كبير ، يوم الجمعة الماضى ، تكلم فيه النائب توفيق طوبى ، نائب السكرتير العام للحزب الشيوعى الاسرائيلى ، واتخذت عدة قرارات بادانة العدوان والمطالبة بتحقيق السلام الاسرائيلى — الفلسطينى . كما قرر المجتمعون المشاركة فى مظاهرة الناصرة .

● الطيبة ●

فى الطيبة عقد اجتماع موسع لكادر جبهة الطيبة الدمقراطية ، يوم الاثنين الماضى ، ترأسه الاخ نجيب الناشف وتكلم فيه الرفيق عبد الحميد ابو عيطة ، عضو المجلس المحلى ، والرفيق جمال موسى ، عضو ادارة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. وقد أدان الاجتماع العدوان على لبنان وطالب بسحب القوات الاسرائيلية وتحقيق السلام الاسرائيلى الفلسطينى.

ودعا جماهير الطيبة الى المشاركة فى مظاهرة الناصرة .

كما اصدرت جبهة الطيبة بيانا بهذه الروح .

● عكــا ●

وفى عكا انعقدت لجنة منطقة عكا للشبيبة الشيوعية فى اجتماعها ، امس الاول ، قرارات مماثلة بادانة العدوان والمشاركة فى مظاهرة الناصرة . وكان قد تراس الاجتماع الرفيق عزت سلامة وقدم فيه الرفيق جمال موسى ، عضو المكتب السياسى لحزبنا ، بيانا سياسيا والرفيق محمد نفاع سكرتير منطقة الشبيبة وسكرتير عام الحركة بيانا تنظيميا . كما قرر الاجتماع انتخاب لجان جديدة للمنطقة والتجند لانجاح مهرجان الصحافة الشيوعية فى تشرين الاول القادم .

● نشاطات اخرى ●

هذا ولا تزال حملة الاحتجاج فى القرى والمدن العربية مستمرة . ففى كفر ياسيف وابو سنان عقد اجتماع حى تكلم فيهالرفاق نمر مرقس واحمد سعد ويوسف شحادة . وفى كابول عقد مساء أمس اجتماع موسع لمجلس جبهة كابول الدمقراطية تكلم فيه سكرتيرها الكاتب محمد على طه . وفى الناصرة عقد اجتماع فى الحى الشرقى تكلم فيه الرفيقان عطاالله طنوس ونظير مجلى . وستعقد اجتماعات اخرى فى سائر الاحياء . وسيعقد اليوم الجمعة اجتماع للشبيبة الشيوعية فى المكر (الساعة السابعة مساء) يتكلم فيه الرفيق زياد موسى .

انتحار ضابط كبير فى الجيش الاسرائيلى

« لا استطيع ان اتحمل اكثر »

● تل ابيب — كشفت صحيفة « دافار » (٧/٢٨) النقاب عن حادث ماساوى يمكن اعتباره واحدا من جرائم الحرب المرتكبة . مفاده ان موظفا كبيرا فى وزارة الحربية برتبة لفتنانت كولونيل (الرتبة الرابعة بعد رئيس اركان الجيش) قد انتحر اثر رجوعه من لبنان حيث شارك فى العمليات الحربية العدوانية .

وذكرت الصحيفة ان القائد العسكرى المذكور القى بنفسه من الطابق الرابع لمبنى وزارة الحربية فى تل ابيب فى الاسبوع الماضى . وان العاملين فى مكاتب الوزارة وقفوا مذهولين وهم يشاهدون عملية الانتحار هذه دون ان يستطيعوا فعل اي شيء يمنع قائدهم من الانتحار . واضافت الصحيفة ان اسباب الانتحار لم تعرف بعد وان التحقيق فيها جار بوتيرة عالية . لكنها كشفت أن القائد المنتحر ترك وراءه ورقة كتب عليها « لا استطيع ان اتحمل اكثر » !

رئيس بلدية شفاعمرو يرد على حملة الاكاذيب فى الصحافة الاسرائيلية :

محاولة للايقاع بوحدة صف شعبنا الصامد

*** « لم اقل ولا يمكن أن أقول عن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية : مخربين » ***

● حيفا — مكتب « الاتحاد » — رد السيد ابرهيم نمر حسين ، رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية رئيس بلدية شفاعمرو ، برسائل استنكار شديدة اللهجة على حملة الافتراءات والاكاذيب والتزوير لتصريحاته فى صحافة الليكود والمعراخ فى الاسبوعين الماضيين. وهدد هذه الصحف باتخاذ اجراءات قضائية ضدها اذا لم تنشر رده .

وكانت الصحف الصهيونية — « يومان هشفوع » الليكودية و « دافار » الهستدروتية وغيرهما قد نشرت على لسان السيد ابرهيم نمر حسين تصريحات غريبة تهاجم منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها والحزب الشيوعى الاسرائيلى والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والاتحاد السوفييتى وتظهره يائسا معاديا لوحدة الصف والكفاح الوطنى وتظهره متنكرا لقرارات وبيانات اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية نفسها . وقد نفى السيد حسين هذه التصريحات امام مراسلنا جملة وتفصيلا .

ووصلت الى مكاتب « الاتحاد » رسالة السيد ابرهيم حسين ، التى بعث بها الى مجلة الليكود . وفيها يؤكد : « لم اقل ولا يمكن ان اقول عن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية — مخربين . ان كل عربى فى اسرائيل يعرف اليوم انه من الممكن تحقيق السلام الاسرائيلى — الفلسطينى والسلام العادل والشامل فى المنطقة وذلك فقط عن طريق الاحترام المتبادل للشعبين واحترام الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى كما جاءت فى قرارات الامم المتحدة اي حق تقرير المصير واقامة الدولة المستقلة الى جانب اسرائيل .

وعلمنا ان السيد ابرهيم نمر حسين ارسل تحية الى قيادة «اللجنة ضد الحرب فى لبنان ومن اجل السلام الاسرائيلى — الفلسطينى » والمظاهرة التى ستقيمها فى الناصرة غدا (ستقرأ التحية فى المظاهرة) يقول فيها ان حملة التزييف فى الصحف الصهيونية لحزبى الليكود والعمل هى محاولة للايقاع بوحدة صف شعبنا الصامد فى هذه البلاد . وانه شخصيا متمسك بمواقف اللجنة القطرية وبطريق وحدة الصف الوطنية . (ستنشر التحية والرسالة فى عدد الثلاثاء القادم) .

كاسترو عن صمود بيروت : « درس بيروت بعد — بقيـــة

عاد فيه الى التغطية على العدوان الاسرائيلى الهمجى وأكد ان واشنطن مستمرة فى محاولتها فرض الاستسلام التام على الفلسطينيين وجرهم وجر لبنان وسورية الى مهاوى كامب ديفيد. لقد رفض ريغن يد ياسر عرفات الممدودة للسلام العادل واصر على أمرين :

١— انه ليس من قضية فى لبنان الان سوى ما يسميه « خروج الفلسطينيين من بيروت » . واما حل القضية الفلسطينية فلن يأتى الا عن طريق « المباحثات بين مصر واسرائيل » .

و ٢— ان م.ت.ف يجب أن تعترف باسرائيل دون قيد أو شرط وان تقبل السير فى طريق كامب ديفيد . وحين سئل ريغن : واذا اعترفت م.ت.ف باسرائيل ، هل ستطلبون من اسرائيل الاعتراف بالمنظمة الفلسطينية؟ اجاب ريغن : هذا الامر متوقف على اسرائيل ..

وهكذا يقامر ريغن ، حتى اللحظة الاخيرة ، على خنوع الانظمة العربية (خصوصا مصر والسعودية) وتواطؤها مع الادارة الامريكية وعلى بقية من أوهام لدى بعض القادة الفلسطينيين فى مقدرة السعودية (أو فى رغبتها) على تغيير الموقف الامريكى. ومن المنتظر أن يتضح « رد الفعل العربى » هذا فى اجتماعات اللجنة السداسية فى مدينة جدة السعودية ، اللجنة المنبثقة عن اجتماع وزراء الخارجية العرب والتى تضم وزراء خارجية السعودية ولبنان والكويت والجزائر وسورية ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وكانت واشنطن ، فى الاسبوع الماضى ، قد فرضت على مجلس الامن الدولى تاجيل جلساته لمدة أسبوع مدعية ان فيليب حبيب سيحل القضية! وقد رأى العالم كله ، الان ، ما هو الحل الذى يخططه حبيب هذا . ولذلك عادت فرنسا وطلبت من مجلس الامن ان يستانف ابحاثه . ومن المنتظر ان يكون بدا ، أمس ، مشاوراته . ويبدى المراقبون تخوفهم من أن تعود واشنطن الى التاجيل أو تستخدم « الفيتو » لمنع اتخاذ اى قرار ينقذ المأساة اللبنانية من الطوق والتلاعب الامريكين .

هذا ويصبح واضحا ان ما بقى من أوهام بالرجعية العربية ، وخصوصا بالسعودية ، هو الذى يحدّ من تطوير الدور السوفييتى فى حل الازمة مع العلم بان المقاومين للعدوان — الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين — انما يتصدون لهذا العدوان وفى ايديهم احدث الاسلحة السوفييتية . ولم يستطع الغزاة الاسرائيليون أن يخفوا دهشتهم من قيام المدافعين عن بيروت باستخدام صواريخ « غراد » السوفييتية بعيدة المدى .

وأذاع راديو دمشق ، أمس ، ان حملة الاحتجاج الشعبى على العدوان الاسرائيلى تتصاعد وتتسع فى جميع انحاء الاتحاد السوفييتى . وكان الرئيس الفلسطينى ، ياسر عرفات ، قد اعلن أمس الاول (الاربعاء) ان الفلسطينيين باقون فى لبنان الى أن تحل القضية الفلسطينية ولن يذهبوا الى أى مكان الا الى دولتهم الفلسطينية .

ومما لا شك فيه ان الصمود ، خصوصا فى الايام الاخيرة ، قد زاد من ورطة المعتدين الاسرائيليين والامريكيين ومن ورطة انظمة « الصمت العربى » حتى أصبح المستقبل ، امام هذه الاطراف ، غير واضح بالمرة ..

كلمة « الاتحاد » — بقيـــة

الحرب ومثيرى الحروب . وسنورث اولادنا هذا الحب مساويا لذلك الكره . ومهما يكن من أمر فاننا سنبذل كل ما اوتينا من قوة ومن حجة صادقة ومن مراس ومن تنظيم حتى لا يؤخذ هذا الشعب مرة ثانية اخذ الغفلة وحتى نورث اطفالنا مستقبلا آمنا وحرا وافضل من حاضرنا التعس والذى لا يضيؤه سوى ثقة المناضلين بشعبهم وبقدرته وبالانسانية التقدمية كلها . ما كنا وحيدين ولسنا الان ، كما تعلمون وحيدين . ولذلك ، يا شعبنا الحبيب : هلم الى مظاهرة الحياة — المظاهرة التى عليها ان تفك الطوق عنهم وعنا — غدا فى الناصرة : الناصرة التى تتوجه نحوها ونحونا انظار بيروت التى اقسمت واقسمنا الا تكون ، وألا تكون دير ياسين ثانية !

مدرسة مار يوحنا الانجيلى — بحيفا

تعلن عن حاجتها الى معلمين للصفوف الابتدائية حتى الصف الثامن للمواضيع التالية : لغة عربية ، لغة انكليزية ، علوم ، رياضة .

تقبل طلبات خريجى دار المعلمين والجامعة والمعلمين المؤهلين ذوى الاختصاص . ص.ب. ١٧٩٦ حيفا .

ملاحظة : آخر موعد لقبول الطلبات يوم الثلاثاء ١٩٨٢/٨/٣ .

بلدية الناصرة

عطاء رقم ٨٢/١١

خط تصريف مياه المطر

الحى الغربى الجديد — بئر الامير — مرحلة أ

تصحيح خطأ بالاعلان

وقع خطا بالاعلان الذى نشر للعطاء أعلاه حيث أعلن خطا ان جولة المقاولين ستكون يوم الاربعاء ٢—٨—٨٢ بينما يجب أن تكون يوم الاربعاء ٤—٨—٨٢ .

كذلك اعلن لخطا ان الموعد الاخير لتقديم العطاء هو يوم الجمعة ٩—٨—٨٢ والصحيح هو يوم الاثنين ٩—٨—٨٢ .

توفيق زياد
رئيس بلدية الناصرة

شارون — بقيــة

المعروف بغطرسته وصلفه ، اقتحم القصر الجمهورى اللبنانى فى وقت سابق من هذا الشهر وطلب الاجتماع بكبار موظفيه . واضاف المصدر ان الرئيس الياس سركيس اتصل بالمبعوث الامريكى فيليب حبيب طالبا منه العمل على اخراج حبيب شارون من القصر الجمهورى . وانه تم للرئيس سركيس ما أراد .

لبنان الوطنى — بقية

يقابل برفض وطنى شامل يطال اوسع ممثلى الاوساط المسيحية . وحذر حاوى بشدة من ان التمادى فى محاولات قيام الاحتلال العسكرى الاسرائيلى بفرض ممثل له فى الحكم سيشكل بداية مرحلة جديدة فالحرب الاهلية اللبنانية تؤدى الى المزيد من الدمار والدماء لسنوات طويلة .

رسالة شعب — بقيــة

ان شعبنا لا ولن يموت .

« لذلك كله فاننى اطلب من كل ام اسرائيلية ان تفكر بهذه المجزرة وابعادها . وان تشعر مع الام الفلسطينية التى اخذت تلملم لحم اطفالها من بين عجلات دباباتكم وتجمع اشلاء اولادها النازفة والمحروقة بنيران اسلحتكم الفوسفورية والكيماوية والنشطرة المصنوعة فى الولايات المتحدة والتى حرمتها الامم المتحدة . ان هؤلاء الاطفال يقتلون دونما ذنب اقترفوه سوى ان حكومتكم ، بعد ان سلبت ارضهم وشردتهم ، تريد منهم الان ان يوقعوا صك تنازل عن هويتهم الفلسطينية بانفسهم ويعلنوا تخليهم عن وطنهم او تقتلهم حكومتكم وتبيدهم ان هم عارضوا ذلك » .

واختتمت السيدة سميحة خليل رسالتها قائلة : « اذا ما توصل شعبنا الى حقوقه العادلة ، وهى اقامة دولته المستقلة على ارضه وبقيادة ممثله الوحيد م.ت.ف ، فستتوقف عجلة الحروب والى الابد ونعيش واياكم بسلام دائم وستستتب الامن والاستقرار فى منطقتنا والعالم اجمع » .